الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 –قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم : التاريخ



حادثة تبسة وانعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية 1947م– 1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبتين:

- حسناء شماخ
- فاطمة بن رازق

إشراف الأستاذ :

بن شعبان السبتي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم	اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
محمد	شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8ماي 1945
السبتي	بن شعبان	أستاذ مساعد أ	مشرفا	جامعة 8ماي 1945
عبد الكريم	قرين	أستاذ مساعد أ	مناقشا	جامعة 8ماي 1945

السنة الجامعية:2016 م/2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي به تمت الصالحات و الشكر لله على نعمه الظاهرة و الباطنة،

لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت،

أنت معيننا، خلقتنا ووهبتنا و نطمع في المزيد، فالحمد لك أولا و الحمد لك ثانيا و الحمد لك دائما.

إلى الأستاذ الكريم " بن شعبان السبتـــي"

الذي بصرنا بنور بصيرته و صفاء فؤاده ووجهنا توجيه الأب لإبنته و الأستاذ لطلبته،

فلم يبخل علينا يوما بنصائحه و توجيهاته و كتبه،

رغم كثرة التزاماته و مسؤولياته.

نتقدم بخالص الشكر و عميق الإمتنان و فائق التقدير متمنيات له المزيد من النجاحات و التألق.

كما نتوجه بشكرنا و امتناننا إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من أجل إتمام هذا العمل و لو كانت كلمة

و نخص بالذكر:

- كل أعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة 08 ماي 1945 قالمة و إطارات مكتبتها و إلى كل طلبة التاريخ العام ماستر2

-متحف المجاهد لولاية قالمة الذي زودنا بكل المعلومات المتاحة

و نخص بالشكر و الإمتنان إلى مركز الراحة للمجاهدين حمام دباغ

كما نتوجه بخالص الشكر و عميق الإمتنان إلى اللجنة العلمية المشرفة على مناقشة هذه المذكرة و على تكليفها بعبئ هذه المهمة.

-إلى المجاهد محمد بوذراع و عائلته و إلى المجاهد محمد بوفلفل اللذين لم يبخلا عنا بالمعلومات حول الموضوع

-إلى الأختين الكريمتين "مروة" و"أميرة" اللتين تكبدتا عناء الكتابة و التصحيح.

إلى هؤلاء جميعا نكرر خالص شكرنا.

إهــــداء

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراكـ يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالحزن والفرح في آن واحد... حزن يشوبه الفراق بعد التجمع... وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي

هو بالنسبة لي يوم ميلاد لي

أتطلع فيه لما هو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق

إهدائي هنا ليس لتخرجي فقط

بل للتحليق نحن والرفقة في سماء مملوءة بغمام يصحبه المزن هي فرص تقتنص وثمرات تقطف عندما تكون يانعة وها أنا أقف لأقطف إحدى هذه الثمرات التي ينعت لي

وهي تخرجي في انتظار قطف المزيد بإذن الله

لعلني في هذه الكلمات البسيطة الحروف التي تتمايل بتمايل انامل العاجزة عن تكملة هذا الإهداء بسبب الفراق

لصرح ضمني بين أحضانه فترات كالأم

هنا سوف اضع كلمات لكل من تركـ بصمة في حياتي وغير من مجراها وعمق في توسيع مداركي العلمية والعقلية... لكل من لملم احزاني بين فترة وأخرى... لكل من أشعرني بأنني لست وحيدة في مجتمع مختلف

إهدائي إليكـ يا أمي الغالية "فتيحة" التي كنت عوناً ودفء بين أضلعي

إليكـ أبي العزيز "عمار" الذي علمني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولا نقوم بلعن الظلام

إلى أخواتي فاطمة الزهراء أتمنى لها المزيد من التقدم في حياتها المهنية، إلى مروة و أميرة أتمنى لهما المضي قدما نحو النجاح و تخطي صعوبات التخرج العام المقبل

إلى ليليـا آخر العنقود أتمنى نجاحها في البكالوريا و المزيد من التألق إن شاء الله

إلى أخي الوحيد عبد السميع أعانه الله في حياته المهنية و أتمنى أن تفتح أبواب الرزق له.

إلى خالي مبروك و زوجته، إلى البرعمين الملاكين وليــد و إيــاد حفظهما الله

إلى صديقتي سلوى و دون ان انسى بالذكر من تقف معي الآن في تقديم هذه المذكرة فــاطمة .
إليكم زملائي و زميلاتي بقسم التاريخ ماستر2 تاريخ عام و وسيط

أتمنى لكم جميعا نجاحا موفقا .

و إلى كل من يعرفني من قريب او من بعيـد

.إليكم جميعا
.. أبعث أرق تحية وأعذب سيمفونية سمعتها وارددها لكم بأنني احببتكم من كل قلب
سيقف قلمي هنا بُرهة ليستقر بين أنظاركم ما كتبت لعلها هذه المفردات تكون خير معينة حتى تتذكروني يوما ما...

محبتكم حسناء

اهداء

إلى كل الذين سقطوا في ميدان الشرف،

إلى الذين رووا بدمائهم أرض الجزائر الطيبة،

إلى الذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل أن نعيش أحرارا،

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع،

إلى من غرست حب الله في فؤادي...و رسخت عقيدة التوحيد في أعماقي

إلى من كانت هي أما في الحنان...و معلمة في الأخلاق... و أختا في النصح و الإرشاد...نصائحها نور أسير عليه في حياتي...و إبتسامتها ثلج يطفأ خوفي و ألمي... بحر قلبي الواسع هي...موج عقلي الدافئ هي ...حبيبة قلبي هي... و مهما وصفتها فلن استطيع أن أكمل ... ليس تهاونا و لكن شيء أعمق من ذلك أمي الحبيبة .

إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينير دربي...إلى من علمني و أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود...إلى من رفعت رأسي افتخارا به...إلى الصبور في زمن نفاذ الصبر...إلى الذي عجز اللسان أمامه عن الكلام أبي الحبيب.

و إن كان حبر قلمي لا يستطيع التعبير عن مشاعري نحوك...فمشاعري أكبر من أسطرها على الورق...إليك يا من أفديك بروحي فأقول:

و فقك الله و رعاك و سدد للخير خطاك

إلى وحيد أمي و أبي بر الأمان و رمز السلام أخي: أحمد

إلى أختي هدى ينبوع الحب و الإحترام و إلى زوجها محمد أخي الثاني.

إلى صاحبة الإحساس المرهب و القلب الطيب أختي وسام

إلى صديقاتي: نسيبة،أميرة،عائشة،بسمة،صليحة.

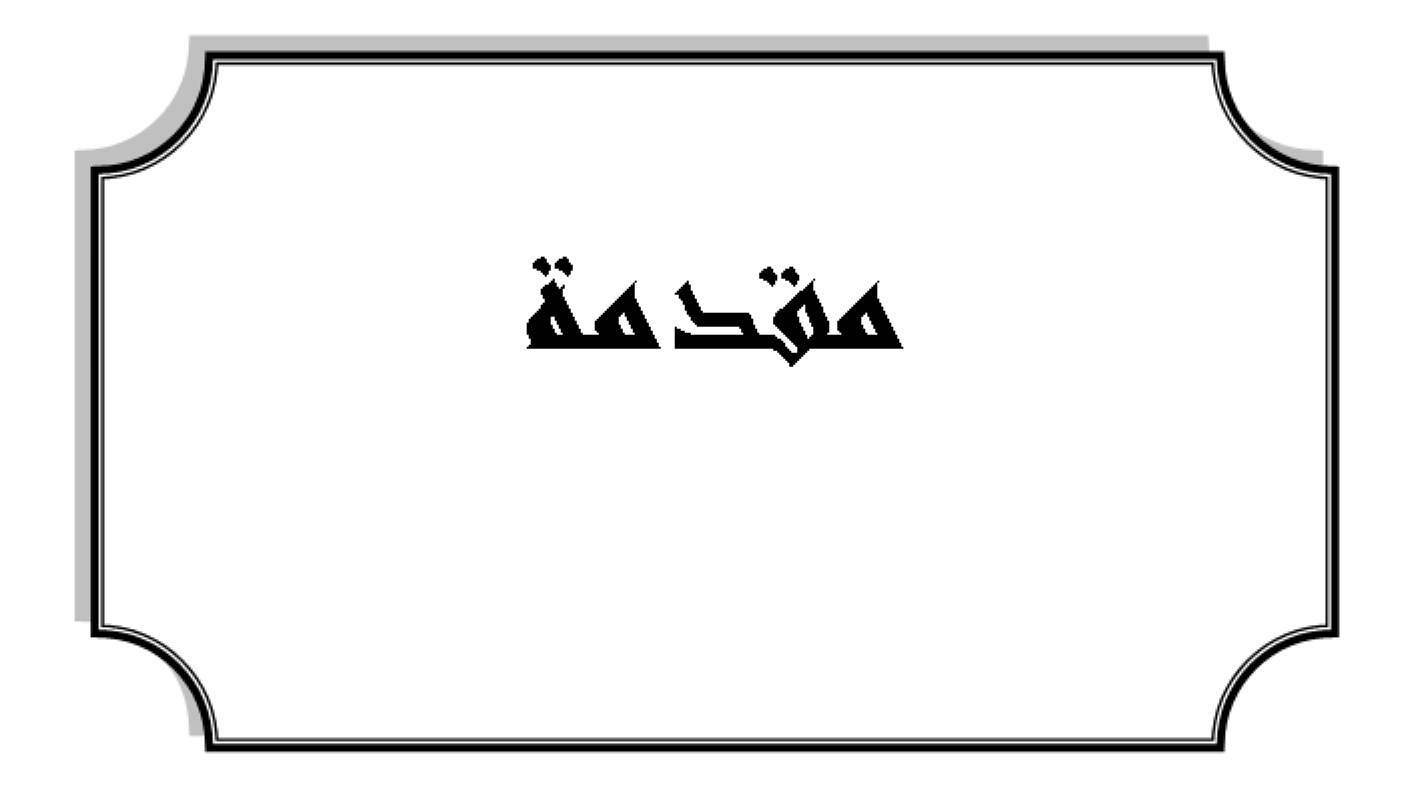
إلى جدتي أطال الله في عمرها

إلى الكتكوتين: أسيل و قصي محي الدين.

و إلى كل من وسع له قلبي و لم تسع له هذه الورقة.دون أن أنسى التي تقاسمت معها هذا العمل طول السنة صديقتي و أختي حسناء

أهدي عملي هذا إلى كل هؤلاء.

محبتكم فاطمة



مقدمة

مقدمة :

يعتبر تاريخ الحركة الوطنية سجل حافل بالأحداث التي جرت في أزمنة متعددة و أمكنة مختلفة ، حيث عرفت عدة محطات تحضيرية هامة من أجل انطلاق الكفاح المسلح مابين 1945م –1954م.

فبعد مجازر الثامن ماي 1945 م تيقن المناضلون على اختلاف وجهاتهم الحزبية وخاصة منهم مناضلي حزب الشعب ، بأنه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .بحيث أثبت عن البعض منهم عقم العمل السياسي ، إذ واصل حزب الشعب نشاطه السري إلى غاية 1946م ، وبعد أن صدر العفو عن المعتقلين المساجين السياسيين أعاد القادة بناء الحركة الوطنية فأعلن عن تأسيسM.T.L.D كإمتداد لحزب الشعب و التي استطاعت أن تجند من حولها العديد من المناضلين لكونها تمثل طليعة الحركة الوطنية في تلك الفترة ، وموازاة مع نشاط الحركة المعلن كان لها جناح سري ممثل في المنظمة الخاصة التي تأسست في فيفري 1947م ، بغية التحضير العملي للعمل الثوري مباشرة ، إلا أن اكتشاف السلطة الاستعمارية لخلايا المنظمة السرية بداية من مارس 1950م،من خلال عثورها على رأس الخيط الذي أوصلها إلى إفشاء سريتها في كثير من المدن داخل أرجاء الوطن،وعلى رأسها مدينة تبسة والتي وقعت فيها قضية "رحيم"(عبد القادر خياري)،والمتهم بخيانته للمخ وتعاونه مع المصالح الفرنسية ، لذا قامت عناصر من المنظمة بتأديبه ، السبب الذي جعله يلجأ إلى المصالح الفرنسية ويبوح بكل أسرارها ، مما أدى إلى تعطيل وتأخير المشروع والهدف إلى حين ، وهذا نظرا إلى موجة الإعتقالات والمحاكمات التي مست مناضلي و منخرطي

المنظمة الخاصة و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على حد سواء .ما عقب ذلك من قمع إستعماري رهيب كان في غاية القسوة والشدة ، وهو ما جعل قدماء المنظمة الخاصة يلجئون إلى خيار واحد وهو الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق الأهداف الوطنية.

ومما زاد الطين بلة أن عصفت بوحدة الحزب خلال مؤتمر أفريل 1953م أزمة سياسية حادة نتيجة خلافات عميقة بين تيارين :أولهما :تيار اللجنة المركزية ، وثانيهما :تيار مصالي الحاج،وفي مواجهة لهذه الأزمة تم إنشاء قوة ثالثة تتمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل،وبعد فشل هذه الأخيرة في مساعيها لإعادة توحيد الحزب ، عقد إجتماع ال22 ثم إجتماع ال6 ، من طرف مجموعة من المناضلين الذين أدركوا أن العمل المسلح دون تأييد شعبي و تمثيل سياسي سيكون عملا من دون آفاق ، لذا عملوا بجهد في إتخاذ قرار مهم، وفي ظل هذه الظروف ظهرت في الأفق جبهة التحرير الوطني .

أسباب إختيار الموضوع :

إن إختيار موضوع: **حادثة تبسة 1950م و إنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية** يرجع أساسا إلى عدة عوامل :

أولا : سبب ذاتي : وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وتقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية .

ثانيا : لكون أن هذا موضوع لم ينل حظه في البحث والدراسة من جهة و يشوبه الغموض من جهة اخرى .

ثالثا :محاولة معرفة خلفيات و حقيقة إكتشاف المنظمة الخاصة في ظل وجود الروايات المتضاربة في تحديد سبب إكتشافها بالرغم من السرية التي أحيطت بها .

رابعا: يعتبر هذا الموضوع محطة هامة بالنسبة للمنظمة الخاصة ،وله إنعكاسات على مسار الحركة الوطنية بصفة خاصة وعلى حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية بصفة عامة .

إشكالية البحث :

إن خلفيات وجذور حادثة تبسة و إنعكاساتها على الحركة الوطنية ليست وليدة سنة من النضال السياسي بل تعود إلى سنوات عدة و إلى إيديولوجيات مختلفة ، تشكل منها الحزب ، بالإضافة الى المؤامرات التي تعرضت لها المنظمة الخاصة من قبل بعض المناضلين ، والتي أدى بها في آخر المطاف إلى فضح أمرها ما نتج عن ذلك تفاقم الوضع و انفجاره بتأثيره على المسار الثوري؟

ولتضيح هذه الإشكالية أكثر ، يمكن طرح التساؤلات الآتية و التي سنجيب عنها من خلال فصول هذه الرسالة :

– ماهي خلفيات تأسيس المنظمة الخاصة ؟ ، وماهي نشاطاتها ؟ وعملياتها ؟.

– ماهو السر وراء إكتشافها ؟ وهل كان رحيم –حقا– هو المسؤول المباشر عن إكتشاف أم أنه كان كبش فداء ؟.

– هل إستطاعت المنظمة الخاصة أن تصمد أمام بطش الإستعمار الغاشم بالرغم من سريتها ؟.

– إلى أي مدى أثرت حادثة تبسة على أعضاء المنظمة السرية ؟.

– ماهي الإنعكاسات المترتبة عن الإعتقالات تجاه المناظلين الفارين؟.

– كيف أثرت هده القضية (الحادثة) على مسار الحركة الوطنية ؟.

– ماهو السر الذي عجل بتفجير الثورة رغم السياسة الإستعمارية المسلطة على الشعب بصفة عامة وعلى الأحزاب بصفة خاصة ؟.

– لماذا لم تتمكن المنظمة السرية من تفجير الثورة قبل سنة 1954م أي عندما تأسست ؟.

– ماهي حقيقة الرجال الذي قادوا الثورة التحريرية في بدايتها ؟

– وهل أصبح الخيار لتفجير الثورة خيارا يجب التعجيل أو التأخير فيه ظل الصراعات داخل الحزب ؟.

حدود البحث :

تناغما مع طبيعة الموضوع،حصرنا معالجته من الناحية الزمنية بين 1947–1954م ،حيث يشير التاريخ الأول تجسيد بناء المنظمة الخاصة كمحاولة فريدة من

نوعها في تاريخ النضال الوطني لنقل الثورة من مستوى التصور الممكن والمتاح إلى مستوى الفعل القائم.

أما سنة 1954م ، فتمثل قفزة نوعية جاءت في أعناق تطور تراكمي للنضال من أجل الإستقلال.

وعلى العموم فقد مثلت هذه الفترة(1947م–1954م) المضغوطة زمنيا والمفعمة تاريخيا ، موجة عاتية من موجات التاريخ الإنفجارية خاصة بعد إكتشاف المنظمة الخاصة عقب حادثة تبسة واللجوء الى العمل الثوري

مناهج البحث :

أما فيما يخص مناهج البحث فقد حاولنا إتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية :

أ- **المنهج الوصفي:** لقد إستخدمناه في إستعراض الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ، و وصفها حسب كل مرحلة من المراحل.

ب- **المنهج التحليلي:** ووضفناه في تحليل الأفكار الغريزة للموضوع وكذلك في تحليل مختلف المواقف التي صدرت عن التيارين (المركزي والمصالي) طيلة فترة صراعهما حول السلطة و توقيت إنفجار الثورة ، كذلك إعتبار المنظمة الخاصة هي وليدة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية.

كما وضفناه في دراسة الوقائع ومناقشتها،مع إستنطاق المادة التاريخية الخام ،قصد الوصول للحقيقة التاريخية التي تفرضها الدراسة الأكاديمية الدقيقة.

ج- **المنهج المقارن :** وقد إعتمدنا عليه في المقارنة بين المواقف داخل حزب إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثير ذلك على مسار العمل الثوري.

صعوبات البحث :

- لعل من أهم الصعوبات التي إعترضت طريقنا في إنجاز هذه الدراسة هي قلة الدراسات الأكاديمية المعمقة في موضوع بحثنا ، ولكن توجد وثائق أرشيفية في دور الأرشيف الاجنبي ليست في متناول كل الباحثيين

- ندرة الوثائق و مناعتها ، فقد فرضت ظروف السرية على المنظمة الخاصة عدم إستخدام الكتابة إلا في الحالات الإستثنائية .

- صعوبة جمع الشهادات وخطورتها من بعض أعضاء المنظمة الخاصة الذين بقوا على قيد الحياة فاختاروا الصمت المطبق لأسباب مختلفة .

- تضارب الرويات والشهادات بالأخص في تحديد امر إكتشاف المنظمة السرية .

- قلة المصادر المتخصصة ، بحيث أوجدت كتابات عامة لم تتوغل في أعمال الموضوع.

أهم مصادر البحث و مراجعه:

إعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصادر ومراجع أساسية يمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولا :المصادر :

1. مذكرات حسين آيت أحمد ومذكرات أحمد بن بلة اللذان يعتبران مصدران هامان بإعتبار أن أصحابها كانا من العناصر القيادية في تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1948م.
2. كتاب المسيرة النضالية لمحمد يوسفي وأحمد مهساس الذي يحمل كتاب الحركة الثورية من الح.ع.2 إلى الثورة المسلحة ، بحيث أنهما يعتبران من أهم المصادر لأن مؤليفهما كانا من الهيئات القيادية في المنظمة الخاصة .
3. كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954 م لمؤلفه :محمد بوضياف بحيث أفادنا وبشكل كبير خاصة في كل الفصول .

ثانيا :المراجع :

1. أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية ، ج3 ، وقد إحتوى هذا المرجع على العديد من الأحداث التاريخية التي ذكرنا بشكل مفصل وبالتحليل،وشملت أهم الأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر أثناء الح.ع.2

2. جمعية أول نوفمبر بتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس :مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ-1954م ، حيث أفادنا هذا المرجع كثيرا لأنه يحمل بين طياته معلومات وتفاصيل هامة عن البدايات الأولى للتنظيم العسكري السري .

3. عبد الوهاب شلالي،المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة،أفادنا هذا المرجع وبشكل كبير جدا،أنه يتحدث عن مؤامرة تبسة مستعينا ببعض الشهادات الحية التي عايشت تلك الحادثة.

أما **المقالات** فأهم ما ميزها الدقة والتحليل وإستنادها على التوثيق نذكر منها على سبيل المثال:

1.عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني،الذاكرةع3 والتي ساعدتنا في الفصل الثالث خاصة المبحث الاول.

2.بورغدة رمضان : الإصلاحات السياسية في الجزائر المستعمرة عقب جرائم ماي – جوان 1945م،خدمتنا في المبحث الأول من الفصل الثالث وبالضبط في إجتماع ال22،حيث تطرق إلى هذا العنصر في المحاضرة المعنونة ب:الطريق الى الثورة(من المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني).

ثالثا: الرسائل الجامعية :

لقد إعتمدنا على مجموعة من الرسائل نذكر منها :

1.السبتي بن شعبان ، الحركة الوطنية بمنطقة قالمة 1919م -1954م ،أفادتنا في الإطلاع على التقسيمات الجغرافية للشرق الجزائري و على رأسها منطقة تبسة .

2.مذكرةلآمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ،1954م - 1956م ، وقد ساعدتنا في معالجة أولى خطوات الكفاح المسلح الذي بدأ يشق طريقه بخطوات ثابتة في إطار المنظمة العسكرية الخاصة .

خطة البحث :

تتكون هذه الرسالة من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وببليوغرافيا وملاحق تتصل بموضوع الدراسة إتصالا وثيقا .

إذ تناولنا في **المدخل التمهيدي** الحركة ما بعد 1945م -1947م ويتعلق بمجازر 8 ماي 1945م وما خلفته من أثر في نفوس الجزائريين لتكون بعد ذلك منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية متناولين في ذلك الأحزاب السياسية التي كانت لها ردة فعل على هذه المجازر وهما حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديموقراطية كحزب جديد والتي تهدف بدرجة أولى الى تحقيق الإستقلال وفي **الفصل الاول :** تطرقنا إلى المنظمة السرية العسكرية بداية بالحديث عن المؤتمر الوطني السري الذي قررته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بتاريخ 15-16 فيفري 1947م والذي تقرر فيه إنشاء جناح عسكري

سري . أما المبحث الأول فتحدثنا فيه عن دواعي التأسيس (المنظمة الخاصة)، ثم تطرقنا إلى هيكلتها وفروعها وأخيرا استعرضنا أهم نشاطاتها وعملياتها التي ساعدتها في التمويل من أجل إنطلاقة الكفاح المسلح .

أما **الفصل الثاني** :تحدثنا عن إكتشاف أمر المنظمة الخاصة 1950م والذي هو صلب الموضوع ،ضمن ثلاثة مباحث أساسية ،حيث درسنا فيه :تبسة من حيث موقعها ونشاط المنظمة الخاصة لها ، وحقيقة المؤامرة برواياتها العديدة ، وأخيرا تعرضنا إلى النتائج المترتبة عن هذا الإكتشاف .

وفي **الفصل الثالث** : عالجنا فيه الانتقال من السرية إلى العلنية، ضمن مبحثين إثنين تناولنا في المبحث الأول الإنقسامات داخل الحزب نتيجة الصراع على السلطة ،نتج عن ذلك اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفشل مساعي هذه الاخيرة في التوفيق بين التيارين المتصارعين ثم إنتقلنا إلى المبحث الثاني الذي يتحدث عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية .

ولقد ختمنا موضوع رسالتنا بإستعراضنا لأهم النتائج التي توصلنا ليها من الدراسة المخصصة لحادثة تبسة 1950 م وإنعكاساتهاعلى الحركة الوطنية .

قائمة المختصرات :

أ- باللغة العربية

- **الـ م.خ:** المنظمة الخاصة .
- **ح ش ج:**حزب الشعب الجزائري .
- **ح.ا.ح.د:**حركة انتصار الحريات الديموقراطية
- **ج.ت.و:**جبهة التحرير الوطني .
- **ج.د.ا:**جمهورية ديموقراطية إجتماعية .
- **ن ش إ:**نجم شمال إفريقيا .
- **ل.ث.و.ع :**اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

ب- باللغة الأجنبية :

- **C.R.U.A :** comité révolutionnaire d'unité et d'action.
- **L'OS:**L'organisation special.
- **M.T.L.D:**le mouvement pour triomphe des libertés démocratique.

–**P.P.A :Le** parti du peuple algérien .

–**O.A.S** :organisation de l'armée secrète.

–**S.L.N.A** :service de laison nord african.

–**F.L.N** :front de libération nationale.

–**M.N.A** :mouvement national algérien.

مدخل تمهيدي

الحركة الوطنية ما بعد

1945-1947 م

لقد كانت لأحداث 8 ماي 1945م، إنعكاسات خطيرة من ناحية تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية([1])، أو تاريخ علاقات الوطنيين مع الإدارة الفرنسية وحكومتها ، وكذا الأحزاب الأوروبية والشيوعيون منهم خاصة . وقد التزمت الحركة الوطنية الجزائرية بمبادئها ومناهجها،فظلت رهينة هذه المبادئ والمناهج .وذلك نتيجة سلوك عناصر الرأي الأوروبي أما طبيعة أحداث 8 ماي 1945م إضافة إلى أسبابها فقد فسحت المجال في الواقع خلال الأيام التي تلت أمام العديد من التأويلات فكان كل اتجاه وكل حزب يضاعف من التعليقات لكي يبرز ردة فعله([2]).

فكان لمجازر 8 ماي 1945م ، الأثر الفعال والعام في تعميق الوعي الثوري وولادة روح جديدة خالصة لدى الشباب المتحمس للنضال والكفاح المسلح وحتمية الحصول على الإستقلال والإعداد والتحضير للثورة المسلحة .

وهكذا تكون مجازر 8 ماي 1945م منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أنها أحدثت القطيعة بالماضي وقضايا المساواة والإندماج التي تجاوزها الزمن نحو المطالبة بالإستقلال ، ومنعرجا حاسما كذلك من حيث أنه أوجد الوعي بحقيقة

([1]):كمصطلح كان يستعمل للتدليل على نجم شمال إفريقيا ،حزب الشعب الجزائري ،حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أما المفهوم الدقيق للحركة الوطنية الجزائرية هي النشاط السياسي مجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية التي قادتها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية في سعيها لإحداث التغيير ثم الاصلاح وانتهاءا بالقطيعة مع النظام الإستعماري ،تأسسست في 6 نوفمبر 1954 م.أما كحزب فهو أسس على أنقاض حركة الحريات الديمقراطية وقد إختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة ومكانة هامة في أوساط الجماهير .أنظر الى : محمد العربي زبيري ،**الثورة الجزائرية في عامها الاول** ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984م ، ص 196.

([2]): محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية [1939م– 1951م]** ، **تر: محمد بن البار** ،**ج2** ، دار الامة ، الجزائر 2011م، ص953.

تجاوز فكرة الإكتفاء بالمطالبة بالإستقلال ، نحو ارتياء السبيل المؤدي إليه وتدبر الوسائل المناسبة لذلك([1])،ولو أن النتيجة في تصدع حركة أحباب البيان والحرية([2])، لما سلكت بذلك الأحزاب التي كانت منطوية تحتها ، مسارات مختلفة لبلوغ هدف واحد.

هذا وقد أسس فرحات عباس وصحبه الحركة الديمقراطية للبيان والحرية العاملة أساسا على مواجهة الكولون من جهة وتفادي العمل الوطني من جهة أخرى([3]) .

كما أنه يوجد حزب من الأحزاب الذي سعى إلى تبرير ردة فعله نحو العمل المسلح ألاوهو حزب الشعب الذي لم يعترف بهزيمته وإن كان قد أضعف من فرط القمع ولأنه أجبر على العمل في السرية ، فقد كان ينتظر الوقت المناسب ، حيث كان من الممكن الإعتماد على جيل جديد من المناضلين صقلتهم التجارب . فهو يعرف بنجم شمال إفريقيا الذي تأسس في باريس سنة 1926م . أصبح يعرف منذ عام 1937م بحزب الشعب الجزائري ولقب بالحركة الإستقلالية التي اتسمت ببعدها الوطني حيث أن هذا المصطلح الأخير لم يتقبله في فترة الثلاثينيات ، إلا أفراد قلائل نعتوا من طرف عقلاء تلك الفترة

([1]) : مومن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، 2003م ، ص 66 .

([2]) : عند صدور القانون العضوي للجزائر في 20 سبتمبر 1947 م . والذي تقرر بموجبه إعطاء الجنسية ل60.000 جزائري فما كان من أنصار حزب الشعب إلا التعامل مع أحزاب الأخرى قصد إنشاء برلمان جزائري بدلا من المجلس المالي المفروض من الفئات السياسية، وبالفعل تم ميلاد تحالف جديد بين الحركات الساسية يوم 14 مارس 1944 م .وهو أصدقاء البيان والحرية ، ويضم كل من حزب الشعب الجزائري .جمعية العلماء المسلمين و فرحات عباس انظر الى : عبد الحميد زوزو ، **محطات من تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2004 م ، ص 202

([3]):منال شرقي ، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على إندلاع الثورة** ، **مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر** ، **تخصص تاريخ معاصر** ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م-2013 م، ص 43 .

بالمجانين([1])،فحزب الشعب الجزائري قد ولد بعد إرهاصات طويلة يوم 11 مارس 1937م وكان قرار إنشائه قد تم بالإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم ، وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي الحاج([2]).

وعلى كل حال فإن مصالي الحاج وأنصاره قاموا بحملة واسعة ضد الإدارة الفرنسية فسارعت هذه إلى إتخاذ عدة تدابير تعسفية ضد الحزب ثم بعد ذلك إتخذت إجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالا هاجمت فيه وحدة التراب الوطني سلطة فرنسا في المناطق التي تمارس فيها هذه السلطة([3])، رغم أن زعيم الحزب مصالي قد أطلق صراحه فقد أعيد إعتقاله بعد شهرين على الأقل .

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا تغيرت تسمية نجم شمال إفريقيا إلى ما يسمى بحزب الشعب ، مع العلم أن المطالب لكلا الحزبين نفسها ؟ يمكن أن نجيب عن هذا التساؤل فنقول : صحيح أن التسمية تغيرت لكن يبقى الهدف واحد ، فقط حتى لا يتعرض حزب الشعب الجزائري للمتابعة القضائية والجديد الذي جاء به الحزب هو تكوين نظام عصري

([1]):محمد قنانش ، **أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945** م، منشورات دحلب ، الجزائر،1945م ،ص 16.

([2]):من مواليد تلمسان ، ولد بتاريخ 16 /5/ 1896م ، وعاش حياته النضالية فيها ، يعتبر مهد للعمل السياسي من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا ، كما أسس مصالي " حزب الشعب الجزائر عام 1937 م" وكذا ح.ا.ح.د في 1946م التي إنبثقت عنها الحركة السرية التي فجرت نوفمبر 1954م أنظر فائزة مصطفى ،_إعادة إعتبار إلى أبي الثورة مصالي الحاج ذلك المجهول_، أدب وفنون ،ع 1522 ، الثلاثاء 27 ايلول ، 2011 م، ص 02

([3]):أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1930م-1945م ، ج3** ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط4 منق ، ص ص 144-145 .

ووعي سياسي يكون الأساس للكفاح المتواصل . فحزب الشعب الجزائري قد وضع شعارا له هو : لا للإندماج ، لا للإنفصال ، نعم للإستقلال والتحرر .

وقد إختار الحزب هذا الإسم لكون المناضلين الوطنيين في كل من تونس و المغرب كانوا قد أسسوا أحزابا خاصة بأقاليمهم للدفاع عن قضاياهم([1]) ، كحزب الإستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي([2]) والحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة في تونس

وقد حدد الحزب أهدافا عدة نذكرمنها :

– الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي مع التركيز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

– حزب ديمقراطي يهدف الى تحرير الشعب الجزائري

– وهدف الحزب الأساسي هو إستقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية ترتبط بكيانها ومبادئها العربية الإسلامية مع الحفاظ على ماضيها العريق .

– ومن المعروف عن حزب الشعب الجزائري أنه كان يفيد الأمة العربية عامة والشعب الجزائري خاصة بأفكار منتشرة في كل من "جريدة الأمة" و "جريدة البرلمان الجزائري"

([1]) : محمد شبوب ، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م)** ، **أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر** ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران –1– ، 2014م–2015م ، ص 27 .

([2]):سياسي مغربي اشترك في إنشاء حزب كتلة العمل المغربي عام 1936م ، ولكن السلطات الفرنسية قامت بحل هذا الحزب ، بعدها قام الوطنيين في السنة الموالية بتأسيس الحزب الوطني الذي مهد بدوره الى تأسيس حزب الإستقلال ، ألقي القبض عليه في 03 نوفمبر 1937 م ، ونفي الى الغابون مدة تسعة سنين وفي عام 1946 م، سمحت له الإدارة الإستعمارية بالإقامة في طنجة ولكن تحت مراقبة البوليس ، واستطاع الهرب و اللجوء إلى القاهرة عام 1947 أنظر إلى: المرجع نفسه، ص 28 .

و"جريدة العمل الجزائري([1])،اذا اعتبرنا فترة نجم شمال إفريقيا بالجزائر فترة تركيز الفروع الفيديراليات الاولى فإن فترة حزب الشعب كانت فترة تركيز الوعي السياسي الوطني ، في أغلبية المدن الجزائرية خاصة أن هذا الاخير قد قام بعدة نشاطات كبيرة مابين1937-1939 م، و يتمثل النشاط في توزيع المنشورات و نشر المقالات في الجرائد الخاصة "الأمة" و "الشعب" و "البرلمان الجزائري" ، التي كانت تصدر رغم القمع والضغط والصعوبات المادية ، وفي إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن حيث قدم المبادئ الحزبية و البرنامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها ، و المصادقة عليها وهذا العمل كان سببا لتكوين مناضلين واعيين ملتزمين دعموا إطارات الحزب .

كما شارك الحزب في هذه الفترة في بعض الإنتخابات و خاصة في العاصمة لتقييم تاثيره في الأوساط الشعبية وفوزه في هذه الإنتخابات كان بمثابة ميزان([2]).

كما أن لمجازر 8 ماي 1945 م ، التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد جزائري في كل من سطيف، قالمة، خراطة ، الأثر البالغ في بلورة الفكرة الثورية لدى غالبية الجزائريين، كما كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، و نقطة تحول إيجابية بالنسبة للحركة الوطنية والشعب الجزائري بعد عدم جدوى العمل بالطرق السياسية، بل من خلال أسلوب الكفاح

([1]) : محمد شبوب ،المرجع السابق،ص28.

([2]):محمد قنانش و محفوظ قداش ، **حزب الشعب الجزائري 1937م-1939 م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر [د.س]، ص 137

المسلح الذي يعد الوسيلة الوحيدة لإسترجاع الإستقلال([1])،وإن هذه الحوادث التي كانت بطريقة أو بأخرى قد بينت لكل مسلم جزائري مصيره في ذلك الوقت ... وكل منهم أيضا كان يتصور بعد 08 ماي 1945م بأن الثورة المسلحة أصبحت حتمية لا مفر منها وستنفجر عاجلا أم آجلا([2]).

وهذا ما نلمسه في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946 م . فبعد عودة مصالي الحاج من منفاه في البرازافيل يوم 13 أكتوبر 1946 م ، شرع في العمل لإعادة بناء حزب الشعب ، وللمشاركة في الإنتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقررة يوم 10 نوفمبر 1946م. فنشأ خلاف بينه وبين المطالبين بالعمل العسكري أمثال الأمين دباغين وغيرهم وبإنسحابهم قدم مصالي قائمة المترشحين من حزبه إلى السلطات الفرنسية تحت إسم حزب جديد هو : "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"([3]).

لذا نعتبر أن ميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان بعد قرارالعفو الشامل في 09 مارس 1946م ، حينما أطلق سراح المساجين السياسين والمعتقلين من مناضلين ورؤساء الأحزاب الجزائرية ، ومنهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية بفرنسا،فكان الإعلان الرسمي عن ظهورح.ا.ح.د 1946/11/02 م . من قبل مصالي

([1]) : حنان صميدة ، سارة عزيز ، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية الإستعمارية (1954م-1956م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة لسانس تاريخ عام ، جامعة العربي تبسي ، تبسة 2009م-2010م

([2]):عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، [د،س]، ص ص 39-40 .

([3]):رقية لزنك، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957 م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة خيضر ، بسكرة ، 2014م-2015م، ص 26-27

الحاج والذي أعلن إلى جانب ذلك عن تقديم مرشحين تحت إسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ستحقق العديد من النجاحات في الإنتخابات رغم تزوير الإدارة الفرنسية الإستعمارية ، كما نجحت هذه الحركة في ترسيخ رغبة الإستقلال لدى معظم الطبقات الجزائرية([1]).ومنطلق الحزب الجديد طغى عليه خطين الأول علني (معلن عنه لدى الإدارة الفرنسية) ممثل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و تخول له الحق في الترشح لمختلف المجالس و الثاني سري ممثل في حزب الشعب الجزائري القديم([2]) ، اي هي استمرارية للحزبين السالفين (نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري)، تحت تسمية جديدة مع تحديث آليات العمل النضالي المتماشي مع تطور الصراع مع المستعمر، ومع التحولات التي رسمت حركة التاريخ العالمي وامتداد الصراع بين القطبية (شرق غرب)وعالم ثالث تسعى حركاته للتحرر([3]).

أما على مستوى القيادة فتكونت منذ البداية من جيلين مختلفين، أي خليط منهم من والي المسيرة منذ منتصف القرن العشرين ، حيث أغلبهم لم يكن يتمتع بنوع من التعليم ويختلف عن الذي انخرط في الحركة بعد الأربعينيات ، و الذي فيه من الأشخاص من دخل المدرسة

([1]) : هاجر قحموشي ، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في المحافل الدولية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 م–2013م، ص ص 63،64

([2]):محمد الطيب علوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م–1954** م، ط3، وزارة المجاهدين ،الجزائر،1999م، ص 251.

([3]) : المرجع نفسه،ص 251.

ووصل إلى مدرجات الجامعة و اطلع على تاريخ الشعوب و هذا له تاثير في سير الحركة حيث كلما زاد عدد المثقفين في الحزب كان له تغييرا نوعيا ، قد تكون له نتائجه على الحركة خاصة([1]).

و من هنا يمكننا القول ان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي عبارة عن صورة متجددة لحزب الشعب ومرحلة أخرى من مراحل تطوره على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات وتلك حتمية تفرضها طبيعة التطور السياسي والإجتماعي والثقافي .

كذلك كانت هناك فكرة واحدة ووحيدة تهيمن على هذه الحركة ألا وهي فكرة الإستقلال وهذا ما يؤكده أحد المؤرخين الفرنسيين : " عقيدة إيديولوجية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ترفض أي تعاون مع مشروع قانون للجزائر و إنما تتمحور حول كلمة واحدة هي "الإستقلال"([2]).

وبعد كل هذا و ذاك وخاصة بعد أحداث أو بالأحرى مجازر 08 ماي 1945 م في حق الشعب الجزائري خاصة والأحزاب عامة ، تأكدت قيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي ، ففي فضاء ذلك الحزب فقط هيمن على الساحة السياسية

([1]):هاجر قحموشي،المرجع السابق،ص65.

([2]):المرجع نفسه ،ص 65.

الوطنية آنذاك نشأة فكرة الكفاح المسلح ، و التي مثلها التيار الثوري الذي ظهر كشق في أفق الحزب والذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لا بد منها([1]).

وكما يقول عباس لغرور : " يجب اللجوء إلى خيار وحيد للعمل الثوري ، وأن الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى التحرر والذي لا يمكن الرجوع عنه هو طريق الثورة...."([2]).

ومن خلال إستقرائنا لأوضاع الجزائر ما بعد 1945 م إلى غاية 1947 م تيقنا أنه وبدخول العديد من المناضلين في ميدان الكفاح السياسي خاصة منهم ما كان في حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية أدى بهم في نهاية المطاف إلى الفشل .

هذا وقد إتجه حزب ح.ا .ح.د في السير نحو الميدان العسكري، بتأسيس جناح خاص به تحت اسم المنظمة السرية او الخاصة وكان ذلك سنة 1947 م.

([1]):وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954م–1962م)** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص16.

([2]):مصطفى طلاس وبسام العسلي ، **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، دار الشورى ، لبنان ، 1982 م، ص 92.

الفصل الأول :المنظمة السرية العسكرية

- المبحث الأول : دواعي التأسيس
- المبحث الثاني : هيكلتها و فروعها
- المبحث الثالث : نشاطاتها و عملياتها

تمهيد :

حمل مصالي الحاج بعد عودته من منفاه ببرازفيل ، واستقراره ببوزريعة قيادة حزب الشعب على المشاركة في انتخابات نوفمبر 1946 م، التشريعية تحت لافتة ح.ا.ح.د وخشي كثير من المناضلين أن يكون ذلك على حساب النشاط السري ، و الإعداد للكفاح المسلح فقررت القيادة عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومي 15–16فيفري 1947م([1]).

و في جو مشحون بالشكوك و الشعور بالخيبة و اليأس، وفقدان الأمل والحسرة والتذمر، كان المؤتمرون القادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن اوروبا ، و أغلبهم منهك بسنوات السجن الطوال ، و المعاناة والحرمان والخوف وعدم الإستقرار و المطاردة المستمرة من الجميع – من المستعمر ومن الأحزاب المعارضة وتارة من أقرب الناس اليه من الأهل والأقارب – كأنه مجرم أو مصاب بداء خطير و معد يخافون نقله لهم([2])، و قد تقرر عقد المؤتمر الذي يضم إطارات الحزب يومي 15–16 فيفري 1947م * ، إذ اجتمعت هذه الأخيرة (الإطارات) يوم 15 ببوزيعة ، ويوم 16 ببلكور ووفقا لما ذكر عمر أوصديق فقد

([1]):بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1989 م، ج1** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 م، ص 473.

([2]):مصطفى هشماوي ، **جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ،الجزائر ،[د.س] ، ص 67.

*انظر الى الملحق :رقم 01،ص 132 .

حضر المؤتمر حوالي 55 عضو يمثل عشرون منهم ولايات: وهران، الجزائر ، قسنطينة ، القبائل والباقي هم أعضاء الحزب([1]).

و من بين الذين حضروا المؤتمر نذكر: مصالي الحاج ، حسين الأحول ، بن يوسف بن خدة ، محمد خيضر، أحمد مزغنة ، محمد الأمين دباغين ، مسعود بوقادوم ، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد ، عمر أوصديق ، عبد الحميد سيد علي ، عبد الرحمان طالب ، حمو بوتيلليس، هواري سويح ، محمد يوسفي،مبارك فيلالي ، وعلي بناي ، ابراهيم مغيرة ، شوقي مصطفاوي ، سعيد عمراني ، أحمد بودة، حسين عسلة ، عبد المالك تمام ، محمد ممشاوي ، حاج أحمد شرشالي ، و غيرهم([2]).

و في 1947 م، عقد المؤتمر الأول ودرس خلاله أوضاع البلاد وخطط وسائل الكفاح للمستقبل ، وصودق في النهاية على مجموعة من القررات تدعو كلها إلى تحقيق الاستقلال الوطني و إنهاء الإحتلال بأية وسيلة كانت ولو عن طريق العنف والقوة([3]).

وإذا نظرنا إلى المؤتمرين الذين كانوا حاضرين في هذا المؤتمر و الذي لا يوجد به أمن و من جانب آخر فإننا نستطيع أن نصنفهم للأصناف التالية :

([1]):شايب قدادرة ، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934م -1954 م**، دراسة مقارنة ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة 2006م-2007 م، ص 342 .

([2]):شايب قدادرة،المرجع السابق ، ص 342.

([3]):يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م** ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، ص 123.

– مجموعة ضجرت من الكفاح السياسي ، التي كانت تراه سلبيا والمتمثل الخطابات والمعلقات ...، و الذي يصل إلى التوقيفات والسجون ، وتريد أن تنقل المقاومة نقلة نوعية إلى عمل إيجابي وإلى عمل مسلح .

– مجموعة قد إمتلات غيض وتدفقت بالسب والشتم على من تسميهم بالإنهزاميين الذين سايروا فرنسا منذ 1936 م في المؤتمر الإسلامي* .

وفي سنة 1942 م حين سقطت فرنسا قاموا بشد عضدها والتهمة كانت موجهة إلى أولئك الذين ينعتون بالبرجوازيين ، وهم يسمون أنفسهم الديموقراطيون ، وعلى رأسهم حزب البيان ودعاته قبل أن يتكون وبعد ما تكون ، والشيوعيون الجزائريون يرون أن فوج المقاومة ضدهم ، وضد وطنهم فرنسا الذين يحنون إلى أحضانها دائما .ومجموعة ثالثة كانت تسمى بالإصلاحيين ، أولئك الذين كانوا يعتقدون بأن الوسيلة المثلى لتحقيق الإستقلال هي: الكفاح الحزبي والتمثيل النيابي تقديم عرائض التنديد والإحتجاج والحصول على الأغلبية، وعمل الكواليس وغيرها من الوسائل المعروفة([1]).

بالرغم من كل هذا وذاك إنعقد المؤتمر دون جدول أعمال محددة وكانت النقطة الوحيدة الواضحة هي:

---

*انعقد بعاصمة الجزائر يوم 07 جوان 1936 م، و الذي اشتركت فيه كل التيارات السياسية والإتجاهات الجزائرية و مثلت فيه كل الطبقات ، فكان حدثا عظيما في وقت كانت فيه الحركة الوطنية الجزائرية في أمس الحاجة إلى وحدة الصف والكلمة لأن سياسة الخلاف والإنشقاق أصبحت غير مجدية . أنظر إلى : محمد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة ، [د.س]، ص 04 ، و قدادرة شايب المرجع السابق ، ص 238.

([1]): مصطفى همشاوي ، المرجع السابق ، ص68.

المشاركة أو عدمها في الإنتخابات القادمة إلا أن الوصول إليها كان يتطلب البث في الحزب الذي يشاركون تحته ، حزب قانوني ومعترف به وهم كانوا لا يزالون يعيشون تحت نظام حزب محظور وهو حزب الشعب رغم تنظيم ح. ا. ح .د ، والتي لا تزال لم تتبلور بعد و لم تظهر قيادتها . حيث كانت تحمل أفكارا متنوعة فمنها من كان في تنظيم آخر ومنها من لم يسبق له المشاركة في الحياة الحزبية ، كما أنها كانت لا تعرف بعضها بعض، وكل واحد كانت له تصوراته ...([1]).

ومن جهة اخرى فإن إطارات الحزب القديمة كانت قد قضت فترة طويلة غائبة عن الساحة إما في السجون أو المنفى و من هؤلاء رئيس الحزب مصالي الحاج الذي يروي في مذكراته ما يلي : "ثم عقد هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات".

وبعد المناقشات الطويلة والحادة كان الإتفاق كليا على المحافظة على وحدة الحركة الوطنية ولوعلى حساب الغموض([2])،كذلك إنتهى الخلاف بتسوية المسائل الرئيسية ، حيث كان كل واحد يفكر بأن الهدف هو الحفاظ على وحدة الحزب([3])،وتوصل المؤتمر في الاخير إلى القرارات التالية :

1. حزب الشعب يبقى حركة سرية قائمة ، للعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر الفكرة النضالية الإستقلالية .

([1]): مصطفى همشاوي ، المرجع السابق،ص69.

([2]): المرجع نفسه ، ص70.

([3]): شايب قدادرة،المرجع السابق،ص342.

2. متابعة ح .ا .ح .د بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني بمساعيها ونشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية لتوعية الجماهير بصفة عامة والتخفيف من المشاكل اليومية التي تواجه المواطنين في حياتهم اليومية لدى الإدارة الفرنسية ([1]) .

وجدير بالذكر أن هذا المؤتمر قد انعقد بكيفية سرية في 1947م بحضور مصالي الحاج ، بعد ثلاثة أيام من المناقشات العنيفة ، صادق على الطريقة الإنتخابية التي يطبقها الحزب ، وأنشأ لهذا الغرض منظمة شرعية M.T.L.D (ح.ا.ح.د)، و قرر مقابل ذلك تقديم غرض بصيغة جميلة ألا وهو : إقامة منظمة خاصة OS ذات طابع شبه عسكري، و بالرغم من أن تأسيس OS كان نتاجا عن مصالحه و أنه سيستجيب لإهتمام القيادة بعدم الانفصال عن الجناح المتصلب للحركة ، فإنه يعتبر في حد ذاته حدث بالغ الأهمية، أضف إلى ذلك أنه يشكل في أعين المناضلين ضمانا ضد الإنحرافات التي قد تعتري الحزب([2]).

([1]): محمد بوضياف، التحضير **لأول نوفمبر 1954م** ، **تق:عيسى بوضياف**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر ،2011م،ص ص 18-19.

([2]):المصدر نفسه ، ص19.

المبحث الاول : دواعي التاسيس

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية ، وإذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ 1947م حتى 1950م بإحتضان من التيار السياسي الذي واصل نضاله من مطلع الربع الثاني من القرن العشرين ، فإن هذا الأسلوب لا يمكن فصله كليا عن المقاومات الشعبية المسلحة التي تلتقي معه في العديد من النقاط أو المعطيات على الأقل من حيث الهدف و الوسيلة([1]).

ففي حقيقة الأمر يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 م ، منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جديد للنهج الثوري من الناحية العلمية([2])، وثمرة جهود الرعيل الأول من الوطنيين خلال الح.ع.2 ، الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبناة

([1]):أمال شلبي ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 م–1956 م)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005م– 2006م ، ص 313 .

([2]):أحمد مهساس،**الحركة الثورية الجزائرية من الح.ع.2 إلى الثورة المسلحة** ، **تر:الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس**، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2003 م ص 304 .

العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجهت في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة([1]).

و منه فالمنظمة الخاصة ، تعتبر كأهم نتيجة حققها حزب الشعب الجزائري ، إثر نشوب خلاف حاد بين أنصار العمل الثوري الذين كانوا يرون أنه لا فائدة من المشاركة في الإنتخابات التشريعية و البلدية و بين أنصار العمل الشرعي و المشاركة في الإنتخابات الناتجة عن قانون 20 سبتمبر 1947م ([2]).

فالمنظمة الخاصة كانت ثمرة لمجهودات تلك الجماعة المتحمسة للعمل الثوري ، التي كانت تعد في سرية تامة و جدية مثالية لثورة مسلحة([3]).

إذ يمكن القول أن هذه المنظمة كانت تعتبر بمثابة الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري . و ذلك بعد الإقتناع بأن الأساليب السلمية لن تفلح في تحقيق الإستقلال خاصة بعد مهزلة إنتخابات 1948 م ، للجمعية المحلية في الجزائر ، و التي تم فيها نجاح جميع الموالين لفرنسا ، و أمام هذه النتيجة المحرجة وجد أعضاء الـ م.خ أنهم أمام وضع خطير للغاية . و أظهرت الأحزاب السياسية قصورها وعجزها فكان البديل هو

([1]):الطاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962 م** ، دار الأمة ، الجزائر، 2014 م ، ص 43.

([2]):عقيلة ضيف الله ، **التنظيم الساسي والإداري للثورة 1954م- 1962 م** ، ط1 ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 م ، ص 148 .

([3]):المرجع نفسه ، ص 148

تطوير النظام السري (الـ م.خ)في حزب الشعب الجزائري([1])، و انظم إلى هذه المنظمة عدد من المناضلين واعترفت بها ح.إ.ح.د واعتبرتها فرعا من الفروع الثلاثة للحركة الوطنية يوازيها في نشاطها الإستعدادي للثورة المسلحة([2]). فلقد أعاد قرار إنشاء الـ م.خ الحيوية من جديد للحزب و قد عين على رأس هذه المنظمة "محمد بلوزداد*".

و نظرا لصفاته وأخلاقه العالية أولاه الحزب الثقة المطلقة وأسند إليه مهمة تشكيل التنظيم السري العسكري ، وتعهد له بتقديم المساعدة الكاملة وتركت الحرية له في اختيار العناصر الوطنية المؤهلة للعمل الثوري.حينئذ باشر بلوزداد عمله وفق مبدأين هامين هما:

- اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في الـ م.خ. ومبدا الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب حفاظا على السرية التامة، وكان إختيار المناضلين يتم من بين المناضلين الذين لا يعرفهم الجمهور وتجاهلتهم

([1]):مريم مناصرية ، إيمان بن زكري ، **إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية (1945م-1953م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ عام ، جامعة 8 ماي 1945 م ، 2015م-2016م ، ص 41 .

([2]):المرجع نفسه ، ص 42.

*محمد بلوزداد: ولد في 1924/11/03م بالجزائر العاصمة ، أحد المنظمين لمظاهرات أول ماي 1945 م أحد قيادي ح.إ.ح.د الشباب ، وأول رئيس للمنظمة الخاصة، وزاول تعليمه في المدارس الفرنسية، ، توظف في مصالح إدارة الشؤون الإسلامية في الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر إنخرط في صفوف ح.ش.ج سنة 1943 م ساهم في اخراج جرائد الحزب السرية مثل :الوطن .فتح له جهده النضالي عضوية المكتب السياسي لـ ح.ا.ح.د في مؤتمرها المنعقد في 15-16 /1947/02م. تولى مسؤولية تشكيل هيكلة الـ م.خ وفي أواخر1945م تمكن منه المرض الصدري (السل) فتوفي يوم : 1952/01/14م.أنظر إلى :جريدة الشعب : الذكرى الـ54 لإندلاع الثورة التحريرية ، الخميس 30 شوال 1429 هـ الموافق لـ30-10- 2008 م ،ع 14717 ،ص5 و : بشير بلاح ،المرجع السابق ، ص 312.

الشرطة،كما أن تكوينهم كان مزدوجا من تكوين سياسي وتكوين عسكري([1]) كالتعرف على السلاح ودراسة القوانين العسكرية ثم التمارين التطبيقية ...

وفي هذا الصدد يقول محمد بوضياف*:"...بعد ستة شهور تم تشكيل المنظمة التي بدأت في ربيع 1945 م ، تطير بجناحها أسندت القيادة إلى أركان وطني يتشكل من منسق محمد بلوزداد ، ومسؤول سياسي حسين آيت احمد** وتشكيل المنظمة الخاصة منظمة مغلقة ، لها أعداد مجمدة من الأفراد ويتراوح حجمها بين 1000 و1500 مناضل([2])، مع إستقرارالآلاف في نهاية فترة التأسيس([3]).

([1]):شايب قادرة،المرجع السابق،ص ص 343-344.

*محمد بوضياف : ولد يوم 23 جوان 1919 م ، في المسيلة في عائلة كبرى ، يترك الوظيفة العمومية ويضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية يناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة كان عام 1953م-1954 م العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح ، إختطف مع بن بلة يوم 22 اكتوبر 1956م ، وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956م -1962م) ، عين وزيرا للدولة 1958 م ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م يعارض بشدة هيمنة الجيش وزعامة بن بلة ، أعتقل بوضياف يوم 21 جوان 1963م تم إطلاق سراحه ، وهو من أوائل مسؤولي جبهة التحرير ومن مفجري الثورة الجزائرية أغتيل يوم 1992/06/28 م ، أنظر الى محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عياد وصالح المثلوثي** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994 م ، ص ص 186-187.

**حسين آيت أحمد (1926م -2006م) ثاني رئيس للمنظمة الخاصة ،سياسي قوي من أصحاب النفس الطويل ، من مواليد متسلي بالقبائل الكبرى ، حاصل على الجزء الاول من البكالوريا نظام قديم ، و هو لايزال طالبا في الثانوي ، إنظم إلى حزب الشعب ، كان من الشباب الثوري الذي أكد على أهمية العمل المسلح ، ولهذا قام بأدوار فعالة فهو أحد أعضاء الوفد الخارجي الممثل لـ ج .ت .و بمصر ، وعضو في المجلس الوطني للثورة ، كان من بين الخمسة المختطفين ، بعد الاستقلال عاش حياة السجن والنفي ، شارك في رئاسيات 1991م و1999 م. أنظر إلى: أمال شلبي ، المرجع السابق ، ص 318 .

([2]) : محمد بوضياف، المصدر السابق ، ص 20 .

([3]):المصدر نفسه ، ص 21 .

وكان مناضلوها قد وقع إختيارهم داخل المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب على قاعدة ومقاييس مثل : الاقتناع ، التحفظ والسرية ...إلخ وكان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الاختيارات من المنظمة الخاصة L'OS ([1]).

وبإستقرائنا للأوضاع السائدة في الجزائر عامة و ح .ش .ج خاصة قبيل الثورة التحريرية يتضح أمام القارئ فكرة حتمية الا وهي أن هذه الحقبة تميزت بتصعيد العمل السري الذي ضاعف العمل الشرعي ، بل سيبلغ كامل معانيه بتأسيس خلايا الأزمة الخاصة بـ ح .ش .ج التي إلتفت حول المنظمة الخاصة l'os ([2]).

التي ستؤدي إلى ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهي النواة الأولى لميلاد ج.ت.و والخطوات الأولى للإعداد للثورة* فالهدف الذي أنشات من أجله المنظمة والتي أطلق عليها إسم التنظيم الشبه العسكري([3])، أو الشرف العسكري([4])، وتم الإعلان على إنشاءها يوم عاشوراء من سنة 1947 م تحت إشراف القادة الأوائل للثورة **عبر ربوع الوطن([5])،و

([1]):،محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 20.

([2]):جاك دوشمان ، **تاريخ جبهة التحرير الوطني ، تر: موجد شراز** ، منشورات ميموني ، [د.م]، 2013 م ، ص 61.

*أنظر إلى الفصل الثالث موجود بالتفاصيل

([3]): محمد عباس، **ثوار...عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية (شهادة مصطفى بن بولعيد)** ، دار هومة، الجزائر،2009 م ، ص 40.

([4]):محمد مورو،**بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492 م – 1992 م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الاسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 م ، ص 100.

**أنظر إلى الملحق رقم :02،ص 133.

([5]): جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م،دار الهدى ،الجزائر،1999م ،ص70.

التي منحت لها طابع ذا هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما([1])،هو الإعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الإستعماري([2]).

اذ ناصر بن مهيدي الجناح المطالب بتكوين منظمة شبه عسكرية ، تتولى مسؤولية الإعداد للثورة والقضاء على الإستعمار بكل الجدية المطلوبة فتقرر تكوين المنظمة التي أصبحت تعرف بإختصار وتمويل "بالـ م.خ "([3])، وعملت هذه المنظمة لعدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجحة لحدث تاريخي ، إنبثقت عن ح.إ.ح.د بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله : "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا وإستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد"([4]).

وعن هدفها يقول آيت أحمد في تقرير قدمه في إجتماع اللجنة المركزية لـ ح.إ.ح.د في ديسمبر 1948م : "المنظمة السرية ، منظمة نخبة ، عددها محدود بسبب طبيعتها السرية، يجب في الأول أن تكون إطارات في القتال التحريري ، هذا العمل هدفه ترقية المستوى التقني التكتيكي لهذا الكفاح أما على المستوى التقني قمنا بدراسة نظرية وتطبيقية

([1]):محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر:محمد الشريف بن دالي حسين منشوات الذكرى الأربعين للإستقلال ،2002م ، ص22.

([2]):محمد عباس،المصدر السابق،ص40.

([3]) : المصدر نفسه،"شهادة العربي بن مهيدي،ص78.

([4]):رقية لزنك،المرجع السابق،ص27.

حول إستعمال الأسلحة الحديثة والمتفجرات وعلى مستوى التكتيكي إخترنا الأعمال الحديثة التي عالجت حرب العصابات والتكوين التكتيكي يتم نظريا وتطبيقيا كذلك([1]).

فهي إمتداد للجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا ولم يكن صدور ذلك القرار عن المؤتمر بالأمر السهل إذ كاد المؤتمر أن ينفجر للحزم الذي إتسم به المنادون بوجوب إقرار العمل المسلح([2]).

كما حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية والمدن الكبرى ، وجمع الأموال والبحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين ، وبناء شبكة خلايا تشمل القطر([3]).

زيادة على ذلك فالمنظمة الخاصة تضطلع بمهمة التحضير المادي والبشري للثورة المسلحة وتحرير الوطن من ربقة الإستعمار والإمبريالية وتم إختيار محمد العربي بن مهيدي ليكون أحد الأعضاء الفاعلين في الـ م.خ نظرا لما كان يتمتع به من خصال نضالية ومواقف بطولية ، وبعد تعيينه انطلق بكل عزم مستخدما ثقله وتجربته النضالية في سبيل تنفيذ المهمة المسندة إليه والمتمثلة في نشر وهيكلة المنظمة الخاصة وفق قواعد ومناهج مضبوطة([4]).

([1]) : سعيدي وهيبة،المرجع السابق،ص17.

([2]):عامر رخيلة ،**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر [د.س] ، ص 113.

([3]):بشير بلاح،المرجع السابق،ص474.

([4]):محمد العربي بن مهيدي ، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م -1962** م، إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، دار هومة ،[د.م]،2002 م ، ص ص 73،76.

وقد عمل بن مهيدي على مد نفوذ المنظمة بالمدن وبعض النواحي بالشرق الجزائري إلى أن تم إكتشافها إثر حادثة تبسة في مارس 1950م*.

ولقد تمحور عمل المنظمة الخاصة حول التكوين العسكري والتدريب على مختلف الأسلحة وجمعها وتوزيعها والتركيز على التكوين العقائدي الوطني المرتبط بالدين الإسلامي وقيمه الجهادية ، وقد إعتمدنا نظاما يتميز بالإنظباط والتجنيد للرجال الأكفاء وضبط كل ذلك في النظام الداخلي للمنظمة الخاصة([1]).(الإنضباط ،التجنيد، الإجتماعات السلوك، التسريحات ، النقل (التنقلات)، المكافآت ، العقوبات ،(الجزاءات))* ، وقد صودق على نظامها الداخلي هذا والمذكور آنفا ،بحيث عرف بالشدة والصرامة([2]).

فالمنظمة الخاصة بادرت بإقامة تربصين (تدريبين) أساسيين للتكوين العسكري الأول في أواخر جانفي 1948م ، والثاني في أوت من نفس السنة ، ونظمت محاضرات حول المقاومة عبر العالم والعمل الميداني ،وأعادت نشره تدريب عسكري تحتوي على 12 درسا لتعميم منهجية حرب العصابات وعملت على تدريب المناضلين في المصارعة والمقاومة وإستعمال الأسلحة وإنشاء كومندوس([3]) .

---

*أنظر إلى الفصل الثاني .

([1]):رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 265 .

*أنظر إلى الملحق رقم:03،ص134

([2]):عمار عمورة و نبيل دادوة ، الجزائر بوابة التاريخ ،ج1،دار المعرفة ، الجزائر،2009م،ص328.

([3]):علي كافي ، مذكرات علي كافي ، من المناضل الساسي إلى القائد العسكري1946م-1962م،دار القصبة للنشر، الجزائر،1999م،ص36.

كما عملت هيئة أركان المنظمة على إنشاء شبكات مختصة تساعدها في عملها وأداء مهامها العسكرية وتنفيذ عملياتها وهذه الشبكات هي :

أ- ***شبكة المتفجرات*** : التي تصنع القنابل ودراسة تخريب المنشآت القاعدية الإستعمارية.

ب- **شبكة الإشارة** : المختصة في الإتصالات بالراديو والكهرباء .

ج- **شبكة التواطؤ**: التي تهتم بإيجاد مخابئ للمتخفين من المناضلين حتى لا تدركهم القوات الإستعمارية وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة .

د- **شبكة الإتصالات** : التي تتكفل بشراء أجهزة الإتصالات والتدرب عليها.

هـ- شبكة الإستعلامات : وهي تهتم بالإطلاع على تصرفات وتحركات الأجهزة العسكرية والبوليسية والإدارية الفرنسية وتعاقب الخونة([1]).

وكأي منظمة ذات هدف نبيل ومقدس كان عليها أن توفر الشروط الموضوعية للإنطلاقة الفعلية بإعتبار أن الهدف المقرر هو القيام بالإنطلاقة المسلحة والهدف لا يتحقق إلا بتوفر الوسائل المتمثلة في إيجاد العناصر الكفأة والكفاءة مرهونة ببعض الشروط منها :

- أن لايكون معروفا لدى السلطات الإستعمارية ليضمن لها السرية والإستمرار .

أن يكون مؤمنا بالعمل المسلح و أن يكون كتوما لأمر إنضمامه، وكثيرا ما كان يلتقي المنخرطون فيتفاجئون ببعض أقاربهم وإخوانهم مجندين مثلهم([2]).

- أن يكون العضو مناضلا عتيدا في الحزب.

([1]):رابح لونيسي وآخرون ،المرجع السابق ،ص 265.

([2]) : وهيبة سعيدي،المرجع السابق،ص17.

- أن يتوفر على إمكانيات لمناقشة القضايا السياسية ذات البعد النضالي القوي .
- أن يكون قوي البنية الجسدية متمرس ذا إستعداد وقابلية لشطف العيش.
- أن يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية ، و مستعدا للتحرك و الإختفاء لقيام بمهماته في أية لحظة ، و أي زمان أو مكان ، و يستجيب للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة ([1]).

و بعد أن وفرت المنظمة شروط للإنطلاقة الفعلية كان لابد عليها أن تضع مبادئ لنجاحها إذ تمثلت تلك المبادئ في :

أ- **الحرب الشعبية** : و إذا كان ينبغي لكي تنجح حرب الأنصار أن يقف الشعب إلى جانبها بكل طاقاته لأن الشعب بالنسبة لحرب الأنصار كالماء بالنسبة للسمك([2]).

ب- **حرب العصابات** :و هي طريقة في القتال تتفادى الدخول في مجابهة مباشرة مع العدو نظرا لتفوقه في العدد والعتاد تفوقا ساحقا ، و هي تعتمد على توجيه ضربات مؤثرة وغير متوقعة للعدو و مراكزه و مواصلاته و لا تكون على نمط واحد حيث تتغير بإستمرار. فتارة كمين و تارة تخريب و أخرى عملية فدائية أو هجوم أو إشتباك أو مناورة

([1]):علي كافي ، المصدر السابق ، ص ص 35 ، 36 .

([2]):مصطفى سعداوي ، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، منشورات ISBN ،الجزائر ، 2009م، ص ص 102-103.

... مع غير الأمكنة والأوقات . كذلك هذه الحرب تورط العدو في مشاكل سياسية في غاية الصعوبة أمام العالم، وهذا يجعل خسائر إحتلال البلاد أكثر من منافعه([1]).

وهناك قاعدة جوهرية يتوجب على رجل العصابات مرعاتها خاصة في الطور الأول من الحرب، وهي عدم تعريض نفسه للعدو والعمل على إفشال كل محاولاته الرامية إلى محاصرته والقضاء عليه .وهذا يقتضي أن يكون الطابع الدفاعي هو الغالب على إستراتيجية الشيء الذي يضعنا أمام المبدأ الثالث:

ج- **الدفاع الإستراتيجي** : وينبغي في هذا المجال أن نوضح أمرين :

أولا : ليس المقصود بالدفاع الإستراتيجي الدفاع عن المواقع الهامة وخوض المعارك الحاسمة من أجلها ، فهذا دفاع تكتيكي وهو يحول حرب العصابات الى حرب تحاصن ومواضع .

ثانيا : لا يعني الدفاع الإستراتيجي – أيضا – إهمال الهجوم ، وهو الذي لا يحقق الغاية الأساسية للحرب والمتمثلة في القضاء على العدو إلا به ،إنما هي إرجاء العدو دون إتعاب الجنود وإنتظار اللحظة المناسبة للإنتقال إلى الهجوم . ولا يمكن تطبيق هذا المبدأ بشكل ناجح إلا في حالة معرفة الأرض معرفة تامة وهو المبدأ الرابع .

د- **معرفة الأرض:** الأرض كما هي القاعدة دائما ، تحارب مع أبناءها لأنهم أكثر معرفة بها من عدوهم ، فهم يعرفون مسالك القدوم و الإنكفاء فيها . و الأودية والشعاب والكهوف

([1]):مصطفى سعداوي، المرجع السابق ،ص 103.

وأماكن الماء ... وبالتالي يستطيعون تقدير الأمكنة الصالحة لخوض المعارك و تلك المناسبة للمراوغة السريعة و غيرها اللائقة للإختباء ، و قد قامت المنظمة بتصنيف الأرض إلى:

- **مناطق العمل :** وهي يطغى عليها الطابع السهلي ويكثر فيها المراكز الحيوية وتعتبر مسارح مثالية للعمليات الهجومية ونطاقات مناسبة لإستخدام تكتيكات التخريب والإغتيال.
- **مناطق مقاومة وحماية:** وتكثر فيها الدفاعات الطبيعية كالجبال والغابات وتكاد تخلو من المستوطنين وتشكل قواعد إنطلاق وإنكفاء لرجل العصابات([1]).

([1]): مصطفى سعداوي،المرجع السابق ، ص 104.

المبحث الثاني : هيكلتها وفروعها .

قررت ح.إ.ح.د سنة 1947 م خوض المعركة ضد العدو على جبهتين : جبهة النضال السياسي وجبهة العمل العسكري .

أما فيما يخص نشاط العمل السياسي فكان ذلك عن طريق خوض الإنتخابات البلدية أو إنتخابات الجمعية الوطنية – للإستفادة من المؤسسات الجديدة التي ينوي الإستعمار إقامتها في الجزائر – وهو عمل سياسي لم يكن في الواقع سوى غطاء ظاهري لنشاطه الأساسي وهو الإعداد للثورة وتأطير الكفاح المسلح عن طريق الـ م.خ وعندما جرت الإنتخابات البلدية في خريف 1947 م ، أحرز حزب ح.إ.ح.د إنتصارات ساحقة مما أثار غضب وتخوف المعمرين ، فسخطوا على الحاكم "ايف شاتينيو " IVES CHATEGNIEUX" و اتهموه بالتواطؤ مع العرب والضعف والجبن أمامهم وخشوا أن يتكرر إنتصار الجزائريين في إنتخابات الجمعية الجزائرية والتي كانت على الأبواب آنذاك فضغطوا على السلطة السياسية لتأجيل تلك الإنتخابات إلى وقت آخر يراجعون فيه حساباتهم مع منافسيهم و أسقطوا الحاكم العام " ايف شاتينيو ". و جاؤوا بحاكم آخر يساير مطامحهم و يسهر على مصالحهم الخاصة و هو السيد " نايجلين " . " MARCEL EDMAND NAIGLIN "

الذي إعتمد سياسة تقوم على النحو الآتي([1]) :

([1]) : جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1994 م، ص 220 .

أولا : سد أبواب الجمعية الجزائرية في وجه الوطنيين.

ثانيا : تأجيل تطبيق بعض المواد التي نص عليها قانون 20 سبتمبر 1947م إلى أجل غير مسمى.

ثالثا : إتباع سياسة الشدة والقمع ضد مناضلي الحركة الوطنية ، وإبعادهم عن كل المؤسسات بشتى الوسائل([1]).

و قد وضع الرئيس الأول للـ م.خ محمد بلوزداد أسسها بالتشاور مع الرجال الذين كان يثق بهم ، وكانت البداية الإتصال بحسين آيت أحمد من منطقة القبائل و أحمد بن بلة* من وهران "مغنية " متبعا الطريقة الهرمية التقليدية ، فالقائد يعرف ثلاثة رجال و هم بدورهم كل واحد منهم يدرب ثلاثة رجال في قسم ،و هكذا تتكون ثلاثة أقسام ، و كل قسم لا يعرف القسم الثاني و لا القسم الثالث و لا حتى القائد الأعلى و لا بقية القيادات التي لا تتصل به بصورة مباشرة و لقد كانت هذه التقنية في الفصل بين الأفواج متينة و لهذا ظلت مستعملة طيلة الثورة التحريرية في المدن و المناطق الحضرية بصفة عامة " أي الفداء([2]).

([1]) : جمال قنان، المرجع السابق، ص220.

*أحمد بن بلة : ولد في بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية عام 1916 م ،تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان وبعد أن بلغ الخامسة عشرة من عمره إنخرط في حزب الشعب الجزائري . وقد برزت زعامة بن بلة للمرة الأولى عام 1949 م .كان عضو في المنظمة الخاصة ، دخل السجن بعد حادثة بريد وهران ،لكنه هرب عام 1952 م و في 1956/10/22 م ، دخل بن بلة السجن للمرة الثانية عند إختطاف الطائرة ، وفي 18 أيلول 1963 م . إنتخب بن بلة رئيس لأول جمهورية جزائرية مستقلة ،وقد ظل بن بلة رئيس للجمهورية مدة ثلاثة أعوام .وفي يوم 19 جوان 1965 م ظل بن بلة في المعتقل تحت الإقامة الجبرية ، وفي الرابع من جويلية 1979 . أفرج عنه بعد أن قضى 14 عاما في السجن من غير محاكمة بعد بضعة أشهر من وفاة الرئيس هواري بومدين أنظر إلى: أحمد بن بلة، **مذكرات احمد بن بلة ، تر: العفيف الأخضر**، منشوات دار الأدب ،بيروت ، [د.س] ص ص 5 ،6 .

([2]):أمال شلبي ، المرجع السابق ، ص 322 .

بالإضافة إلى هذه الدرجة العالية من السرية التي تميزت بها الـ م.خ فإن البنية النظامية لحزب ح.إ.ح.د* ، كانت تتميز هي الأخرى بقواعد وأسس لا يمكن الحياد عنها في إختيار الرجال الأكفاء لتحمل المسؤولية، وهذه هي المراتب التي يمر بها المنخرطون في المنظمة متصل به ، و مناسب و معني به يتلقى تكوين خاصا ، و صديق ، محب متصدق ، ومحب منظم ومنخرط ، ومناضل([1]).

أما تشكيل الخلايا فكان يتم بشكل هرمي أيضا- سواء من حيث الدرجة أو نظام هيكلة الأعضاء – بالصورة الآتية من الأسفل إلى الأعلى :

1. خلايا إختيار المحببين : التي تضم المنظمين .
2. خلايا الدعاية : التي تضم المنخرطين
3. العمل : التي تضم المناضلين (وهي أعلامها)([2]).

و قد كان المناضلون العمليون أي المجندون في الـ م.خ موزعين على مجموع التراب الوطني ، حيث كانت هيكلة القاعدة ، على المستوى التنظيمي تتشكل من :

- **نصف فوج** : من مناضلين إثنين و رئيس نصف الفوج، ثم يتشكل نصف فوجين فوجا يعني :3+3+1 رئيس الفوج =7 مناضلين، و يوجد فوق الفوج القسمة التي تتركب من فوجين يترأسهما رئيس القسمة يعني في المجموع 15 شخص.

---

* انظر الى الملحق رقم 04،ص135.

([1]):امال شلبي ،المرجع السابق ،322.

([2]):المرجع نفسه ، ص 322 .

وكانت القسمة هي أعلى مستوى الهيكلة التنظيمية ، فوقها توجد القرية ، إن شاءت الصدفة أن يتوفر في قرية أكثر من 15 مناضلا يتعين إنشاء قسمة إخرى.

كانت هذه البنيات منفصلة بكيفية دقيقة بينها فكل نصف فوج يقوم بنشاط منفصل و ليس له علاقة مع أنصاف الأفواج الأخرى ([1]).

- **الفوج** : و يتكون من 4 مناضلين يرأسهم مسؤول أي خمسة أفراد .

- **الفرقة** : و تتكون من ثلاثة أفواج ومسؤول و تساوي ستة عشرة فردًا.

- **الفصيلة** : و تتكون من ثلاثة فرق ومسؤول و تساوي تسعة وأربعون فردًا([2])، وتعد هيأة الأركان قمة الهرم الهيكلي ([3]).

([1]):محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص21.

([2]):امال شلبي ، المرجع السابق ، ص 322

([3]):علي كافي ، المصدر السابق ، ص 36.

وحسب رواية بوضياف ،كانت هيئة أركانها تتكون من :

1. محمد بلوزداد رئيس .
2. الجيلالي بلحاج : نائبه العسكري .
3. حسين آيت احمد : نائبه السياسي و مسؤول منطقة القبائل في نفس الوقت .
4. أحمد بن بلة : مسؤول منطقة وهران .
5. محمد بوضياف : مسؤول عن منطقة قسنطينة .
6. محمد ماروك : مسؤول عن منطقة الجزائر العاصمة .
7. الجيلالي رجيمي : مسؤول عن منطقة متيجة ووسط البلاد ([1]).

و حسب مذكرات حسين آيت أحمد و إبتداءا من 13 نوفمبر 1947 م كانت المنظمة الخاصة تتكون قيادة أركانها من ثمانية أعضاء : ستة قادة مناطق ، مدرب عسكري وقائد .

و بالنسبة لهذه الأخيرة فقد تم تحديدها كالتالي :

- محمد بوضياف وأحمد محساس* (قسنطينة) .

([1]):محمد عباس ،**إغتيال حلم،(أحاديث مع بوضياف)**،دار هومة،الجزائر،2009م ،ص31.

* أحمد محساس: ولد عام 1923 م في بداواو. و ينظم إلى حزب الشعب في بلكور ، أصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946م-1947م.أعتقل عام 1950 م وتمكن من الفرار عام 1952 م إلى فرنسا ، عضو في فديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1955 يلتحق بالقاهرة ويصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا بالمنطقة الشرقية (تونس _ليبيا)، كان من المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام ، شغل منصب وزير الفلاحة من 1963م - 1966 م ، أيد انقلاب العقيد بومدين ومجلس الثورة . إنفصل عن بومدين ولجأ إلى فرنسا عام 1966 م ، إختار العيش بالمنفى بفرنسا. من أهم مؤلفاته : الحركة الثورية في الجزائر ، أنظر إلى: محمد حربي ، المرجع السابق ، ص189 والملحق 05،ص136.

- جيلالي رقيمي (الجزائر الكبرى) ، محمد ماروك (مناطق الجزائر) ، عمار ولد حمودة (القبائل) ، أحمد بن بلة (منطقة وهران) ، و المدرب العسكري : جيلالي بلحاج([1]).

وقد إعتمدت المنظمة الخاصة في بناء هيكلتها على التنظيم القائم على 3 مستويات:

أ– قيادة الأركان وتتكون من منسق رئيس الأركان ، ومدرب عسكري مفتش .

ب– مسؤولون على مستوى العمالات (الولايات) .

ج– أما للإتصال بالمكتب السياسي للحزب فكان يتم من خلال شخص واحد وهو لحول حسين* .

كما قسمت العمالات إلى مناطق :

1) الجزائر كانت مقسمة الى 5 مناطق .

2) قسنطينة كانت مقسمة الى 4 مناطق.

3) عمالة وهران منطقة([2]).

([1]):حسين آيت أحمد ، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942م–1952م** ، تر: **سعيد جعفر** ، منشورات البرزخ، [د،م]، 2002 ، ص145.

* حسين الأحول: ولد في سكيكدة يوم 17 /1917/12م .مناضل في حزب الشعب الجزائري ،سجن مدة سنين (1937 م–1939م) ، ساهم في تحرير جريدة البرلمان الجزائري ، وفي إعادة تنشيط خلية عين الصفراء 1945 م ومترشح لـ ح.إ.ح.د في وهران (1946م) وهو عضو في اللجنة المركزية للحركة الوطنية ومؤسس جريدة الأمة الجزائرية أنظر إلى : عبد القادر جيلالي بلوفة ، **ح.إ.ح.د في عمالة وهران** ، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص حديث ومعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2007 م–2008 م ،ص 30.

([2]):عامر رخيلة ،المرجع السابق ، ص 114 .

وجدير بالذكر نشير إلى أن حسين لحول بإعتباره العضو الوحيد في المكتب السياسي للحزب الذي كان على دراية بنشاطات المنظمة فكان في إتصالات سرية مع محمد بلوزداد الذي لم يتمكن من مواصلة مهامه على رأس المنظمة بسبب المرض ([1]).

مما إضطر بقيادة ح.إ.ح.د ، و ذلك نظرا للوضع الصحي لقائد المنظمة الخاصة الذي ألزمه الفراش ، إلى تعيين رئيس جديد للمنظمة([2]).

وتم ذلك فعلا في إجتماع زيدين* (ديسمبر 1945م) . حيث أختير حسين آيت أحمد في نهاية أشغال الإجتماع في الأسبوع الأول من جانفي 1949م رئيس للمنظمة الخاصة ([3]). وقائدا لأركانها([4]) وأوكلت مهمة تكوين شباب المنظمة لإطارات نشطة لها قدرة التحكم والتنظيم وأول من كون ذلك على المستوى الوطني من المناضلين :

أحمد محساس: الجزائر العاصمة، جيلالي رغيمي: الجزائر، عمارولد حمودة: القبائل، عمار بداود: القبائل، العربي بن مهيدي: الشرق القسنطيني ، محمد بوضياف: الشمال

([1]): حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 م، ص129 .

([2]) : عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ص 30 .

*إجتماع زيدين : أمام الإنحراف الممنهج للآلة الإنتخابية قررت اللجنة المركزية عقد إجتماع في أواخر ديسمبر 1948 م، بدوار زيدين (جنوب رونية) وبالضبط في مزرعة عبد القادر بلحاج ، ثم إنتقل المجتمعون بعد حصول إنذار إلى البليدة لإستئناف الإجتماع في فيلا أحد المستشارين البلدين . وهو محمد بولحية ، وقد إستخلصت اللجنة المركزية العبر من فشلها في إنتخابات شهر أفريل ، وبعد أن لاحظت بأن OS قد إستكملت مرحلة هيكلتها قررت أن تضع في أولوية إهتماماتها تحضير الكفاح وتزويد المنظمة بجميع الإمكانيات والوسائل الضرورية لهذا الغرض . أنظر إلى : بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954 م، تر : مسعود حاج مسعود** ، ط 2 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2012 م، ص 477 والملحق رقم : 06 ، ص137.

([3]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 30 .

([4]):علي بن محمد ، **حسين آيت أحمد آخر القادة التسعة الذين فجروا الثورة الجزائرية ، داعية الكفاح المسلح ، وعميد المعارضة في الإستقلال** ، المستقبل العربي ، [د،س]، ص 14.

القسنطيني ، حمو بوتليليس: الشمال الوهراني، عبد الرحمان بن سعيد: الجنوب الوهراني، محمد عراب: المتفجرات، عمار بن محجوب: مصلحة الإستعلامات مستوى وطني، محمد ماروك: الإتصالات ([1]).

أما على مستوى القيادة العليا فقد تغيرت ثلاث مرات قبل إكتشافها سنة 1950م* ويلاحظ بأن التغيير لم يمس سوى الرئاسة مع الإبقاء على الكوادر المعروفة في مناطقها ناقش المؤتمرون البالغ عددهم 50 مناضلا ما جاء في التقرير بجدية و هدوء .

وصوتوا عليه بالإجماع ما عدا صوت جمال دردور ... و إلى جانب هذا ، تم التطرق إلى قضية الأمين دباغين** ، و قدم تقرير بشأنه حول سلوكه و غيابه المتكررة وعزلته ،

([1]):سليمان قريري ، **تطور الإتجاه الثوري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 م–1954** م، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 م–2011م ، ص 175 .

*انظر الى الملحق رقم 07،ص138.

** أزمة الأمين دباغين : لقد ظهر بداخل قيادة ح.إ.ح.د مع الأشهر الأولى لظهورها جناحان ومنها الجناح المدعم من بعض مناضلي الحزب بزعامة محمد الأمين دباغين ، إذ أعطيت لهذا الأخير صلاحيات مطلقة لقيادة السياسية الخارجية للحركة منذ 1947 م وفي هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية وخاصة من الجامعة العربية ، للشروع في العمل الثوري وهذا إبتداءا من 1948 م وعلى حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية فإن نشاطات دباغين كللت بالنجاح ، إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحركة أبدى أغلبية الأعضاء تحفظهم فجمد إلى أجل غير مسمى . وقد تأثر دباغين كثيرا لموقف القيادة السلبي فطرح سؤال في غاية الأهمية و الخطورة هي إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949 م : هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية ؟. وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الإنتخابات تبين أنه قد حقق هدفه ، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة فإن الطريق الذي نسلكه الآن لا يقودنا إلى الهدف المنشود وإذا كنا حريصين على الثورة فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين ومهما يكن من أمر هذه الازمة وطبيعتها فإنها تدل بشكل قطعي على الصراع الذي بدأ في الظهور حول القيادة بين قدماء المناضلين بزعامة مصالي الحاج من جهة وجماعة من المثقفين الشباب الذين إستطاعوا التسلسل إلى الحزب من جهة أخرى . أنظر إلى : إبراهيم لونيسي ، أزمة حزب الشعب الجزائري، المصادر ،ع2،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر1420ه – 1999 م ص ص 100-101.

وفي الندوة ، إتخذ قرار بعزله . إذ انتهت الندوة بإجراء تعديل على عضوية اللجنة المركزية ،حيث اصبحت على النحو التالي :– مصالي الحاج : رئيسا .

- حسين الاحول:أمينا عاما .
- سعيد عمراني : مكلف بالتنظيم الساسي.
- سي علي عبد الحميد : مقتصدا.
- شرشالي محمد الحاج : مكلف بالدعاية والإعلام .
- شوقي مصطفاوي : مكلف بالشؤون الخارجية وأحمد مزغنة وكذا محمد خيضر مكلفان
- بالعلاقات مع السلطة الفرنسية والتكوين السياسي والثقافي .

وعين حسين آيت أحمد قيادة أركان جديدة للمنظمة الخاصة المشكلة من سبعة أعضاء وهم : حسين أيت أحمد : رئيسا، عبد القادر بلحاج جيلالي : مدرب ومفتش عام، محمد يوسفي مكلف بالإتصالات والإستعلامات، جيلالي رقيمي : مسؤول عن عمالة وهران، محمد مبارك: مسؤول عن عمالة الجزائر، محمد بوضياف : مسؤول عن عمالة قسنطينة و أحمد بن بلة : مسؤول عن عمالة وهران([1]).

([1]) : عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص ص31، 32 .

وإبتداءا من ربيع 1949 م ، هزت الحزب أزمة خطيرة ، جاءت كتعبير عن التناقضات الإيديولوجية و الثقافية الكامنة فيه ، لكنها تمظهرت في شكل إثني (ethnique) مما حاد بالكثير إلى تسميتها ب : " الأزمة البربرية "*.

و الذي يهمنا منها هو الأثر الذي تركته على المنظمة الخاصة ، والمتمثل في زحزحة آيت أحمد من منصب الرئاسة في سبتمبر 1949 م بسبب الشكوك الحائمة حول دوره الخفي في الأزمة و تعيين بن بلة مكانه.

*الأزمة البربرية : وقد بدأت هذه الأزمة منذ 1945 م ، حين طالب واعلي بناي إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية و لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب ، وفي شهر نوفمبر 1948 م أصبح رشيد يحي عضوا في اللجنة الفديرالية للحزب بفرنسا ، إذ عارض هذا الأخير جمع التبرعات لفلسطين ، وذلك بالرغم من قرار الحزب الرامي بمساعدة الفلسطينين ، وفي شهر أفريل 1949 م ،قررت قيادة الحزب حل فيديرالية الحزب بفرنسا و عزل رشيد يحي من تحرير جريدة "نجم الجزائر ". كما قررت عزل قادة الحركة البربرية وإبعادها عن الحزب و من بين هؤلاء السيد آيت أحمد الذي تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة الخاصة للحزب، وفي الوقت نفسه فقد عين الحزب ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون بالقبائلية، وطلب من السادة :راجف بلقاسم، وسعدي صادق، وشوقي مصطفاوي، أن يقوموا بأعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا ، كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته في بلاد القبائل وذلك للمحافظة على وحدة الحزب، وقد إختلفت أسباب هذه الأزمة فمثلا نجد مصالي كان يرى بأنها صنيعة الإستعمار طبقا لمقولة :"فرق تسد "، أما بن يوسف بن خدة فقد حددها في النقاط التالية :

1- تأثير الحزب الشيوعي ، حيث أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه حيث كان يزودهم بالمال لنشر جريدة النجم في فرنسا .

2- التأثير الذي خلفه الإستعمار في منطقة القبائل بفعل التبشير .

3- إنتشار الفكرة بشكل خاص في أولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية ، و لم يكن لهم أي إحتكاك باللغة العربية والإسلام في الزوايا خاصة عندما كانوا صغار .

4- النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب لها . أنظر إلى : عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962 م**، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1997م، ص ص 318-319. ، ومنال شرقي ، المرجع السابق ، ص ص 51-52.

و أدى هذا إلى تغييرات عديدة في تركيبة هيئة الأركان ، و لدينا بخصوص التركيبة الجديدة روايتان : الرواية الأولى لجيلالي رقيمي و وفقا لها تشكلت الهيئة كالتالي :

- القائد الوطني : أحمد بن بلة .
- المدرب العسكري والمفتش العام : جيلالي عبد القادر بلحاج .
- مسؤول المصالح العامة : أمحمد يوسفي* .
- مسؤول مقاطعة الجزائر(1) : جيلالي رقيمي .
- مسؤول مقاطعة الجزائر (2): أحمد محساس .
- مسؤول وهران: عبد الرحمان بن سعيد .

أما الرواية الثانية فهي منسوبة إلى أحمد بن بلة ، وحسبها كانت هيئة الأركان تتكون كما يلي : – القائد الوطني :أحمد بن بلة وتحت سلطته المباشرة مسؤولان :

- مسؤول المقاطعات الثلاث : جيلالي عبد القادر بلحاج .
- مسؤول المصالح العامة : أمحمد يوسفي .

ويقوم المسؤول الأول بالتنسيق بين قادة المقاطعات وهم :

---

*أمحمد يوسفي :مناضل في ح.ش.ج عضو في اللجنة المركزية ، مسؤول في الإدارة العليا للـ م.خ في ديسمبر 1949م . سجن في ما بين 1950م–1955م، إلتحق بالولاية الخامسة بعد سلسلة من المصاعب وفيها تولى مسؤولية التسليح وعضوية جيش .ت.و وحتى الإستقلال ، تولى منصب المدير العام للأمن الوطني بعد الإستقلال (1962م/1964 م) .عين سفيرا للجزائر بسويسرا (1964م/1970م) .له بعض المؤلفات التي تتناول تاريخ الحركة الوطنية مثل : كتاب جبهة بدون حدود و كتاب المنظمة الإرهابية ، أنظر إلى :أمال شلبي ، المرجع السابق ، ص 319 . و الملحق رقم:08 ،ص139.

1. قائد مقاطعة قسنطينة : محمد بوضياف .

2. قائد مقاطعة الجزائر : جيلالي رقيمي .

3. قائد مقاطعة وهران : عبد الرحمان بن سعيد.

و يقوم المسؤول الثاني بالإشراف على رؤساء المصالح وهم :

1) رئيس مصلحة الإتصالات.

2) رئيس مصلحة الهندسة : محمد أعراب.

3) رئيس شبكة التواطؤ: عمر بن محجوب([1]).

وإذا قارنا بين الروايتين سنلاحظ أن أبرز إختلاف بينهما يتعلق بمقاطعة الجزائر(2) فبينما تعتبرها الرواية الأولى مقاطعة مستقلة فإن الثانية تدمجها في مقاطعة الجزائر(1)، فأيهما الصحيحة ؟ .

نميل إلى ترجيح الرواية الثانية وذلك لعدة إعتبارات أهمها ثلاث :

أولا : بإعتبار المضمون إذ تحتوي الرواية الأولى على عدة أخطاء بخلاف الرواية الثانية، من ذلك أنها تذكر محساس كمسؤول على مقاطعة الجزائر 2 ، وهذا خطأ إذ من المعلوم أن الرجل في هذه الفترة كان في الثكنة حيث ألقي عليه القبض بسبب تمرده على الخدمة العسكرية([2]).

([1]):مصطفى سعداوي ،المرجع السابق ، ص 80.

([2]) : محمد عباس ، **ثوار عظماء** ، المصدر السابق،"شهادة محساس" ، ص154 .

ثانيا : بإعتبار الشكل حيث تتفوق الرواية الثانية على الرواية الأولى في هذه الناحية ، إذ يعود تسجيلها إلى الفترة المعاصرة للأحداث (1950م)، بينما الرواية الأولى مجرد إسترجاع للذكريات بعد عدة عقود من الزمن، لكن رب معترض على ذلك بحجة أن أصالة الرواية الثانية مطعون فيها لكونها مأخوذة من محضر الشرطة ومن غيرالمستبعد أن يكون صاحبها لم يدلي بكل الحقيقة([1]).

إلا أن هذا الإحتمال بعيد من وجهين **الوجه الأول** : أن الشرطة لم تتحصل على هذه المعلومات من مصدر واحد وإنما من عدة مصادر.

و**الوجه الثاني** كون صاحب الإعترافات هو آخر من أعتقل من هيئة الأركان وبالتالي فقد كان يدرك أثناء إستجوابه بأن الشرطة كانت تعرف كل شيء عن تركيبة هيئة الأركان ، خاصة وأنها أوقفت ثلثي (3/2) أعضائها وأستجوبتهم وعليه فاعترافاته لن تضيف أي جديد لمعلومات الشرطة كما أن محاولة إنكار أو إخفاء الحقيقة لا معنى لها .

ثالثا : لم يبق رقيمي في منصبه كمسؤول على مقاطعة الجزائر في هذه الهيئة الجديدة إلا مدة قصيرة جدا تقدر بشهرين أو ثلاث حيث إستدعي بعدها إلى مهمة أخرى([2]).

([1]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق، ص80

([2]):المرجع نفسه ، ص 82

وفي الشهر الأخير عندما يعفى القائد الوطني الجديد من المسؤولية لسياسة فإنه لا يكاد هو و فريقه سيجمعون أنفاسهم وينطلقون في العمل حتى تعصف بالحزب أزمة جديدة إثر إستقالة الدكتور دباغين* ، وتنتقل العدوى بسرعة إلى المنظمة الخاصة و تؤدي إلى تعديل التشكيلة القيادية مرة أخرى ، فيعزل عبد القادر بلحاج و يعوض بجيلالي رقيمي و ينقل محمد بوضياف إلى قيادة مقاطعة الجزائر و يخلفه العربي بن مهيدي على رأس مقاطعة قسنطينة([1])

و منه وبالرغم من أن هذه الهيئة بتركيبتها البشرية ، جمعت صفوة النضال الوطني ولعبت دور الرأس المفكر بالنسبة للمشروع الثوري وتمكنت من تحقيق تقدم كبير في إنجازه، غير أن عجزها و بلوغها الدرجة الحرجة عن تحقيق تحول نوعي بجعل الثورة واقعا قائما فعملت على ايجاد حلول تمويلية لسد حاجاتها المادية والتي هي في تزايد مستمر، وتلك قصة اخرى.

---

*يقال أن الأمين دباغين قد أقصي من ح. إ. ح. د في02 ديسمبر 1949 م ، لعدم الإنضباط واللاعمل الإرادي ، ورفضه وضع تعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب وكان هذا الاقصاء نتيجة الأزمة البربرية. أنظر إلى: بنيامين سطورا، **مصالي الحاج(1898م-1947 م)، رائد الوطنية الجزائرية تر :صادق عماري و مصطفى ماضي** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص 201.

([1]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 82.

المبحث الثالث : نشاطاتها وعملياتها

أ- عملية بريد وهران :

لقد خصص للمنظمة الخاصة في الجانب المالي ما يقارب مائة ألف فرنك فرنسي قديم، ومن أصل المبلغ تدفع مخصصات قادة المناطق وهذا ما يعكس إفتقار المنظمة للإمكانيات المادية([1])، كما كان مشكل التموين مطروحا منذ أن بدأت الـ م. خ تفكر في العمل المسلح([2]).

وتضاف إلى ذلك التقليصات في الميزانية المفروضة على المنظمة التي أصبحت عرضة للمساومات التضييقية ، حيث وجدت نفسها مضطرة للنظر في حلول لمسألة تمويلها ([3]).

إذ كان الحزب يعاني من أزمة مالية خانقة ، وحتى الفلاحين الذين كانوا في ضائقة هم أيضا([4])، حيث أن ح.إ.ح.د لم تستطع أن تفي بإلتزاماتها فيما يخص الـ م.خ واحتياجاتها في التوظيف والتجهيز شبه العسكري، وهذا ما كان سيؤدي إلى تخلف العمل الثوري، وزيادة

([1]): هاجر حربي ، **التسليح أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م-2013م، ص 15 .

([2]) : محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، منشورات دار قرطبة ، الجزائر ، 2012م، ص 287.

([3]):عبد المجيد بوزيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، ط2،مطبعة الديوان ، [د.م]، 2007م، ص ص 14،15.

([4]) : رتيبة جعفر، **لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية (1956م-1958م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013م-2014 م، ص 13 .

على خطورة الموقف المالي للمنظمة، كان هناك من شكك في أهمية الـ م. خ وشجع على تخفيض إعتماداتها المالية ([1]).

والمتمعن في الفترة الممتدة ما بين عامي 1948م–1949م يجد أن المنظمة الخاصة قد واجهت مشكلة التمويل بحدة وذلك لعدة أسباب أهمها :

1– المبالغ الباهضة التي أنفقها حزب ح.إ.ح.د في الدفاع عن مناضليه المسجونين على الحملات الإنتخابية الكثيرة النفقات .

2– كون مصادر هذه الأموال كانت عبارة عن هبات وتبرعات تقدم من المناضلين و المؤيدين الذين تعرضوا للقمع و الإضطهاد بقيادة الحاكم العام نايجلين، وبالتالي إزداد تقلص المداخيل المالية.

3– إتساع المنظمة المضطردة و تزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن ([2]).

و أمام بعض المواقف المتراضية من الحزب قرر أعضاء الـ م.خ الإعتماد على قوتهم الذاتية([3])، و ذلك بعد إرساء دعائم الـ م.خ ، كان على مناضليها تحقيق جملة من الأهداف الآتية و المؤجلة التي قامت من أجلها و كان لابد لها أن تنتقل من المرحلة التنظيمية إلى

([1]):سليمان قريري ،المرجع السابق ، ص 192 .

([2]):أمال شلبي ، المرجع السابق ، ص 328 .

([3]):سليمان قريري ، المرجع السابق ، ص 192 .

المرحلة العملية بخطوات ثابتة وحثيثة([1])، قال الله تعالى :"إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرُكُمَ وَيُثَبِتَ أَقْدَامَكُمُ "صدق الله العظيم ([2]).

والسؤال الذي يطرح نفسه ، كيف السبيل إلى تمويلها وكل رجالها كانوا مستعدون لتنظيم بعض العمليات الثورية لتحقيق بعض الأغراض في إنتظار تحقيق الهدف الأول وهو تفجير الثورة ؟.

وفي هذا يقول أحمد بن بلة في مذكراته : " إننا لا نعدم نقودا في الجزائر ، و إنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك ... لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على إستعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر إحتراما أمام خزائنه المالية ([3]).

وبعد مدة من التحضير لكل صغيرة وكبيرة ، وبعد التأجيل بسبب عدم ملائمة الظروف([4])، تقرر في مؤتمر زيدين تدعيم المنظمة العسكرية بالأموال اللازمة لأداء مهمتها،ولكن موارد الحزب محدودة ، لذا أخذ قادة المنظمة يبحثون عن وسيلة لتزويد المنظمة بالأموال([5]).

([1]):أمال شلبي ، المرجع السابق ، ص 326 .

([2]):سورة محمد ، الاية 07.

([3]) : :أحمد بن بلة ،المصدر السابق ،ص82.

([4]) : محمد ونوغي ، هجوم مسلح على بريد وهران ، تاريخ الإطلاع :يوم الأربعاء 19 أفريل 2017 م، على الساعة 17:41.

([5]):إدريس خيضر،البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 م - 1962م ، ج 2 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران،2005م،ص11.

و رأو بعد ذلك بشن هجوم مسلح على مركز بريد وهران*، وتقرر هذا الهجوم بتاريخ 5 افريل 1949م ، إذ قامت به مجموعة كومندوس تابعة للمنظمة الخاصة ، الجناح المسلح لـ ح.ش و ح.إ.ح.د ،إذ كان حسين آيت أحمد أحد صناع ومنفذي العملية البطولية([1]).

مع العلم أن إختيار بريد وهران والهجوم عليه للحصول على الإعتمادات اللازمة من الأموال لم يتم بمحض الصدفة ، إنما تقرر على حسب المعلومات التي تقدم بها موظف بالبريد وهو نميش جلول المدعو بختي ، لأحمد بن بلة ومحمد يوسفي الذي كان مكلفا بمهمة في الغرب الجزائري _التي تساعد على إتمام العملية _ وقد عرضت على القيادة العامة للمنظمة الخاصة بتفاصيل المعلومات وتمت الموافقة عليها([2])، و الأمر الذي شجعهم وحفزهم أكثر على الإقدام على هذه المجازفة الخطيرة هي المعلومات التي استقاها أحمد بن بلة مسؤول المنظمة السرية بناحية و وهران مفادها : أن بريد وهران يستقبل كل أول يوم إثنين من كل شهر مبالغ مالية كبيرة يتم توزيعها على مكاتب البريد الأخرى، وعلى ضوء هذه المعلومات أبلغ آيت أحمد الأمين العام لحزب الشعب الجزائري و ح. إ. ح. د ، حسين لحول بالمشروع ، وقد تحصل بفضل الدعم الكبير الذي تلقاه من حسين لحول على الضوء الاخضر من قبل القادة القلائل الذين عملوا بالعملية([3]).

---

*أنظر للملحق رقم :09 و10 ،ص140.

([1]) :أحلام "س"،هكذا خطط ونفذ حسين آيت أحمد رفقة زملائه له لهجوم بريد وهران ، المشوار الساسي ، تاريخ الإطلاع :يوم23-04-2017م،على الساعة 15:25.

([2]):سليمان قريري، المرجع السابق،ص197.

([3]):احلام ."س"،المرجع السابق .

في نفس الوقت طلب من نميش جلول* ان يلازم مكتبه في البريد حتى لا يكون مثار للشكوك، كما كلفت القيادة آيت أحمد باختيار العناصر التي تقوم بالعملية([1])، وهم كالتالي: بوجمعة سويداني ، بلحاج عبد القادر ، بوشعيب احمد ، عمار حداد ، رابح لورقيوي ، محمد خيثر ، بن زرقة ، أما حمو بوتليليس** ، المسؤول الجهوي([2])، فقد كلف بالمبيت وايواء عناصر المنظمة (منفذي العملية)، وتوزيع الاسلحة وتخبئتها ووضع الغنيمة _التي يسجنونها من هذه العملية _ في مكان امن([3]).

ولتنفيذ هذه العملية كان لابد ان يستعملوا حيلا تساعدهم لاقتحام مكتب البريد منها :

كتابة برقية مطولة باللغة الانجليزية ، وقدموها الى مكلف بارسال البرقيات قصد تشغيله وصرف نظره عن عمل الفريق([4]).

---

*نميش جلول: الملقب النقيب بختي، عضو في الـ م.خ بوهران منذ 1949م، شارك في تخطيط الهجوم على المركز البريدي وهران، تقلد عدة مناصب بعد لاإستقلال منها وزير المجاهدين، أنظر إلى عبد القادر بلوفة، المرجع السابق، ص40.

([1]):سليمان قريري المرجع السابق ،ص192.

**حمو بوتليليس: هو ابن الحبيب ودريدا خيرا ، أحد مناضلي المنظمة الخاصة ، شارك في الهجوم على بريد وهران ، كلف بإيواء المناضلين أعتقل في 8 ماي 1950م . وعند اطلاق سراحه في 1957م أغتيل، أنظر إلى : عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ،ص 37.

([2]):عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق ، ص 16.

([3]):سليمان قريري، المرجع السابق ،ص 192.

([4]):إدريس خيضر ،المرجع السابق،ص 11

والذي كان مراقبا من طرف السائق محمد خيضر*، المتواجد بالقرب من موظف الخزينة([1]).

كما اختطف الكومندوس الطبيب بيار موتي بوهران ، بعد ايهامه بوجود مريضا يحتاج الى العلاج فورا ، وذلك بغرض الاستيلاء على سيارته... اذ تم تكبيله ووضعه تحت الحراسة بحي قامبيطة ، بعدها اخذت السيارة لتنفيذ العملية ([2]).

وكان الاقتحام على الساعة 06 صباحا و 25 دقيقة** ، اذ ضرب احدهم الحارس بمؤخرة البندقية ، قام البعض بالحراسة و بالتالي استطاعوا ان يسطوا على البريد([3])، اذا استولى الكومندوس بصعوبة كبيرة على النقود المتوفرة و بعد 5د كانت العملية قد انجزت بتمامها والأموال أخذت ، وقد قدر مبلغ الغنيمة ب 3.170.000 فرنك قديم ([4]).

---

*محمد خيضر: ولد في1911م ببسكرة ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، عضو في المجلس الجزائري 1948 م، ومن بين اعضاء ل.ث.و.ع مارس1954م ، و من البعثة الدبلوماسية الخارجية لجبهة.ت.و، تم إيقافه في أكتوبر1956 م، وسجن بفرنسا حتى الاستقلال ، تم اغتياله في جانفي1967م، أنظر إلى:عبد القادر بلوفة،المرجع السابق،ص41.

([1]):سليمان قريري ، المرجع السابق،ص192.

([2]):محمد ونوغي ، المرجع السابق.

**هناك اختلاف في توقيت الهجوم وتباين في الاراء.

([3]):إدريس خيضر ، المرجع السابق ، ص11.

([4]):عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق ، ص 16

و في هذه الاثناء كانت الشرطة قد وجهت أصابع الإتهام إزاء هذه العملية إلى اللص الفرنسي المشهور بيري المجنون([1])، وهذا إن دل فإنه يدل على سرية العملية و تفاهم المناضلين فيما بينهم ليصلوا إلى الهدف المرجى تحقيقه ألا و هو تفجير الثورة .

وبهذه العملية يمكن القول أن أعضاء المنظمة قد تجاوزوا الأزمة المالية ، بالرغم من حصولهم على هذا المبلغ الضئيل ، على عكس ما كان متوقعا ، و بذلك يمكن شراء الأسلحة وتخليص الحزب من الديون التي كانت في تزايد مستمر([2]) ، حيث تولى نقل وإيصال الأموال المغنومة إلى العاصمة السيد محمد خيضر مكلفا من طرف الأمين العام السيد حسين لحول([3])، على مرحلتين إثنتين :وكلف عبد القادر جيلالي بلحاج الذي عرف فيما بعد بلقب "كوبيس" بإيصال الحصة الثانية مع الأسلحة التي استعملت في العملية ، لكنه رفض هذا الأخير تنفيذ هذه المهمة ، الشيء الذي أدهش الجميع ([4]).

ب-عملية تمثال كاشيرو :

جاءت هذه العملية كرد فعل على قيام الإدارة الكولونيالية ، بتشييد تمثال الأمير عبد القادر في قرية كاشيرو وبضواحي معسكر باعتباره التمثال مقولة نسبته إلى الأمير مفادها : "لو يصغي الى المسلمون والمسيحيون فإني سأضع حدا للخلافات القائمة بينهم ويصبحون

([1]) : أم الخير قسوم ،**تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945م-1954 م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2012م-2013 م،ص 47 .

([2]):هاجر عربي ، المرجع السابق ،ص15

([3]) : العربي زبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،،**ج1**،منشورات اتحاد الكتاب :العرب ،دمشق ، 1999 م،ص199.

([4]):عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق،ص16.

إخوة في الداخل والخارج "، وجرى تدشين التمثال في 15 اكتوبر 1949 م ، في حفل كبير حضر الوالي العام نايجلين والأمير سهل أحد أحفاد الأمير عبد القادر من جهة نباته وموظف بالإدارة الفرنسية في المغرب ، موريمون دورت من أسرة الماريشال بيجو ، واعتبرت قيادة الحزب (ح.ش.ج) ذلك مساسا بمعنويات الرأي العام الجزائري ، والمس أيضا بشرف الأمير([1])، وتدنيس([2])، إذ قررت تدميره وكلفت بذلك المنظمة الخاصة ، حيث نفذ العملية كومندوس مكون من ثلاثة عناصر هم : يوسفي ، ماروك ، وأعراب ، حسب بن سعيد ، أما حربي فيذكر أن المجموعة كانت تتكون من خمس عناصر بقيادة ماروك ، بيد أن العملية باءت بالفشل و برر المعنيون ذلك أن فتيل اللغم مبللا ، وكذا بسبب نباح الكلاب الذي عرقل السير الحسن للعملية و رغم ذلك فإن معالجة الصحافة للعملية بشيء من الإثارة والتضخيم جعلها تحقق أهدافها النفسية و الدعائية([3]).

و بالرغم من فشل هذه العملية والتي يسميها البعض بالتخريبية إلا أن الرسالة التي أراد رجال المنظمة أن تصل إلى نايجلان ... وصلت ...([4])، وهي دليل آخر على الرغبة الملحة لهؤلاء على السلاح والحرية ([5]).

([1]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 215.

([2]):محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) ، 1830 م-1954 م** ، منشورات ANEP ، الجزائر ، ص381، 2008م .

([3]) : مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص215.

([4]):محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص294 .

([5]):هاجر عربي ، المرجع السابق ، ص16 .

و خلاصة القول أن الـ م.خ إستطاعت وفي وقت قصير تحقيق منجزات هامة خاصة تلك المتعلقة بالتجنيد والتدريب وبالتسليح خاصة، إذ وضعت اسس التنظيم العسكري، و كونت النواة الأولى لنظام جيش . ت . و ، كما استطاعت المنظمة و في فترة وجيزة ما بين 1947م– 1950 م ، أن تفرض نفسها و إن تطور الوضع النضالي في الحزب رغم إمكانياتها المادية الضعيفة ، لكن معنويات مناضليها كانت أقوى ، و الدليل على ذلك العمليتين اللتين قام بهام مناضلوا المنظمة ، خاصة التي استهدفت بريد وهران فماهي إلا دليل على عزم المنظمة في القيام بالعمل المسلح ، كما أنها برهنت على قدرة رجالها و كفاءتهم العالية على التخطيط والتنفيذ معا ، لكن المنظمة الخاصة ، بعد أن قامت بدور كبير في تكوين وتدريب و إعداد مناضليها و رغم سريتها التامة و المحاكمة فقد اكتشفت السلطات الاستعمارية المنظمة سنة 1950م .

الفصل الثاني : اكتشاف أمر المنظمة الخاصة

- المبحث الأول : نشأة ونشاط المنظمة الخاصة بها
- المبحث الثاني : حقيقة المؤامرة
- المبحث الثالث : نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الاول : تبسة ونشاط المنظمة الخاصة بها

أ- موقع تبسة :

وصف صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي مدينة تبسة*، فقال: " تبسة بالفتح ثم الكسر، وتشديد السين المهملة بلد مشهور من أرض إفريقية، بينها وبين قفصة ست مراحل " حيث تقدر المسافة فيما بينهما بـ 149كلم "، وهو بلد قديم به آثار الملوك وبينها وبين سطيف ست مراحل" و هي الأخرى تبعد عنها ب320 كلم "، في بادية تسكنها العرب([1])،كما جاء ذكرها كذلك في كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق للشريف الإدريسي بإسم تبسة إذ يقول: " وبين بجاية وتبسة ستة أيام " حيث قدرت المسافة ب428 كلم([2]).

ويشتق غيسينوس إسم تبسة من الكلمتين الفنيقيتين " بيت ابيست " ومعناها بيت الجفاف، على العموم فهي مدينة نوميدية المنشأ ضاربة في أعماق التاريخ يقال : أنها أسست قبل العهد الفينيقي في سنة 814 ق.م([3]).

إذ يذكر أن تبسة كانت تدعى في العهد الروماني بتهيفس([4])، وهي تقع في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على الحدود التونسية بين خطي عرض 30° /32 ° شمالا ،وخط طول 4،54° بين جبال الدكان والقعقاع وبورمان، و هم من سلسلة جبال الأوراسي

* أنظر الى الملحق رقم 11،ص141.

([1]):ياقوت الحموي ،**معجم البلدان** ،**مج2**،دارصادر،بيروت ، [د.س]،ص13 .

([2]):الشريف الإدريسي ، **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج1** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422هـ/2002م، ص260 .

([3]) : عبد السلام بوشاب ، **تبسة معالم ومآثر** ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ،1996 م ،ص 9.

([4]):أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ،المطبعة العربية ،AIBORJ.BLOGSLOT.COM ،محرم 1350هـ،ص201.

الأشم([1])،تحدها شمالا مدينة سوق أهراس و من الشرق الجمهورية التونسية و جنوبا وادي سوف و من الجنوب الغربي خنشلة، و من الشمال الغربي مدينة عين البيضاء([2]).

أما طول الشريط الحدودي مع الجمهورية التونسية فيبلغ 297 كلم. و مما زاد من أهمية موقعها إتصالها بسلسلة جبال سوق أهراس من الجهة الشمالية ، وبجبال النمامشة الممتدة إلى جبال الأوراس من جهة الغرب و إرتفاع بعضها من جهة الجنوب إلى 1714 م ، فهي بمثابة حصن تحمي المدينة من الزوابع الرملية و الرياح([3]).

وفيما يخص إقتصاديا فقد إتخذها الفنيقيون مركزا هاما لرحلاتهم و مبادلاتهم التجارية ، ومدينة تبسة بها آثار قديمة للنوميديين والقرطاجيين والرومان والبيزنطنيين والمسلمين([4]).

إذ تشير الدلائل الجغرافية إلى أن المنطقة كانت خصبة وغنية بمواردها الطبيعية تتوفر فيها وسائل العيش من ماء وهواء ملائم ، مناخها عموما جاف (قاري) مرتفع الحرارة صيفا، بارد ممطر شتاءا وعادة تغطي الثلوج كل المرتفعات التي تذوب صيفا فتكثر العيون الجارية فتنتعش الزراعة و يزدهر الإقتصاد بها([5]).

إذ تزخر ولاية تبسة، مناجم ذات طابع إقتصادي هام تتمثل في الحديد بمنطقتي الونزة و بوخضرة و الفوسفات بجبل العنق ، زيادة على ذلك هناك مصانع ذات قدرة إنتاجية عالية

([1]):نيقولا زيادة وآخرون ،**أطلس العالم** ،مكتبة البستان ،بيروت ،[د.س]،ص62 .

([2]) :سمير بوريمة ،محمد الهادي لعروق ،**اطلس الجزائر والعالم** ،دار الهدى ،[د.م] ،[د.س]،ص11.

([3]):نورالدين زايدي ،**السجل الذهبي، لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة (قاموس الشهيد)**، دار الهدى للطباعة،[د،م]،2010 م،ص13-17.

([4]):عبد السلام بوشارب، المرجع السابق ،ص9 .

([5]):نور الدين زايدي ، المرجع السابق، ص16.

كمصنع الإسمنت و الزجاج و الأنابيب بمنطقة الماء الأبيض،و كذا مصانع خاصة منها مصنع السلام للإلكتروني LG فهي واقعة في نقطة إلتقاء وإتصال دائمة مما جعلها قادرة على ممارسة جميع النشاطات سواء المادية أو الروحية([1]).

أما أحمد توفيق المدني فيعتبرها مركز شديد الأهمية التجارية والفلاحية لها مواصلات سريعة سهلة مع البلاد التونسية من جهة الوسط ولها سوق شهير فيعقد كل ثلاثاء و أربعاء في الأسبوع ، وتبسة مركز قبيلة النمامشة العربية البربرية العتيدة والمدينة ترتفع 900 متر عن سطح البحر([2]).

هذا عن تبسة طبيعيا أما عن تبسة أيام الاستعمار* فكثيرة هي كتب التاريخ التي تروي أن المحاولة الأولى لإحتلال منطقة تبسة الإستراتيجية كانت سنة1842م بقيادة الجنرال روندون RONDON ويبدو أنه لم يتمكن من الوصول إلى أهدافه لصمود السكان فأعاد الكرة في سنة 1846 م، إلتحق به العقيد سترنون، إذ كانا مجهزين بمدافع لدك الحصون ، فهدموا جانب من السور جهة الجنوب ودخلوا المدينة واستباحوها كعادتهم ثلاثة أيام ...([3]).

وعوض أن يرمموها شيدوا سنة 1856 م، الثكنة جنوب القلعة الحالية ليحتموا بها (لا يزال جانبا عنها حتى الآن) وسلكوا سياسة الشدة والقمع مع الاهالي، وحكموا البلاد بنظام إقطاعي طبقي شبه عسكري وهو مغاير تماما لنظام العدالة الإسلامية، و أصبح المشاهد لا

([1]):نور الدين زايدي ، المرجع السابق ،ص13 .

([2]): أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص201 .

* أنظر إلى: الملحق رقم 12،ص142.

([3]):علي سلطاني ، **تبسة** ، مؤسسة الطبع وراقة الجديدة ،تبسة ، 1999 م ، ص52.

يرى إلا مظاهر الفقر و الجهل و المرض بإستثناء المعمرين الذين يعيشون في النعيم والبذخ، و هكذا إلى سنة 1954 م، حيث قامت الثورة التحريرية الكبرى فإرتمى في أحضانها سكان تبسة عن إيمان وقناعة وجهاد بأموالهم وأنفسهم لكي يتحرروا تماما من الإستعمار الغاشم([1])،وعن دورها كانت تبسة لا تزال الرباط المقدس والمدافع أبدا عن الحدود الشرقية للبلاد و بحكم موقعها كانت تعتبر من أهم المعابر للأسلحة والذخيرة التي يعتمد عليها الثوار داخل القطر و المعدات للتحضير للثورة([2])، مما حمل العدو على إزالة حوالي ثلاثمائة ألف ساكن من منطقة الحدود وسكان الجبال ...([3]).

هذا لأن جبالها إستعلت للإحتماء بها وقت الخطر مع العدو والمستدمر في هذا الصدد قال شاعرها محمد الشبوكي في نشيد ثورة التحرير 1954 م:

سلاما سلاما جبال البلاد فأنت القلاع لنا والعماد

وفيك عقدنا لواء الجهاد ومنك زحفنا على الغاصبين([4]).

كما أن الهدف المصبى إليه من كل ذلك هو عزل هؤلاء السكان عن الثورة و منع وصول السلاح والمؤن إليها([5]) ، مع العلم أن ناحية تبسة بالرغم من أول نوفمبر لم ينطلق

([1]):علي سلطاني ،المرجع السابق، ص 52 .

([2]):مبروكة مزاهدية ، **معركة الجرف 29/22 سبتمبر 1955 م ، أهميتها وإنعكاساتها على مسار الثورة** ، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2012م-2013 م ، ص 36.

([3]):علي سلطاني ، المرجع السابق ،ص53 .

([4]):نور الدين زايدي، المرجع السابق ،ص 17 .

([5]):علي سلطاني ،المرجع السابق ،ص53 .

فيها إلا أنها تركت كبوابة أمنية مفتوحة على الأراضي التونسية – جلب السلاح – حيث عرفت تبسة تقسيم **جغرافي** في الأيام الأولى للثورة([1]).

وفي هذا يقول مصطفى بن عودة: " بالنسبة للشرق الجزائري شكلت به المنظمة، وتم تقسيمه جغرافيا إلى عدة مناطق وعين على رأس كل منطقة مسؤول يتولى إدارة شؤونها وفقا للتنظيم المتفق عليها " ومن بين تلك المناطق منطقة تبسة المنظمة فيها هو عبد الله زعبي وفارس أحمد([2]).

([1]):مبروكة مزاهدية ،المرجع السابق ،ص 36 .

([2]):السبتي بن شعبان ، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م –1954 م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ،2009 م –2010 م ، ص79 .

ب- نشاط المنظمة الخاصة في تبسة :

روى السيد الطيب مسلم* أن أول من أشرف على تأسيس التنظيم شبه العسكري في مدينة تبسة وتولى مراقبته، كان السيد الطيب بولحروف**، و ذلك في سنة 1947 م ، وأضاف أن تبسة جعلت ناحية في التقسيم الجغرافي الأول للمنظمة الخاصة تابعة لمنطقة عنابة التي كانت تحت قيادة محمد بن زعيم([1])، و أسندت قيادتها لعبد الله زعيبي، و كان هذا الأخير يتلقى الأوامر مباشرة من قيادة عنابة ومن مطلع سنة 1948 م إلى غاية شهر مارس 1950 م، إتبعت دائرة تبسة إلى القيادة الجهوية للمنظمة الخاصة في قسنطينة.

---

* الطيب مسلم :هو الطيب بن علي ، نشأ في أسرة فقيرة ، سجل في الحالة المدنية بتبسة بتاريخ :1931/12/09 م ، لكن تاريخ ميلاده الحقيقي فهو من مواليد 1928 م ، و ذلك حتى يكون راشدا إذا ما أستدعي لخدمة العلم الفرنسي و بالتالي لا يقبل ، إلتحق في صباه بالكتاب في مدينة تبسة، واصل دراسته إلى غاية السنة السادسة إبتدائي لكنه طرد خلال الح.ع.2 اضطر إلى دخول غمار الحياة العلمية و هو طفل ، عمل في تعبئة أكياس دخان العاطوس ، إشتغل بعد ذلك في مخبزة أخيه الأكبر الطاهر كمراقب على الليل ، أما فيما يخص نضاله السياسي لقد بدأ مشواره بالإنخراط في عام 1943 م في فرع أحباب البيان و الحرية بتبسة ناضل في صفوف ح. ش. ج و ح.إ.ح.د إلى أن إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة عام 1947 م . وقد غلب على نشاطه العمل بالمناشير اللاصقة و كتابة بعض شعارات الحزب على جدران المدنية ، كان مسؤول سابق عن المنظمة الخاصة في تبسة و أحد أعضاء القيادة الجهوية لهذا التنظيم الشبه عسكري بالشرق الجزائري ، توفي رحمه الله يوم الأحد 09 نوفمبر 2014 م ، بعد أن صلى فريضة الفجر ، أنظر إلى : عبد الوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة ، البدر الساطع للطباعة و النشر، الجزائر ، 2016 م ص 59-72 .
و الملحق رقم :13،ص143.

** الطيب بولحروف : ولد المناضل بوادي زناتي في 09 أفريل 1923 م ، ونشأ بعنابة حيث درس وبعدها طرد من التعليم بسبب إهتماماته السياسية ، إلتحق نظاميا بحزب الشعب أثناء الح.ع.2 ، وحبس على إثر أحداث 08 ماي 1945 م، وفي سنة 1949 م عين في اللجنة المركزية للحزب وفي سنة 1951 م، إلتحق بإتحادية الحزب بفرنسا إلى غاية 1958م ، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة عين ممثلا لها في روما وجنيف ، ولعب دورا مهما في الإتصالات التمهيدية بالفرنسيين التي توجت بإتفاقيات إيفيان ، وشغل منصب سفير في عدة عواصم إلى غاية 1984 م ، أنظر إلى : فوزية بوسباك، شهادات حية عن أحداث 8 ماي 1945م، الذاكرة ، ع2 ،سنة 2،ربيع 1955 م، الموافق ل1415 ه ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،ص103 .

([1]):عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ، ص74 .

و بخلاف ما ذكره بعض الفاعلين في مذكراتهم ، إذ إختار القائد عبد الله زعيبي السيد الطيب مسلم ، نائبا له خلية التنظيم شبه العسكري في تبسة ، لما كان يعرف عنه خلال نشاطه السياسي من نشاط وحيوية([1]) ، إذ في إحدى المرات اقترح زعيبي على قيادة التنظيم شبه العسكري في عنابة إستخلافه بالسيد مسلم في قيادة المنظمة الخاصة بتبسة ، وذلك نتيجة المرض الذي ألم به و ألزمه الفراش.

حيث كان السيد أحمد مهساس أول مسؤول جهوي يتولى الإشراف عل تكوين السيد الطيب مسلم بإعتباره مسؤول التنظيم في تبسة ، كما شارك منذ تولية هذه المسؤولية في عملية فرز عناصر التنظيم الشبه الثوري بعمالة قسنطينة([2]).

و خلال زيارته المتكرر لتبسة أشرف المرحوم مهساس على تكوين و تدريب السيد مسلم الطيب على المبادئ الأولى لحرب العصابات ، حيث كان يزوره مرة في كل 15يوم ،وفي احدى الأيام وبعد الإنتهاء من التدريب أخضع مهساس تلميذه لإمتحان ، غير أن هذا الأخير نجح فيه([3]). غير أن مهساس لم يستمر طويلا في مهمته المزدوجة تلك ، إذ سرعان ما عاد إلى مدينة الجزائر بسبب مرض ألم به نتيجة الجهود المضنية التي بذلها في تجديد هياكل الحزب و الإشراف على مراقبة خلايا الـ م.خ في شرق البلاد([4]).

([1]):عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق،ص74.

([2]):محمد عباس ، **ثوار ....عظماء**، المصدر السابق ،"شهادة عبد القادر العمودي " ، ص ص259-260.

([3]):عبد الوهاب شلالي،المرجع السابق ، ص 75.

([4]):محمد عباس ، **ثوار ....عظماء**، المصدر السابق ،"شهادة احمد مهساس" ، ص145.

فاستخلفه محمد بوضياف الذي عين مسؤولا تنظيميا ، و مراد ديدوش* الذي عين مسؤولا عسكريا .

أما عن مقر المنظمة الخاصة فكان يتألف من غرفة واحدة توجد في نفس البناية التي يوجد بها مقر حزب حركة الإنتصار ، و الكائنة بساحة "الديوانة" حيث كانت تعقد فيها من حين إلى أخر إجتماعات لمناضلي التنظيم ، و رؤساء أفواجهم بحضور المسؤول الأول الطيب مسلم ، و المشرف العام مراد ديدوش ، و الملفت هنا أن بعض المناضلين السياسيين في الغرفة و المقابلة كانوا لا يعلمون شيئا عما كان يجرى داخل تلك الغرفة([1]).

* مراد ديدوش :1927م -1955 م اسمه الثوري عبد القادر ولد في 13 جويلية 1927 م بالعاصمة شارع ميلوز la Redaute سابقا ، و الآن تسمى بلدية المرادية تخليدا لذاكراه تربى في اسرة فقيرة الحال محافظة ، زاول دراسته الابتدائية بالعاصمة ، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1939 م لينتقل بعدها الى الثانوية التقنية بالعناصر حتى عام 1942 م التحق بمؤسسة السكك بالعاصمة كموظف في احدى محطات القطار بعد حصوله على شهادة الاهلية ، ظهر عنده الوعي السياسي باكرا عندما كان طالبا في قسنطينة ، ثم انظم الى ح.ش.ج ، وفي سنة 1946 م أسس فرقة للكشافة الاسلامية الجزائرية SMA وفي سنة 1948 م انخرط في المنظمة الخاصة ، كان اترابه ينادونه لوبتي ، وهذا القصر قامته (1,68م)، و بعد اكتشاف l'os التحق بجبال الاوراس لاسباب امنية ، و في سنة 1952 م رجع الى العاصمة ليعين مسؤولا على ناحية البليدة وفي نفس السنة سافر الى فرنسا وعمل على التنظيم السري هناك ، كان من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل ، حضر لاجتماع 22 المنعقد في جوان 1954 م ، اختير من بين الخمسة المكونة للنواة الاولى للقيادة الثورية وفي يوم 1955/01/18م .استشهد و بذلك يكون اول قائد ولاية سقط في ميدان الشرف . أنظر إلى :محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م-1962 م** ، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ،2013 م،ص65-67 .

([1]):عبد الوهاب شلالي ،المرجع السابق ،ص77.

صار السيد مسلم بعد تعيينه على رأس المنظمة بالمدينة يجتمع برؤساء الأفواج ويركز في تكوينهم على الجانب النظري الذي حددت له القيادة الوطنية مدة ثلاث سنوات ،وكان التنظيم في تبسة يتشكل من ثلاثة أفواج على رأس كل قائد مسؤول أمامه ويشرف على مجموعة من المناضلين ، وكان كل مناضل في الفوج مسؤول بدوره عن نصف فوج يضم شخصين في القاعدة وبعد ذلك يتولى كل قائد فوج الإجتماع بمناضلي فوجه لتعليمهم بدورهم ما تلقنه من دروس على يد القائد الطبيب مسلم ، وبين أيدنا مجموعة أسماء لمناضلي أفواج التنظيم شبه العسكري نذكر منهم ثلاثة تختلف أعمالهم و وظائفهم وانتماءاتهم الطبقية :

فوج أول :بقيادة ساكرخمام وكان فلاحا في عين شبرو .

فوج ثان : بقيادة نور الدين سواعي* وكان يعمل خياط في ورشة أخيه الأكبر.

فوج ثالث :بقيادة الهادي مضوي وكان يشتغل عاملا في ورشة نجارة([1]).

أما عن عملهم فيقول مسلم :أما عملنا فكان يقوم على إختيار المناضلين والتردد كثيرا على الجبال المجاورة واستكشاف مغاراتها ،ومنابع المياه فيها كما كنا نجمع المعلومات الدقيقة عن عدد أفراد الجيش والشرطة والدرك الفرنسي في تبسة ، ومعرفة أماكن تخزين السلاح، وبالرغم من صرامة القيادة العليا للتنظيم الشبه العسكري مع المناضلين إلا أنهم كانوا عليهم بالطاعة الكاملة لها، وحفظ أسرارها([2]).

* أنظر إلى الملحق رقم :14و15،ص144-146.

([1]):عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ،ص 78-79.

([2]):المرجع نفسه،ص80-88.

المبحث الثاني :حقيقة المؤامرة

تعتبر تجربة المنظمة الخاصة تجربة إستثنائية نحو العمل الثوري الفعلي من ناحية العمل الميداني كما أنها شكلت نقطة اللارجوع نحو السياسة السلمية المهادنة، وذلك عن طريق بناء تصور لمشروع ثوري في مستوى طموحات حركات التحرر المناهضة للإستعمار خلال تلك المرحلة الحاسمة ، غير أن ذلك التنظيم لم يدم طويلا حتى تم حله([1]).

هذا وقد حدث ما لم يكن في الحسبان وهو إكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 م، والحقيقة أنه يوجد هناك غموض حول كيفية إكتشافها من قبل السلطات الفرنسية بسبب السرية التي أحيطت بها وهنا يمكن أن نتسائل :كيف تم إكتشاف المنظمة الخاصة ؟.

([1]):الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954م-1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقياد ، تلمسان ، 2008م-2009 م، ص49

وهنا تظهر لنا من الرويات فيما يخص هذه القضية :

الرواية الاولى: وتعتبر أكثر خطورة من حيث الإعتراف الذي أدلى به واحد من مسؤولي المنظمة الخاصة العارفين بجميع أسرارها و خباياها و أهدافها ومخططاتها وشبكاتها وفروعها وأعضائها([1])،ألا وهو المدعو كوبيس*

إذ يروي الرائد سي لخضر بورقعة أنه أباح للشرطة الفرنسية عام 1948م بجميع أسرارها التي كانت بحوزته متحديا بذلك أوامر قيادته التي تقر التكتم عن الأسرار وعدم البوح بها مهما كانت ظروف الإستنطاق والتعذيب ، ويقول في هذا الصدد :"ما إن غادر السجن حتى تحول إلى مخبر يعمل في جهاز شرطة العدو". ويقول أيضا :"أيقن بلحاج مهمة المخبر بوجهين ، إذ أنه ظل على إتصاله الدائم بالحركة الوطنية من جهة ، وبجهاز شرطة العدو من جهة ثانية" ، حيث أنه إختارأن يكون في صفوف المصاليين واتخذ لنفسه ذاك الإسم (كوبيس)،عوض بلحاج في نهاية 1956م. وكان جل أتباعه من ناحية الشلف ومنطقة الشراقة وبئر خادم بأحواز العاصمة([2])

([1]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 51.

*كوبيس:الإسم المرتبط بالخيانة والمكر ،أما إسمه الأصلي بلحاج الجيلالي عبد القادر من مواليد قرية "زدين"الفلاحية بعين الدفلى معقل الشيوعيين الجزائريين آنذاك، ينتمي إلى عائلة عريقة ، إلتحق بمدرسة ضباط الصف شرشال، تخرج منها برتبة عريف ،إنتسب إلى ح.ا.ح.د وأصبح عضوا في l'os ونظرا لكونه عسكريا أسندت إليه مهمة تدريب أعضاء المنظمة ، ولما كان مؤتمرح.ا.ح.د في 1946 م إحتضنته في مزرعته ب: "زدين"، أعتقل لما أكتشف أمر المنظمة الخاصة ، لكنه لم يلبث طويلا حتى أطلق سراحه دون غيره ، بعدها عمل كعميل للشرطة الفرنسية ضد الثوار الجزائريين قضى عليه القائد سي أمحمد عام 1957 م من يوم 16 أفريل ، أنظر الى : لخضر بورقعة ،**مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ،شهادة على إغتيال الثورة ،تق:الفريق سعد الدين شادلي** ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر، 2000م ،ص ص 86-87 .

([2]):سي لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص ص86-87 .

و الحقيقة أن كوبيس هو مجرد منفذ لمخطط العدو لضرب الثورة من داخلها وتحويل الأنظار عن الثوار الحقيقيين إلى غيرهم من الزائفيين .

و في نفس السياق يذهب أحد المناضلين وهو عمر بوداود في شهادة صريحة إلى إتهام عبد القادر بلحاج بأنه كان على إتصال دائم بالأمن الفرنسي وهذا منذ سنة 1948م([1]).

الرواية الثانية : يذكر أحمد مهساس في كتابه الحركة الثورية في الجزائر ، أنه تم إعتقال بعض مناضلي الـ م.خ في بجاية سنة 1948 م و لكنهم أوهموا الشرطة بأنهم جماعة مستقلة تنشط في إطار التضامن مع الشعب الفلسطيني ، كما أن التحاق بعض إطارات الحزب بالعمل السري أثار إشتباه مصالح المخابرات العامة فأصبح من المستعجل وضع حد لهذه الوضعية الخطيرة وكان أمام الحزب بديلان إثنان فإما الثورة المسلحة و أما حل المنظمة وإعادة دمجها في التنظيم السياسي ، إذ زاد تردد إدارة الحزب و لم يقع إختيارها على أي من البديلين بل فضلت سياسة التسويق والمماطلة التي أصبحت أسلوبا مفضلا لديها قادها الى السوء([2]).

أما الرواية الثالثة : فهي شهادة كشف عنها الطيب مسلم في كتاب المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة لعبد الوهاب شلالي ، و التي يعتبرها أسباب غير مباشرة أدت إلى تفطن مصالح الأمن الإستعماري إلى وجود ذراع مسلح داخل ح.إ.ح.د قبل حادثة تبسة وهي :

([1]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص 51 .

([2]):أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914م -1954م**، دارالمعرفة، الجزائر ، 2007م،ص332.

سبب اول :

أن القائد ديدوش مراد طلب منه في أواخر 1948م أن يجند مناضلين ثوريين جدد، ويرفع في عدد أفواج المناضلين الثوريين بتبسة ، حيث كان بها فوج واحد ،أكد له أن التنظيم على وشك تفجير الثورة ،وحدد تاريخها بعام 1950م ،حيث أعد السيد مسلم قائمة بإسم الثوريين وسلمها لديدوش مراد وهذا الأخير حملها إلى القيادة الجهوية في قسنطينة ،غير أن هذه القائمة عدلت وحملت أسماء 17 مناضل سياسي في قسمة حزب ح.إ.ح.د بتبسة إختارهم السيد رحيم([1]).

فالنخبة التي اختيرت في القائمة يقول السيد مسلم أنها من قبل مسؤول سياسي ، فيقول في هذا:

"نحن لم نفاتح السيد رحيم في أمر المناضلين الجدد ، ولم نطلب من إعطاءنا أسماء فتعاملنا كان يتم مباشرة مع مراد ديدوش ، و المناضل السياسي يتعامل مع القيادة الحزبية،والمناضل الثوري يتعامل مع القيادة العسكرية ، وبالرغم من ذلك كنت ملزما بالإمتثال للأوامر([2]).

سبب ثاني:

فيمكن في إصدار السيد مسلم على أن إكتشاف أمر المنظمة قد حدث عام1949 م،بشكل غير مباشر وبعيد عن تبسة ، أي أنه وقع سنة قبل حدوث ما عرف بقضية رحيم

([1]):عبد الوهاب شلالي ،المرجع السابق ،ص76.

([2]) : المرجع نفسه،ص97 .

ويستدل في ذلك بما شهد له المرحوم ديدوش مراد إذ إعترف له في إحدى المرات،"أنه يريد أن يكشف له حقيقة تاريخية حتى يخلص تبسة من تهمة المؤامرة التي ألصقت بها([1]).

هذا وقد سافر السيد الطيب مسلم إلى قسنطينة عام 1949م لحضور إجتماع إذ صرح هناك : أن ديدوش مراد أخبره بأن يتدبر أمره بالعودة إلى تبسة و أن يكون شديد الحذر لأنه قد اكتشف أمرهم ، و أن الإكتشاف هذا كان في الحروش بسكيكدة ، و ذلك خلال إجتماع لبعض مناضلي تلك الجهة وذلك لتدارس كراسة التدريبات شبه العسكرية ،إذ فاجأهم شرطي فرنسي ، فما كان عليهم إلا أن فروا من أمامه تاركين الكراسة . و هنا كانت الكراثة العظمى إذ أن الشرطي أخذ تلك الكراسة و بدأ يفتشها ، وهنا ننوه إلى أن الكراسة كما قال السيد مسلم الطيب : أنها لم تكن تحتوي على مناشير سياسية و ما إلى ذلك ، إنما كانت تضم شرحا وافيا عن حرب العصابات و كيفية شنها ، و فيها دراسة نظرية شبه عسكرية عن الثورة وكيفية الإعداد لتفجيرها في مدة ثلاث سنوات ففي نظر السيد الطيب مسلم صارت السلطات الأمنية الفرنسية منذ إكتشاف تلك الكراسة ، أكثر حذرا و يقظة من ذي قبل ، مما أوصلها في نهاية المطاف إلى إكتشاف أمر التنظيم في الجزائر([2]).

([1]): عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ، ص98.

([2]):المرجع نفسه ، ص ص98-100 .

الرواية الرابعة : يلخصها أعمر غزالي* في شهادته حول أسباب حادثة تبسة فيقول : بتاريخ 09 مارس وتحسبا للجمعيات العامة التي برمجت مساء 10 مارس 1950 م–تاريخ تأسيس ذكرى حزب الشعب الجزائري– إختار مسؤول المنظمة الخاصة لمنطقة تبسة، المدعو يحي فارس([1]) الذي إستخلف الطيب لأسباب مرضية .

وكان بسبب إختيار السيد الطيب مسلم ليحي فارس ، لأنه هو الوحيد الذي كان يعرف القراءة و الكتابة –حسب رأيه–([2]).

إذ أراد يحي فارس الإلتحاق بمنطقته عبر الطريق الرابط بين مدينتي قسنطينة و تبسة على متن حافلة الثامنة صباحا ، وفي حدود الساعة العاشرة إلى الحادية عشر، توقفت الحافلة كعادتها بحماما "يوكوس"، إذ بفارس ينزل من الحافلة مثله مثل الركاب الآخرين وذلك لإحتساء القهوة و أخذ قسط من الراحة ، حيث كان يحتل مقعدا في الصف الأول لمقدمة الحافلة ، و من أجل تعليم مكانه ترك سترته التي كانت تغطي الملف الذي بيده ، و كالعادة قام أعوان من الأمن برفقة المحافظ على الأرجح بالصعود إلى الحافلة، حيث لاحظوا أوراق تطل من الجيب الخارجي للسترة (منشور داخلي موجه لإجتماع ذكرى تأسيس حزب

---

*أعمر غزالي : مناضل حزب الشعب الجزائري ، إنطلاقا من سنة 1942م ، مسؤول دائرة بالحزب بين 1945 م و1954م، تعرض لإعتقال بين سنتي 1954م –1957 م، عاد للنشاط في جبهة التحرير الوطني بين سنتي 1958م – 1962 م ، عرف في الجزائر بأسماء مستعارة مختلفة سي اعمر ، سي عبد السلام ، سي مصطفى ، سي عيسى وسي عباس ، في أوروبا والمغرب عرف تحت إسم مستعار سي جلول ، و لدى مختلف شبكات الدعم عرف بإسم : برينو. أنظر إلى :فارس بوحجيلة ،شهادة أعمر غزالي حول أسباب حادثة تبسة 18مارس 1950 م و إكتشاف المنظمة الخاصة، الخبر الاسبوعي، ع 599، 18 أوت 2010م.

([1]):المرجع نفسه.

([2]):توفيق عوني، حوار مع عبد الوهاب شلالي حول حقيقة مؤامرة المنظمة الخاصة في تبسة ، إذاعة تبسة، برنامج شارع الثقافة ، تاريخ الاطلاع :05مارس2017م على الساعة21:22 .

الشعب الجزائري). حيث قاموا بتفتيشها ليجدوا بطاقة هوية و هناك أدرك الأعوان أهمية إكتشافهم لهذه الأوراق ، ليقوموا بعد ذلك بإستجواب السائق و المسافرين المتبقين في الحافلة حول ملامح المسافر الذي يحتل المقعد ، و من إستجوبتهم الشرطة أدَّلوا في تصريحاتهم بأن شاب ليس نحيف و لا سمينا، دون غطاء الرأس ، ذهب لشرب القهوة ، و كان فارس يراقب المشهد من بعيد ، و تعرف على أعوان الأمن ليتوارى بعدها عن الأنظار ملتحقا بتبسة و بعد هذه الفرصة الضائعة للإمساك به تم إطلاق تحريات قادت إلى توقيفه في نفس اليوم([1]).

و هنا وبحسب رواية أعمر غزالي فمسؤول المنظمة الخاصة المدعو فارس هو المتسبب في وقوع أسرار الحزب في أيدي الشرطة الفرنسية .

أما الرواية الخامسة : يطلق عليها حادثة تبسة ، و هي الحادثة التي إتفق حولها الكثير من المؤرخين و المناضلين الذين عاصروا الحدث و هي أيضا محور بحثنا هذا .

فبعد إنتهاء المنظمة الخاصة من تدريباتها العسكرية و بعد بعض العمليات التي قامت بها لكي تباشر في عملها الثوري المسلح ، لم يجد مسارها بعد إذ أصبح أعضاء المنظمة يشعرون بأنهم أصبحوا عديمي الفائدة ، و لما آلت إليه سياسة الحزب أصيب البعض بالإحباط تبعا لما أصاب بقية التنظيمات من فتور ، و في هذا الظرف وقعت قضية المنظمة الخاصة

([1]) : فارس بوحجيلة، المرجع السابق،ع599.

التي أصبحت فيما بعد تعرف (بالمؤامرة). بيد أن أحد المناضلين و هو عبد القادر خياري*، كان مستاءا من فصله عن صفوف ح.إ.ح.د في تبسة فأخذ يقبح في مصداقية الحزب ويهدد بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن الم.خ وكان مصرا على موقفه رغم محاولات المناضلين([1]).

ففي عام 1950م و بينما المنظمة الخاصة العسكرية ،تستعد لخوض معركة تجريبية ،إذ بالسلطات الإستعمارية تكشف أمرها وتصل إلى السيد الذي كانت تبحث عنه لمدَّة سنوات ، وذلك عن طريق الصدفة فقط بمدينة تبسة ذلك أن جماعة من جنود المنظمة كانوا يطاردونه في مدينة تبسة أحد عملاء الإدارة الإستعمارية الذي تعرف على سر منظمتهم بواسطة صداقاته لبعض أفرادها و الميول الوطنية التي يظهرها لهم و استعداده لخدمة أهدافهم التي لها صلة بالناحية الإدارية لما له من النفوذ بسبب كونه خبيرا ، غير أن المنظمة سرعان ما أكتشفت أنه سعي فقط للإطلاع على أسرارها و تسليمها إلى المستعمرين([2]).

---

*عبد القادر خياري: خريج المدرسة العربية، تبسة ، تكون أيضا باللغة الفرنسية، إلتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1944م ، و عضو في ح.إ.ح.د ، مارس التجارة ، وتشير بعض المصادر إلى أنه وقف إلى جانب الدكتور دباغين ، إثر عزله في ديسمبر 1949م، بل قرر الإنسحاب من الحزب ، دعم أعضاء الحزب في تبسة إلى الإستقالة ... و انتقد الحزب من أنه أصبح مهللا و غير ديمقراطي أنظر إلى:عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 47 .

([1]):أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص332.

([2]):يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص127 .

إذ كان المدعو "رحيم" متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات ، فأقصي من الحزب وكلف بن مهيدي *بالتحقيق مع مجموعة من الفدائيين إلى عين المكان([1]).

ففي مارس 1950 م ، كانت مدينة تبسة مسرحا لحادث هز الحركة الوطنية ، و أحدث زلزالا أصاب كافة هياكل الحزب ، إذ يقول عبد الحميد مهري في هذا الشان :"أن مناضلا مسؤولا محليا للمنظمة الخاصة ، أخل بواجبه ناسيا أن المناضل الملتزم داخل المنظمة ، مجبر بأن يبذل كل جهده للحفاظ على السرية ولا يستطيع أن ينسحب أبدا([2])،ولما كان الإنسحاب من المنظمة يعد أمرا ممنوعا في قانونها الداخلي ، لأن المناضل يكون قد عرف أسرارها و تصرفاته بعد الإنسحاب قد تعرض التنظيم السري للخطر([3]).

إذ كان كل من بن مهيدي وديدوش مراد ، يشرفان على المنظمة الخاصة في الشمال القسنطيني و التي كانت منظمة تنظيما جيدا من عنابة إلى تبسة بالإشراف على تدريب

---

* بن مهيدي محمد العربي من مواليد سنة 1923م بعين مليلة، فهو أحد أعضاء الستة المؤسسين لجبهة التحرير الوطني عضو الكشافة الإسلامية الجزائرية إنخرط في حزب الشعب الجزائري، ألقي عليه القبض إثر مظاهرات 8 ماي 1945م ، خرج من السجن يوم 9 مارس 1946 م، فإلتحق بصفوف ح. إح.د ، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة . ولما أصبح مطلوبا لدى مصالح البوليس الفرنسي ، إنتقل الى العمل السري ، وأخذ يغير إسمه مرارا للإفلات من متعقبيه فأصبح يكنى "بالرجل ذو العشرين وجها". صدر في حق بن مهيدي حكم غيابي بالسجن لمدة عشر سنوات وذلك في سنة 1950 م، عين قائدا للولاية الخامسة بالقطاع الوهراني سنة 1954م ،مع عدد من مساعيه أمثال : بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف تولى قيادة المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط في مارس 1955 م، شارك مع عبان رمضان في تنظيم وتنشيط مؤتمر الصومام ، ألقي القبض عليه في 23 فيفري 1957م ، بإحدى الشقق الكائنة في نهج كلود دوبوسي، تم إغتيال محمد العربي على حد بول أوساريس و لقد حدث ذلك يوم 3 مارس 1957 م ، أنظر إلى: محرز عفرون ، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962م، تر :مسعود حاج مسعود،** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص144 .

([1]):محمد بوضياف ، المصدر السابق، ص23 .

([2]):عيسى كشيدة ، **مهندسوا الثورة** ، ط1، منشورات دار الشهاب، [د،م]،2010م،ص33 .

([3]):عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق،ص156.

فرقها، قام ديدوش مراد بوضع كومندوس على رأس المنظمة المحلية في عنابة الأكثر قوة وتنظيما في مقاطعة قسنطينة و عندما إشتبه في علاقة أحد مناضلي حزب ح.إ.ح.د بمحافظة الشرطة "قريمي لدي"في تبسة حضر خطة لإختطافه و تضمنت أن يساعدهم في ذلك عناصر من تنظيم المنظمة الخاصة بناحية عنابة ، الذي كان يشرف على مجموعات أخرى بسوق اهراس وقالمة([1]).

و لتوضيح بعض ملابسات الحادثة يمكن الإشارة إلى أن قصة حادثة تبسة بدأت بصورة جدَّية يوم 12 مارس 1950م ، عندما طلب ديدوش مراد من محمد بن زعيم مسؤول المنظمة الخاصة بعنابة تجهيز سيارة خاصة للإلتحاق بضواحي تبسة يوم 18 مارس والإستعانة ببعض المرافقين ذوي القدرة الفائقة على التنظيم ، فقام هذا الأخير بإستعارة سيارة بليلي حميدة([2])،إذ صرح المناضل عمار عمورة* في حديث له مع محمد عباس أن هذه العملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة والمتمثلة في الثلاثي:محمد بوضياف ،محمد العربي بن مهيدي ،وديدوش مراد([3]).

([1]):الطاهر جبلي ، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954م-1962م)** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2014، ص42.

([2]):المرجع نفسه،ص43.

*عمار بن عودة:إسمه الحقيقي بن عودة مصطفى من مواليد 27 سبتمبر 1925م بعنابة ، عضو حزب الشعب والمنظمة الخاصة ، كان مسؤولا على التنظيم عن قطاع عنابة وضواحيها من بين المهام التي كانت على عاتقه هي توعية المواطنين وجمع الأسلحة، واصل نضاله إلى أن ألقي عليه القبض للمرة الثانية سنة1950م، سجن 13شهرا في السجن الكبير بعنابة مابين 1950م -1951م أين تمت عملية الهروب إنضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كما شارك في إجتماع 22،عين كممثل لجيش التحرير الوطني،من بين مهامه بعد الإستقلال :سفير الجزائر بليبيا سنة 1979م ،لا يزال على قيد الحياة .أنظر إلى:بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، المرجع السابق، ص520-523.

([3]):محمد عباس،... **ثوار عظماء** ، المصدر السابق ،"شهادة عمار بن عودة "،ص 53.

وبلغ السيل الزبى عندما إتهمته جماعة الـ م.خ بتبسة بالتجسس عليه ، و يفسر روابحية ذلك بكون "رحيم" رجل ضعيف البصر ([1]) ، و يؤكد ذلك عبد الوهاب شلالي في حوار مع توفيق عوني أنه يستعمل نظرات ذات العدسات الكبيرة و إذا نزعها لا يرى شيئا ويظف إلى ذلك أنه من شروط المناضلين الثوريين لابد من قوة البصر لأن طبيعة عملهم يتطلب منهم المشي في الليل خاصة وأن حرب العصابات تكون عادة في الليل([2])، إذ صادف ذات مساءا عندما خرج من دكانه أخذ يمعن فيهم النظر ، فظن البعض منهم أنه يراقبهم فرفعوا تقريرا إلى مسؤوليهم يتهمونه بالتجسس عليهم ، و كان ذلك سبب صدور قرار تأديبه([3]).

كذلك يقال عنه أنه أطلع مصالح البوليس بمعلومات مفادها وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب([4]) ،كانت السبب المؤدي إلى إكتشاف التنظيم السري والقضاء عليه([5]).

و منه إتخذ قرار تأديب عبد القادر خياري ومن أجل هذا تم تكليف ديدوش مراد بهذه المهمة رسميا منذ 12 مارس 1950م، و تنفيذها عين فرقة تأديب (كومندوس):ضمت كل من:

- بن زعيم محمد بن حسين: مولود في 1923م بعنابة ، مستشار بلدي و قائد منطقة عنابة.

([1]):مصطفي سعداوي، المرجع السابق،ص277.

([2]):توفيق عوني، المرجع السابق.

([3]):مصطفى سعداوي، المرجع السابق،277.

([4]):بن يوسف بن خدة ،جذور اول نوفمبر ،المصدر السابق ،ص214.

([5]):محمد العربي زبيري ، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، سحب للطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،2007م،ص29.

- عمار بن عودة : موظف في شركة بيريل Socièté Beryle بعنابة .
- بكوش عبد الباقي :قائد فوج في المنظمة الخاصة بعنابة.
- عجامي ابراهيم : مولود في1928م بعنابة عامل بشركة الونزة و هو كذلك عضو في المنظمة الخاصة([1]).

وكانت الخطة تقتضي أن يقوم الهادي مضوي بمهمة إستدراج عبد القادر خياري إلى مكان الفخ وهو باب شالة* أين كان أعضاء الفرقة يتظاهرون بإصلاح السيارة السوداء اللون من نوع سيتروان وهي السيارة التي أقلتهم إلى عين المكان([2])،و ما هي إلا لحظات حتى مرَّ رحيم بجوارهم ،حيث إنقضوا عليه وأدخلوه عنوة داخل السيارة التي حاول سائقها أن ينطلق بسرعة ، غير أن رحيم قاوم ودافع دفاعا مستميتا ، مغتنما فرصة عدم سيطرة السائق على السيارة ، الذي اضطر إلى توقيفها ، و إذ به يهرب ، لكن أعضاء الكومندوس لحقوا به ، فإذا بأحدهم يضربه بقضيب حديدي على رأسه ، فأغمي عليه فتركوه وغادروا المكان بسرعة راجعين الى عنابة عن طريق وادي زناتي([3]).

و في هذا الصدد يقول عمار بن عودة : أن العملية كانت للتاديب لا لتنفيذ حكم الإعدام لكنها اتخذت مجرى آخر ومنحى مغاير([4]) ، و لكن الشرطة الإستعمارية تفطنت

([1]):عبد القادر جيلالي بلوفة ،المرجع السابق،ص48.

* وفي كتاب مصطفى سعداوي يذكر لنا باب الساعةla porte de horloge ،ص278"، و كذا أنظر إلى الملحق رقم:16،ص147.

([2]):عبد القادرجيلالي بلوفة ،المرجع السابق،ص48.

([3]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق،278.

([4]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص48.

للحادث وجرت وراء السيارة([1]).وفي هذه الأثناء كان درك وادي زناتي قد إكتشف حقيقة هذه السيارة و حقيقة أصحابها ، و قد ساعده في ذلك الوضعية المثيرة للشبهة التي وجد عليها عجامي الذي كان مصابا بجرح بالغ على مستوى الفخذ-أصيب عندما كان سائق السيارة يرجع إلى الخلف عند إرتطامها بالشجرة-و السيارة التي كانت تبدو عليها آثار و قوع الحادث كما أن وثائقها غير موجودة ، إذ عثر كذلك على مادة مخدرة -ربما استعملت لإغماء المتهم عبد القادر خياري-و مسدسين بداخلها...([2]).

و بهذه الأدلة تم كشف التنظيم السري إذ سارعت الشرطة الاستعمارية إلى حملة إعتقالية والبحث عن من كان وراء هذا كله .

و في رواية يحكيها لنا عمي محمد بوذراع ، أنه في سنة 1950م كان عند لخياري ملفا مخبأ داخل القميص الذي كان يرتديه ، وعند نزعه ، حاولت إبنته أن تضعه في مكانه المعتاد، فوجدتها ثقيلة على غير العادة ، و عندما فتشتها وجدت فيها أوراقا ، لكنها لم تستطع قراءتها-ربما لا تعرف القراءة-فتبادر إلى أذهانها أن تعطيها لخطيبها الذي كان والده يعمل مع الشرطة الفرنسية ،ولما قرأ محتواها ، وجدها تتعلق بالمنظمة ، وهنا يؤكد لنا عمي محمد أنه تم الافشاء بهم حيث تم التعرف على مناضلي قسنطينة واكتشف أمر المنظمة الخاصة بمنطقة تبسة ، و يقول لنا عمي محمد أن محمد بوضياف لم يتفاهم مع لخياري

([1]):يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** ، المرجع السابق،ص128.

([2]):مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص279.

تبسي إذ اراد قتله لكن هذا الأخير أراد الإنتقام ، وراح يفشي بمناضلي قسنطينة وتبسة وكذلك مس منطقة قالمة([1])، الذي كان قائدها سويداني بوجمعة*.

كما أضاف لنا عمي المجاهد بوفلفل محمود حول عملية تأديب عبد القادر خياري حيث إجتمع المسؤولون على المستوى الأعلى بتكوين 5 أشخاص هم :ديدوش مراد المدعو عبد القادر،بن زعيم محمد المدعو حسين و كذا عمار بن عودة و بكوش عبد القادر وعجامي براهيم و كان هؤلاء كما قال لنا عمي بوفلفل متجهين إلى تبسة في سيارة straction citrone و قد كثرت التساؤلات حول عملية قتله؟

هذا وقد وصل هؤلاء الى تبسة و التقوا بخياري التبسي وأخذوه في تلك السيارة وشك بأن هناك مؤامرة مدبرة له ففر منهم متجها إلى الإدارة الإستعمارية وقدم لهم كل المعلومات حول الم.خ([2]).

هذا وقد أطلق على الحادثة ، كذلك تسمية "مؤامرة عنابة"، و ذلك لأن محاكمة الموقوفين من أعضاء المنظمة الخاصة تمت بالناحية الشرقية التي تدخل عسكريا تحت

([1]):لقاء مع المناضل :بوذراع محمد المولود في 2 فيفري 1933 م، ببومهرة أحمد، شارك في حزب الشعب من 1948م-1954 م، و كذا جبهة التحرير الوطني، تاريخ اللقاء 07 مارس 2017م ، على الساعة 15:00 مساءا، أنظر إلى الملحق رقم: 17،ص148.

* سويداني بوجمعة :ولد يوم 10فيفري 1922م بقالمة ، عضو حزب الشعب الجزائري ، ح.إ.ح.د ، نجا من الموت خلال مذابح 8ماي 1945م، أعتقل في جويلية 1946م، وأفرج عنه في 13جانفي 1948م، إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة عين بوهران ، وفي منزله تم التحضير لعملية الهجوم على دار البريد، إنتقل إلى مدينة الجزائر سنة 1950م وإلتجا إلى المعاقل الجبلية بنواحي ألما (بودواو حاليا)، وحين أكتشف مخباه نجا بنفسه بعد أن قضى على أحد محافظي البوليس، حكم عليه بالإعدام غيابيا ،تم تعيينه مساعدا لرابح بيطاط على ناحية البليدة سقط شهيدا يوم 17افريل 1956م ، وكان عمره آنذاك 34سنة أنظر إلى :محرز عفرون ،المرجع السابق ، ص153.

([2]):لقاء مع المجاهد:بوفلفل محمود المدعو حمودي مولود في20 فيفري 1935م بقالمة ، مناضل ، في 1951 م، دخل في M.T.L.D ، تاريخ اللقاء 08 مارس 2017 م ،على الساعة 10:00صباحا ، أنظر إلى الملحق رقم :18، ص149.

إختصاص محكمة عنابة بتهمة تكوين منظمة إرهابية مسلحة ، ووظف الصحفي يف كوريرyves courriere مؤامرة تبسة إنطلاقا من كون قضية "رحيم" هي إحدى قضايا القانون العام المدني وإحداثها تمت في تبسة فوضعت على أساس الضرب والجرح العمديين مع سبق الإسرار و الترصد([1]).

وهنا نؤكد و ننوه بأن موضوع إكتشاف المنظمة الخاصة شائك وقد قادنا للبحث فيه إلى بعض الحقائق و المعلومات الكثير منها تبقى في حاجة إلى تمحيص وتحقيق و إمعان. و السؤال الملح الذي ربما يطرح نفسه : كيف علمت المصالح البوليسية بوجود عملية تأديبية في تبسة بالرغم من السرية التامة التي أحاطت بمنفذي هذه العملية ؟.

- تشير عدة مصادر إلى أن قدوم "خياري" إلى مصالح الشرطة ، كان لتقديم شكوى إثر الإعتداء الجسدي الذي تعرض له ، و الإبلاغ عن مختطفه و هو ماضوي الهادي حيث أبدى عدم معرفته بالمعتدين عليه([2]).

- وحسب شهادة أحمد شاوش سعد السعود* التي أدلى بها إلى عبد الوهاب شلالي أنه وبعد الإستقلال لما دخل من تونس إلتقى ب"رحيم" و طلب منه أن يسرد له حكاية مؤامرة تبسة فكان جوابه : القسم بالله وأنه لا يعرف جماعة l'os .

([1]):عبد القادر جيلالي بلوفة ،المرجع السابق،ص51 .

([2]):المرجع نفسه ،ص51.

* أنظر الى الملحق رقم:19،ص150.

- أما شهادة مسلم الطيب غير ذلك ، حيث قال : أن خياري لما سألته أشار لي بإشارة مفادها أنه لم يقل و لا كلمة و لم يبح بهم ولا يوجد شيء من ذلك وطلب مني أن اطمئن لأنه لم يذكرهم([1]).

وذهب أحد المناضلين و هو الوردي قتال بأن التنظيم أكتشف ليس بخيانة و إنما بسبب الإعترافات التي إنتزعتها الشرطة الفرنسية من الأعضاء الذين ألقي عليهم القبض بفعل التعذيب الوحشي المعروف الذين تعرضوا له([2]).

([1]):توفيق عوني ،المرجع السابق.

([2]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص51.

المبحث الثالث: نتائج إكتشاف المنظمة الخاصة

عقب حادثة تبسة و إلقاء القبض على خمسة من المناضلين من عناصر فوج المنظمة الخاصة في وادي زناتي يوم 18مارس1950م وهم كالتالي :بن زعيم محمد، مصطفى بن عودة ، بليلي حميدة ، بخوش عبد القادر ، عجامي ابراهيم ، و كان الناجي الوحيد هو مسؤول الجماعة([1]) ، وفي عنابة لليوم الموالي ، خضع الموقوفون إلى تحقيقات قضائية ، إذ تطورت الإعتقالات خلال الفترة الممتدة بين شهري مارس وجوان([2]).

إذ أدى إعتقال هؤلاء إلى إكتشاف التنظيم في معظم المدن الأخرى إذ يذكر السيد محساس "أن الإعتقالات لم تتوقف عند حدود تبسة بل إمتدت وشملت في النهاية كل أرجاء الوطن"، و في مدينة سوق أهراس تم القبض على باجي مختار * ([3]).

إذ إفتضح أمر هذا الأخير حيث أوقفته الشرطة الاستعمارية بمقهى الرياضة في شهر أفريل1950م ، و نقل إلى سجن قالمة ثم سجن عنابة ، أين إستقبله الجلادون بوسائل الترهيب وأنواع التعذيب والإنتقام منه لأنه كان معروف بنشاطه الوطني المعارض للنظام

([1]):بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني-من 01 نوفمبر1954م إلى 20اوت 1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر.الجزائر ،2007م -2008م،ص27.

([2]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص54.

* باجي مختار: ولد يوم 17 أفريل 1919م ، بمدينة عنابة ، عضو الكشافة الإسلامية الجزائرية ،إنخرط في حزب الشعب، ثم ح.إ.ح.د ، القي عليه القبض بتهمة العصيان ، دخل في إضراب عن الطعام إحتجاجا على آداء الخدمة العسكرية ، إنظم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م،ألقي عليه القبض يوم 27 أفريل 1950 م قرر باجي مختار بيع نصيبه من الميراث لشراء الأسلحة ، سقط في ميدان الشرف يوم 19 نوفمبر1954م ، رفقة مجموعة تتكون من طرابلسي محمد، يناغي محمد و مسعود عنتر ، و كان عمره آنذاك 35عاما ، أنظر الى: محرز عفرون، المرجع السابق،ص142.

([3]):الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية ،المرجع السابق،ص43.

الفرنسي وتمت محاكمته بعنابة، وعند نهاية المحاكمة صدرت أحكام متفاوتة بالسجن عليه وعلى زملائه:

1. محمود ولد زاوية :3 سنوات سجن نافذة.
2. ابن يحي الدين :سنتان سجن نافذة
3. زاوية لخضر :سنتان سجن نافذة.
4. بوراس بشير:18شهرا
5. مناصري محمد (المانع):18 شهرا.
6. ابن عصمان يونس:12 شهرا .
7. نجار الصادق:12شهرا .

أما نصيب باجي مختار فكان خمس سنوات ، خففت بقرار محكمة الإستئناف بالجزائر إلى ثلاث سنوات سجن نافذة وحول بعدها إلى سجن الأصنام([1]).

إذا نصب قمع شرس على os ، فك هياكلها وأدى إلى إلقاء القبض على مئات من المناضلين مجبرا على التوقيف عن النشاط([2]) ، و عوقبوا بأثقل العقوبات سجنا وحرمان من الحقوق المدنية والسياسية وغرائم مالية([3]) ، مما أدى إلى تدخل البوليس الذين مارسواسياسة التقويض خاصة على الهياكل العامة([4]).

([1]):من أبطال اول نوفمبر ، **الشهيد باجي مختار** ، متحف المجاهد، قالمة،[دس]،ص ص9–10.

([2]):محمد بوضياف، المصدر السابق،ص23.

([3]):بشير كاشية الفرحي ، **صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، [د.ن]،الجزائر ،2010م، ص64.

([4]):محمد حربي ، **الجزائر سنوات المخاض** ، المرجع السابق،ص54.

و مما زاد الطين بلة أن حرض والي تبسة الصحافة الاستعمارية للقيام بحملة واسعة النطاق لفضح ما سماه بالمؤامرة الوطنية وإثبات مسؤولية ح.إ.ح.د و قادها بالقيام بها([1]).

و قد تكتل المنظمة جراء ذلك الفعل الشنيع المفاجئ خسائر فادحة ، حيث أوقف ما يقارب ثلاثمائة عضو نشط داخل التنظيم عبر أنحاء الوطن بما فيهم الأعضاء القيادين([2]) ،و على رأسهم:أحمد بن بلة([3])،ولم تكن المعلومات التي أدلى بها كرئيس للمنظمة بعد توقيفه ، تأثيرات كبيرة على بقايا المنظمة ، واكتفى بتقديم معلومات حول المنظمة بوهران لعلمه بتوقيف كل المناضلين في هذه المنطقة من بينهم حمو بوتليليس، لكنه لم يفش أسرار المنظمة في الأوراس ، من أمثال حباشي و آخرون وحافظ على سر مخابئ الأسلحة ، وهي نفس الأسلحة التي استعملت خلال تفجير الثورة([4])،و قد تمكن ثلاث مسؤولين إقليمين هم:ابن سعيد من وهران ، بوضياف من الجزائر ، ابن مهيدي من قسنطينة من الفرار، و كذا عدد من المسؤولين الجهويين والمحليين منهم :ابن بولعيد و بيطاط ،ديدوش، و ابن طوبال، كما تم حجز كميات من الأسلحة و الذخيرة، والمتفجرات ووثائق سرية وغيرها([5]).

و إزداد الوضع تازما حيث كشفت أجهزة السلطة الاستعمارية بعض خلايا الـ م.خ في مناطق قسنطينة ، عنابة ، سوق أهراس، ووادي الزناتي و تم القبض على إثنين وعشرين

([1]):عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة** ، دار هومة ، الجزائر ،2009م ، ص120.

([2]):الطاهر جبلي ، **شبكات الدعم اللوجستيكي**، المرجع السابق ، ص42.

([3]):اوبترون منتصر، "شهادة عمر اوصديق" هكذا تأسست المنظمة لحزب الشعب الجزائري،سجلت يوم 01 ماي 1990م، الجزائر.

([4]):جعفر بن صالح، أول نوفمبر وليد المنظمة الخاصة و الحركة الوطنية ، حوار مع عمار محند عمارل:الخبر، ع315،15ديسمبر ،2014م، وهران.

([5]):الطاهر جبلي ، الدعم اللوجستيكي ، المرجع السابق،ص49.

مناضلا ، بينما تمكن بعضهم من اللجوء إلى جبال الأوراس والآخرون عبروا الحدود إلى القاهرة ، وهنا أدركت فرنسا أن شيئا ما يبيت لها، وعليه أصدرت الأوامر إلى أجهزتها حيث العيون في كل جهة ورصد حركات السكان([1]) ، إذ تعفنت الأمور أكثر إذ شنت الشرطة الفرنسية حملة إعتقالات واسعة مست أربعمائة عضو ضمت ثلاثة آلاف مناضل ، مما دفع بالإدارة إلى خلق أجواء مرعبة فمن جهة كانت تخيف الكولون ، من إحتمال وقوع "التمرد العربي" و من جهة أخرى كانت تقمع الأهالي([2]).

كما وضعت السلطات الفرنسية يدها على كميات محدودة من السلاح و بعد كل هذا استطاع قياديون من التنظيم الثواري على الأنظار بلجوءهم إلى الجبال المنيعة و من هؤلاء كريم بلقاسم، و عمر أوعمران، وبشار سعيد، الذين احتفظوا بكميات لا بأس بها من السلاح، إستمروا على رأس عناصر ثائرة يجوبون بلاد القبائل كذلك فقد إحتفظت خلايا الأوراس بسلاحها ، و لم تتعرض المنطقة للإرهاب البوليسي ، و جدير بالذكر أن بعض مناضلي المنظمة السرية الذين تعرضوا للتحقيق و التعذيب لم يفصحوا عن أماكن وجود سلاحهم كما إحتفظ مسؤولو مخازن السلاح بسرية هذه المخازن([3]).

و في 5 أفريل 1950م تم إكتشاف الآلاف من المنشورات و المخططات والحربية والأقنعة في مقاطعة الجزائر...وهكذا تمت مصادرة عشرات الصناديق من الأسلحة

([1]):محمد العيد مطمر ، **ثورة نوفمبر 1954م في الجزائر (1954م-1962م)**،دار الهدى،الجزائر،[د،س]،ص ص72-73.

([2]):حميد عبد القادر ،المرجع السابق،ص132.

([3]):مراد صديقي، **الثورة الجزائرية(عمليات التسلح السرية)**،**تر:أحمد الخطيب**،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م،ص27.

الأتوماتيكية و الرشاشات و البنادق الحربية و القنابل اليدوية، فتائل الألغام و الخراطيش وأنواع مختلفة من المتفجرات... و قد إكتشفت السلطات كتب للتكوين الحربي باللغة الفرنسية، و كل الأسلحة الواردة في مختلف المناطق هي في الأغلب من صنع أمريكي وإيطالي، و في 10 ماي 1950م ، تمت عمليات التوقيف بتلمسان بعد تلك التي سجلت في عين تيمونشنت ومستغانم و غليزان ، كما تم توقيف العديد من مناضلي الحركة في وهران وتيارت([1]) ، كما زج بأغلبية مسؤولي المنظمة في سجن البليدة ، وبقيت المنظمة السرية بالأوراس بعيدة عن الخونة والمستعمر بحفظ الله لها و بصمود رجالها من ناحية أخرى([2])،إذ كان الضرر أقل على مناضلي بلاد القبائل و بلاد الأوراس([3])، حيث كلف الحزب مصطفى بن بولعيد بإيواء اللاجئين من منطقتي القبائل و الشمال القسنطيني ، والسهر على أمنهم فإستقبلهم و أسكنهم في ضيعته بفم الطوب ثم قام بتوزيعهم على المناضلين بالناحية ، وعقب إكتشاف الـ م.خ في عدة مناطق من الوطن ، بدأت الشبهات تحوم حول الأوراس ، حيث ظل هذا التنظيم قائما نظرا للسرية التامة وعدم وقوع حلقات الإتصال بشمال قسنطينة في الأسر([4]).

لكن خلال أعوام 1951م-1952م-1953م، إرتكبت السلطات الاستعمارية في قرى جبال الأوراس ، عندما فر إلى هناك أعضاء ومناضلوا (l'os) بعد أن تم إكتشافها ،

([1]):خالفه معمري،**عبان رمضان، تعر:زينب زخروف**،ط2،منشورات ثالة، الجزائر ،2008م ،ص91.

([2]):عبود سايح،**الشهيد محمد العربي بن مهيدي** ، **رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى ، الجزائر،2004م،ص1.

([3]):عمر بوداود ، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، (مذكرات مناضل)، تر:أحمد بن محمد بلكي**،دارالقصبة،الجزائر ،[د،س]،ص74.

([4]):محمد عباس، **ثوار عظماء**،المصدر السابق ،" **شهادة مصطفى بن بولعيد**"،ص42.

واعتصموا هناك و إحتموا بالجبال و الأدغال، فسلطت الإدارة و السلطات الإستعمارية العقاب الجماعي على السكان، و صادرت أملاكهم ، و قتلت الكثير منهم ، و هتكت أعراضهم و حرماتهم و أفسدت لهم مواد غذائهم، و صادرت أملاكهم وحيواناتهم، بمقتضى قرار قانون المسؤولية الجماعية([1]).

أما سير و تطور الإعتقالات فهي كالتالي:

- بداية من تبسة تم إكتشاف فوجين و خمسة أنصاف أفواج.
- قسنطينة و تضم ثلاثة نواحي:قسنطينة، تبسة و سكيكدة.
- عنابة و تضم ناحيتين :وهما عنابة و قالمة.
- بجاية وتضم ناحيتين:وهما بجاية و سطيف ، ففي 25 ماي 1950م بلغ عدد المعتقلين102 عضو من المنظمة الخاصة و من منخرطي ح.إ.ح.د تم احالة ستة أشخاص على قاضي التحقيق، و في اليوم الموالي (26ماي)، تم إحالة عضوين آخرين على قاضي التحقيق([2]).

أما على المستوى الوطني ضد مناضلي الحزب بدات حملة قمعية* و هو ما يوضحه لنا الجدول التالي([3]):

([1]):يحي بوعزيز، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر1954م ، الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع7،ديسمبر 2001م ، الجزائر، ص28.

([2]):عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق،ص54.

*أنظر إلى الملاحق رقم :20،21،22،23،ص151-160

([3]):خيرة بوسعادة ، **نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين1919م -1954م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ، جامعة وهران، وهران،2012م -2013م ، ص290.

العمالة	عدد المعتقلين	الذين لم يتم الأفراج عنهم	المفرج عنهم مؤقت
الجزائر	100	42	58
وهران	117	64	53
قسنطينة	146	146	/
المجموع	363	252	11

أما تعداد المعتقلين والمحولين إلى السجن حسب العمالات الثلاثة بتاريخ01 جوان 1950م ،كما يلي([1]):

العمالة	عدد المعتقلين	عدد المحولين
قسنطينة	144	114
الجزائر	112	110
وهران	106	84
المجموع	362	318

أما عدد المعتقلين في مدن العمالة 1950م كالتالي:

المدينة	عدد المعتقلين
وهران	22
تلمسان	19
معسكر	15
عين تيموشنت	12
تيارت	07
غليزان	06
مستغانم	03

([1]):عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق،ص54.

أما فيما يخص عدد المساجين ماي1950م في كل من سجن([1]):

سجن	عدد المساجين في قضايا المنظمة الخاصة
الجزائر	150
وهران	45
تيزي وزو	42
البليدة	37
بجاية	15
سطيف	12
أورليان فيل (الشلف)	10
معسكر	13
تلمسان	3
ليون	14
المجموع	341

وتؤكد المعلومات المستقاة "S.L.N.A"(دائرة إتصال شمال إفريقيا) أن عدد مناضلي حزب الشعب في عمالة وهران قد بلغ 1620 مناضلا، ففي وهران ألقي القبض على عبد الرحمان من ندرومة، وهو مسؤول المنظمة السرية بعمالة وهران ، وأصدرت أحكام ضد هؤلاء يوم 01 جانفي 1952م،كما تضمنت تلك الأحكام 10 سنين نفيا و التجريد من الحقوق المدنية والتغريم، حيث بلغت إلى حد 139نفيا و13سنة تجريد من الحقوق المدنية و123سنة سجنا ضد47عضوا من وهران وضواحيها من بينهم حمو بوتليليس.

([1]):عبد القدر جيلالي بلوفة،المرجع السابق،ص58

و عن هذا القمع ضد الوطنيين سنة 1952م، هي كالتالي :إلقاء القبض على 890 مناضلا حكم عليهم بـ:325 سنة سجن و185سنة نفيا و 305 سنوات تجريد من الحقوق المدنية و غرامة مالية قدرت بـ : 8 ملايين و343 ألف فرنك([1]).

فبعد عملية المدِّ و الجزر التي إستعملتها السلطات الإستدمارية ، ضد مناضلي المنظمة،لا يزال هناك حدث قائم بالنسبة لهؤلاء ألا و هو القمع الوحشي([2]).

فالبرغم من أن السلطات الاستعمارية حاولت جاهدة لكشف خلايا الجهاز السري ، بإلقاء القبض على قادته وموجهيه في السجون و المعتقلات ، وحكمت على بعضهم بالإعدام،إلا أن عملية القمع هذه لم تدمر قاعدة التنظيم على ما يظهر ، ولوأنها أخرت موعد تفجير الثورة ، إذ تابع بعض القادة و الموجهين نشاطهم السري، و اعتصموا بالجبال ، وأمكن لبعض الرواد الثائرين الهرب من معتقلات العدو واللجوء إلى الجبال أو الإنتقال للعمل خارج البلاد، وهذا ما نلمسه في سنة 1954م، حيث ظهر للرواد التاريخيين أن موعد الثورة بات قريبا([3]).

و مجمل القول أن أكتشاف الـ م.خ ، كان ضربة قاسية للمناضلين الذين سهروا و عملوا في سرية تامة من أجل مبدأهم الأسمى وهو الإستقلال التام بشكل خالص و على الجزائر التي سوف لن تتحقق من سيطرة الإستدمار الغاشم بشكل عام ،لكن بعزيمة وإرادة شعب يريد النهوض بالبلاد وأن يتحرر من قيود الإستعمار إرتأى أعضاء المنظمة العسكرية

([1]):خيرة بوسعادة ،المرجع السابق ،ص291

([2]):آن ماري لوانشي ،**مسيرة مناضل جزائري** ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2013م،ص59.

([3]):بسام العسلي،"**أيام خالدة**"،دار النفائس،بيروت،1984م،ص16.

أن لا يقفوا موقف المتفرج ، خاصة هؤلاء الذين إحتموا و لجؤوا إلى جبال الاوراس التي ظلت معقلا للمناضلين الفارين من سجون العدو و الذين لم تخر عزيمتهم و لا قواهم بالرغم من التعذيب المسلط عليهم ، و الدليل على ذلك تفجير الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس التي كانت بها أول رصاصة في الفاتح من نوفمبر1954م.

الفصل الثالث : من السرية

إلى العلـــــن

- تمهيد
- المبحث الأول :اللجنة الثورية للوحدة و العمل
- المبحث الثاني :برمجة التحرير الوطني

تمهيد:

تسببت بداية الخمسينيات الناجمة عن تفكيك المنظمة الخاصة من طرف الإدارة الفرنسية إلى حدوث إنقسام في حزب الشعب الجزائري وح.إ.ح.د([1])، وأمام هذه النتيجة إتخذت اللجنة موقفها هي الأخرى بحل المنظمة إلى حين ،خاصة وأنه لم يبق فيها إلا فلول ما عدا نظام الأوراس والقبائل اللذين أفلتا من الضغط وبقيا سالمين([2])، لذا عمل أعضاء الـ م.خ الذين أفلتوا من القبضة الإستعمارية تكثيف ضغوطهم على القيادة السياسية لحركة M.T.L.D بهدف إعادة هيكلة منظمتهم وإعلان الثورة المسلحة، إلا أن هؤلاء الأعضاء قد أصيبوا بخيبة أمل بعد ما تخلت وتنكرت لهم القيادة السياسية لـ M.T.L.D بدعوة الحفاظ على الحزب وشغل السياسيون أنفسهم بالإنتخابات التي كان ينظمها الإستعمار والتي تسمح لهم بالوصول إلى مناصب في المجالس البلدية والولائية والقطرية، فتشكلت بذلك نظرة إحتقار العسكري للسياسي ، و وصفه بالإنتهازي والمتآمر والجبان والنذل([3]).

وأمام هذا الوضع المتأزم، إنتهز مصالي الحاج الفرصة و قام بدورة داخل الوطن، أين ألقي عليه القبض بمدينة الشلف وذلك بتاريخ 14 ماي 1952م، نفي بعدها إلى مدينة نيور بفرنسا، إذ وضع تحت الإقامة الجبرية ومنها كان يدير الحزب([4]).

([1]):عمربوداود، المصدر السابق،ص81.

([2]):عبد الرحمان بن العقون ،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947م-1954م)**،ط2،منشورات السائحي،الجزائر،2007م،ص38.

([3]):رابح لونيسي،**الجزائرفي دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**،دار المعرفة، الجزائر ،1999م،ص12.

([4]):عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر،2002 م، ص184.

إذ ظهرت عام 1953م، قضية الإختلاف حول نوعية القيادة، هل تكون جماعية يتولاها المكتب السياسي و اللجنة المركزية، أو يتولاها مصالي الحاج وحده، لذا إحتد الخلاف إلى درجة الإصطدام بين المؤيدين لمصالي والمؤيدين للجنة المركزية...([1]).

فقد عرفت ح.إ.ح.د تطورا أدى إلى ظهور إنشقاق داخلها بين رئيس الحركة وبين أعضاء اللجنة المركزية للحركة، وهو ما أحدث أزمة كبيرة تسببت في شلل الحركة([2])، وإنه لمن الواضح أن الإنقسامات التي كانت موجودة بحركة إ.ح.د بدأت تطفو على السطح وذلك بعد شهر مارس 1953م، وظهرت صراعات بين أعضاء حزب ح.إ.ح.د([3]).

ففي أيام 4،5،6 أفريل 1953م،إنعقد بالجزائر العاصمة مؤتمر :ح.ش و ح.إ.ح.د، حيث ضم ستين عضوا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر الوطني تم على إثره المصادقة على مجموعة من القرارات تتعلق بالجوانب السياسية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية([4]).

وهنا برزت قوة المنظمة الخاصة بشكل ملحوظ ،وقد إنقسم أعضاء الحزب إلى قسمين:قسم ينادي بإعطاء الأولوية للكفاح السلمي ويقوده بن خدة و حسين الأحول ، والقسم الثاني كان يرى لابد من إعطاء الأولوية للكفاح المسلح ويقوده كل من مصطفى بن بولعيد ورمضان بن عبد المالك([5]).

([1]):محمد الطيب علوي، المرجع السابق،ص298.

([2]):زهير أحدادن،**المختصر في تاريخ الثورة التحريرية1954م -1962م** ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2012م،ص05.

([3]):عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**،المرجع السابق ،ص325.

([4]):عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق،ص184.

([5]):حنان صميدة ،المرجع السابق ،ص12.

فالمؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية يعد من أهم المؤتمرات وأكثرها تأثيرا على مسارها ، كما أنه يعد المؤتمر الأخير على مستوى الإجماع داخلها ، وآخر محطة إلتقى فيها الإخوة الأعداء، لأنه يمثل بداية الخلاف العلني والصراع الدامي بين الفريقين المتموقعين داخل الحركة، ومن هنا جاءت أهمية و خطورة هذا المؤتمر بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه سواء على المستوى التنظيمي والهيكلي للحركة، او على مستوى تحديد مسؤوليات وصلاحيات رئيسها مصالي الحاج([1]).

وقبل إنعقاد مؤتمر أفريل 1953م، مهد بوضياف لإجتماع بين مهري و مصطفى بن بولعيد وعبد المالك رمضان لتنسيق مطالب أعضاء المنظمة الخاصة داخل المؤتمر السالف الذكر الذي إنتهى إلى عدة قررات أهمها القرار الخاص بالبركة وهو الإسم الحركي للـ "م.خ"

وخارج المؤتمر كان العمل يتركز بين أعضاء الـ م.خ،على تخزين القنابل في منطقة وجمع المواد الأولية لصنع القنابل* ([2]).

([1]):أم الخير قسوم ، المرجع السابق،ص70

* حدث أن كانت المحنة شديدة على القائد مصطفى بن بولعيد في دار الأخوين السعيد ومسعود مشلق بباتنة يوم 1953/07/16م ،إذ إنفجرت القنابل التي كانوا يعدونها بالبيت.إذ يقول عبد الحميد مهري :أنه عندما جاءني بن بولعيد بابتسامته كالعادة ،مدني بقصاصة من جريدة la dépéche de constantine التي أوردت الحادث ، وبعد قراءاتها تصورت هول الكارثة التي ذكرتني مباشرة بحادثة تبسة، ولطمس القضية أسر لي بن بولعيد بأنه سيحاول طمسها بالمال، وبأنه سيطلب لهذا الغرض مبلغ مالي لازم (250 الف فرنك) من قيادة الحزب، وعن السؤال :"كيف يمكن تبرير مصدر الإنفجار لقيادة الحزب؟ فرد قائلا بأنه سيزعم بأن الأمر يتعلق بمخزن قديم يحوي معدات المنظمة الخاصة، أنظر إلى: نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د،م]، 1990م ، ص144 وأيضا: عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، المصدر السابق، ص15 و سليمان بارو، **حياة البطل مصطفى بن بولعيد**، [د،ن] ، باتنة، 1998م ، ص43.

([2]):نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص144.

وهكذا فقد دب الشقاق في صفوف الحركة في سبتمبر 1953م، حيث أرسل مصالي طلب إلى اللجنة المركزية بالحزب ليطلب من السلطة المطلقة، وذلك بعد أن إتخذ المؤتمر المنعقد في أفريل 1953م قرارات تهدف إلى بعث الديمقراطية في الحزب ونزع السلطة من يده([1]).

وافق طلب مصالي الحاج، أحمد مزغنة ومولاي مرباح بالرفض من طرف اللجنة المركزية بقيادة حسين الأحول، بحجة أن لا مكان للحكم المفرد داخل الحزب الثوري([2]).

إذ تلا مولاي مرباح الناطق بإسم مصالي الحاج بيان الذي يعارض في سياسته المشاركة في الإنتخابات وكذا فكرة الجبهة مع الحركات السياسية الأخرى، وكان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس لقائد الأمين العام، وهو القرار الذي عاكسه مصالي بطلب إنتخابه من المؤتمر مباشرة وهذا لأول مرة، ومن جهة ثانية إنتخبت لجنة المؤتمر مصالي رئيسا للحركة وعين بن يوسف بن خدة أمينا عاما على إثر إقتراح مصالي في 05/04 جويلية 1953م، مما أدى إلى تعمق الأزمة([3]).

و لقد ظل هذا الصراع في القمة فقط ولم تسمع عنه القاعدة النضالية إلا القليل منها و لكن مصالي بطريقته الخاصة قام بتحويل الصراع إلى القاعدة لأنه كان متأكدا من أن هذه

([1]):أسعد لهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرين والثورة التحريرية الجزائرية(1954م -1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م-2012م، ص58.

([2]):بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، دارالنفائس، [د،م]، 1986م، ص190.

([3]):رميسة قدوري، **الحركة الوطنية الجزائرية- مصالي الحاج أنموذجا- (1898م-1974م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م-2015م، ص87.

القاعدة سوف تقف إلى جانبه بفضل طرحه البسيط لهذا الصراع، وكان مصالي يقصد من هذا الطرح الدعوة إلى الكفاح المسلح([1]).

وهو سيستجيب لرغبات الشعب والمناضلين والمنظمة الخاصة، وبعد عودة محمد بوضياف وديدوش مراد من فرنسا إجتمعا بمصالي حيث تأكدا من نواياه الرامية إلى تطهير القيادة من مختلف العناصر المناهضة لسياسته أولا، وما يؤكد ذلك رفضه توقيف الخلاف عندما طلب منه مصطفى بن بولعيد ذلك قائلا :يا سيدي الحاج أنا جئت من عند الجماعة نرجوك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته، ونحن نضمن لك الكفاح المسلح، فرد عليه مصالي قائلا: " أبدا أولا بتطهير الدار قبل أي شيء"([2]) ، و ما إن حلت سنة 1954م حتى كانت للحزب سنة لأزمة داخلية نجمت عن نزاع بين اللجنة المركزية ومصالي، الذي كان آنذاك رئيسا لـ ح.إ.ح.د، وسبب هذا النزاع القائم في رئاسة الحزب عائد إلى تباين في التفكير و أساليب الادارة، وكان بين أمرين: إما التسيير الجماعي وإما السلطة المطلقة لمصالي الحاج، و استمرت هذه الأزمة إلى نوفمبر 1954م. فانقسم الحزب إلى ثلاث تيارات أو نزاعات:1. **نزعة أولى:** وتضم أشياع (أتباع) مصالي.

2.**نزعة ثانية:** تضم أنصار اللجنة المركزية.

3. **نزعة ثالثة:** إلتفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل([3]).

([1]):أمينة عمراوي، **دور المنطقة الاولى (الأوراس، النمامشة) في الثورة التحريرية، 1954م-1956م**، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م-2013م ، ص46.

([2]):المرجع نفسه، ص 46.

([3]):فرحات عباس، **ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال،** دار القصبة، الجزائر، 1968م ،ص ص161-162.

المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أمام إنفجار الوضع في الحزب بين المركزيين ومصالي عرفت الساحة تسعة أعضاء من المنظمة الخاصة([1]):مصطفى بن بولعيد*، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط([2])، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، الذين قرروا الإنفصال عن الطرفين وأعلنوا عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954م، وفي هذه الفترة كان بن بلة وآيت أحمد، بالقاهرة، ثم انتقل بوضياف إلى بيرن أين سيلتقي مع بن بلة بفندق " لي بالمبي " ليتم تشكيل وفد في فرنسا وعين بوضياف القائد الأول للجنة الثورية([3]).

و قد دخل المركزيون و المصاليون في صراع مرير من أجل الإستحواذ على القاعدة الشعبية و فرض السيطر على الحزب، هذا ما أدى بالمناضلين الثوريين التدخل وذلك للتوسط بين كلا الفريقين و كانت حيرتهم كبيرة مما آل إليه الحزب، و مع تنامي الصراع

([1]):جاك دوشمان، المصدر السابق، ص67.

* مصطفى بن بولعيد [1917م–1956م]، ولد في قرية " انيركب " قرب مدينة أريس بالأوراس يوم 05 فيفري 1917م، إستقى صلابته من صلابة جبالها، ووطنيته من وطنية سكانها، إنخرط في نادي الإتحاد بأريس الذي يرأسه الشيخ الأمير صالحي في 1935م. توفي أبوه فتولى مهنته " التجارة "، إستدعي لأداء الخدمة الإجبارية في 1939م ببجاية، في 1942 م ، تزوج فأنجب ستة أولاد وبنتا واحدة، وفي 1945م كان عنصرا فعالا في التظيم السياسي، و عند تأسيس الـ م.خ تولى مهمة الإتصال بالمناضلين، وفي شهر أفريل 1954م ترأس إجتماع بدار المسعود بالعقون، كان له الدور في التحضير لأول نوفمبر، ألقي عليه القبض في الجنوب التونسي بتاريخ 12 فيفري 1955م، وفي 22 مارس 1956،استشهد هذا البطل إثر إنفجار جهاز الإرسال، أنظر إلى: محمد العيد مطمر، **العقيد مصطفى بن بولعيد فاتحة النار**، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، 1988م، ص11–16. وأيضا:جمعية أول نوفمبر التاريخية،من شهداء مارس،أم البواقي،2003م ، ص15.

([2]):عمار بن تومي، **الجريمة والفظاعة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م ، ص607.

([3]):جاك دوشمان، المصدر السابق، ص67.

بذل قدامى المنظمة الخاصة الكثير من الجهود للحفاظ على تماسك الحزب، إذ كثف الثوريون من هؤلاء القدامى وتيرة الإتصالات والتشاور فيما بينهم لإيجاد مخرج للوضعية الصعبة([1])،وذلك لمعارضة إمكانية تأثير مصالي على عناصر OS، حتى لا يستدرجهم بالتزلف السياسي الثوري([2]).

وكان بوضياف وديدوش مراد من العناصر الأولى الداعية لتنسيق جهود قدامى المنظمة الخاصة، وقد بذلا جهودا معتبرة مع العناصر الثورية، ووجدا دعما معتبرا من بن بولعيد، الذي خابت آماله في التوسط بين المركزيين و المصاليين، و اصطدم بموقف مصالي خلال اللقاء به في 25 فيفري 1954م، والتحق بهم بن مهيدي وبيطاط، وهذه المجموعة التي كان بوضياف منشطها اقتنعت بضرورة الخروج من الأزمة بإعلان الثورة المسلحة، و قد إتفقوا خلال إجتماع مصغر في العاصمة على مبدأ الحياد عن الإتجاهين المتصارعين داخل الحزب وأعلنوا فيه رسميا عن تشكيل هيئة ثورية جديدة باسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " C.R.U.A و ذلك يوم 23 مارس 1954م و اعتبروه يوم التأسيس([3]).

إذ تألفت في البداية من أربعة أعضاء إثنان من قدماء المنظمة و هما بن بولعيد و بوضياف و إثنان من أعضاء اللجنة المركزية و هما: محمد دخلي المسؤول العام عن

([1]):عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011م، ص15.
([2]):آن ماري لوانشي، المصدر السابق، ص65.
([3]):عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، المرجع السابق، ص16.

التنظيم و معاونه رمضان بوشبوبة مراقب التنظيم، و يرجع إختيار هذين الشخصيتين ، نظرا لإشرافهما على كل أجهزة الحزب و هذا ما يسهل لهما الاتصالات([1]).

و لتعبير عن أفكارها و مواقفها الحيادية أصدرت اللجنة الثورية للوحدة و العمل منشورها الوطني، وفي المقابل أصدر المركزيون صحيفة الأمة الجزائرية([2]).

فحسب ما قاله أمين شريط فقد حددت لذاتها أهدافا إعتبرتها أساسية ألا و هي التوفيق بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب و حل الازمة([3])،وبعث فكرة العمل المسلح التي تبناها الأعضاء القدماء للمنظمة الخاصة([4])،و دفع الحزب بقوة إلى العمل الثوري الحاد كما سعت إلى توضيح حقيقة الصراع للقاعدة و مطالبتها بوقوف على الحياد و جعل اللجنة الثورية للوحدة و العمل نواة ثورية ذات وحدة قيادية جماعية([5]).

أما هدفها الأسمى الرسمي و العلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الإتجاهات و عدم ترك المناضليين ينجرون وراء هذه الخلافات لضمان الوحدة و التماسك الداخلي([6]).

([1]):بو بكر حفظ الله، **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013 م، ص155.

([2]):علي كافي، المصدر السابق، ص 38.

([3]):الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919م –1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص ص 82-83.

([4]):الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص47.

([5]):منال شرقي، المرجع السابق، ص70.

([6]):أمينة عمراوي، المرجع السابق، ص47.

و كأي مرحلة جديدة لها أهداف لابد و أن تكون لها مهام فالمهمة التي كانت تكلف بها اللجنة هي ضم مختلف الإتجاهات الوطنية في جبهة مشتركة، و التوعية لتحضير العمل المسلح و الإشادة لأهمية نفوذه على الصعيدين الوطني و الدولي([1]).

و بالرغم من المحاولات المتكررة من قدماء الـ م.خ للم و رأب الصدع الذي أصاب الحزب (ح.إ.ح.د)، بسبب الخلاف الذي نشب بين مصالي و المركزيين و الإنسداد الذي بلغه مأزق الحركة الوطنية آنذاك دفع بتلك الجهود إلى الفشل الذريع([2]) ، مما دعى ل.ث.و.ع أن تقر – خارج إطار المنظمات المشرعة – أن تدعو الوطنيين الراغبين في الكفاح المسلح([3]).

و للإشارة فإن C.R.U.A التي برزت إلى الوجود بتاريخ 23 مارس 1954 م تعرضت – منذ تأسيسها – لإنتقادات المصاليين الذين وصفوها بالإنحيازية، لأنها ضمت في عضويتها عنصرين من أعضاء اللجنة المركزية، (محمد دخلي و رمضان بوشبوبة)، و إزدادت إنتقاداتهم لها عند إصدارها لجريدة " الوطني "، لسان حال اللجنة، وتطور العداء إلى حد الضرب و الشتم ، و أكثر من ذلك فإن هذه اللجنة لم تسلم حتى من إنتقادات بعض العناصر الحيادية نفسها([4]) ، وتلك الخلافات والإنتقادات السالفة الذكر أجبرت " ل.ث.و.ع

([1]):عمر بوداود، المصدر السابق، ص81.

([2]):الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص47.

([3]):أحمد طالب الإبراهيمي، **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**، وزارة الإعلام والثقافة، إسبانيا، 1972م ، ص28.

([4]):عبد السلام كمون، إجتماع لجنة " الإثنين والعشرين " الـ22...إشكالية التوقيت وعدد الحضور و هويتهم، مجلة الحقيقة، ع 34 ، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ذو الحجة 1436هـ، سبتمبر 2015م ، ص78.

" على تغيير طابعها التنظيمي، وأصبحت ذات توجه راديكالي فتضاعفت وتيرة الإتصال بقدماء المنظمة الخاصة الذين لا تزال تجدوا بهم الرغبة في الكفاح المسلح([1]).

فطيلة ثلاثة أشهر– من أواخر مارس إلى نهاية جوان – راح قدماء الـ م.خ يجوبون في أرجاء البلاد مرجوين لدعايتهم بحيوية مكنتهم من إستعادة زمام الأمور والتحكم في جزء كبير من التنظيمات السياسية للحزب، و رافق تزايد نشاط الحياديين إنحصار تدريجي في ديناميكية المصاليين([2]).

ومنه فظهور " ل.ث.و.ع "، كان نتيجة حتمية لذلك التطور نظرا لطبيعة النظام الوطني، حيث أوكلت لنفسها مهمة البحث عن إمكانيات لإعادة بعث الـ م.خ و التحضير للثورة المسلحة، و الشروع في العمل المباشر، مستغلة جملة من الظروف و المعطيات المواتية لذلك، فمن جهة الأزمة التي ضربت الحركة الأم، يقابلها إنسداد السياسة الإستعمارية ومن جهة أخرى و على الصعيد الخارجي ظهرت بوادر إنفجار الوضع في الهند الصينية، وإنطلاق المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وكلا من تونس و المغرب، مما جعل الجزائر محطة تمركز للقوات الفرنسية في حال تسوية الأوضاع في المستعمرات الفرنسية([3]).

([1]):بن يوسف بن خدة ،**جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص 339.

([2]):صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 م (المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى)**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص130.

([3]):يزيد بوهناف، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائرين (1954م – 1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م –2014م ، ص16.

ولقد أظهرت هذه المعطيات مدى الحاح العمل المباشر للخروج من المأزق، مما اضطر قادة اللجنة إلى تبني خيار التعجيل بإعلان الكفاح المسلح أولا، وتنظيمه ثانيا، لأن الوقت والظروف لم تكن تسمح بوضع برنامج ودراسة متأنية لمشاكل التسليح والتجنيد والتمويل([1]).

كما سعت اللجنة إلى عقد مؤتمر وحدوي تحضره جميع إتجاهات الحزب([2])،بما فيها القاعدة لتكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة([3]).

وفي الوقت الذي كانت فيه ل.ث.و.ع تقوم بأعمالها وتسعى جاهدة لتسابق الزمن، كان الصراع حادا بين المصاليين والمركزيين فعقد المصاليون مؤتمرا في هورنوا ببلجيكا أيام : 14-15-16 جويلية 1954م([4]).

بحضورالمناضلين الأوفياء لمصالي الحاج، في التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر إذ يركز إنتقاداته على قيادة الحزب ويوجه إليها التهم التالية: لم تقم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 08 ماي 1945م، وتركت الكتل تتكون، وتهاونت بالنسبة إلى فرض الإنضباط وتميزت بالجمود والبيروقراطية وإساءت تسيير المؤامرة ضد الـ

([1]):يزيد بوهناف ، المرجع السابق، ص 16.

([2]):بن يوسف بن خدة، **إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار و محل العين جبائلي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م ، ص44.

([3]):منال شرقي، المرجع السابق، ص70.

([4]):يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص121.

م.خ، وابتعدت عن تجديد صفوف الحزب وعن التنسيق مع الأحزاب السياسية الأجنبية، و إتهامها أيضا بإبعاده عن كل ما يهم الحزب وبعدم تقديم حساب عن نشاطها أمامه([1]).

ومن بين قرارات مؤتمر هورنو:

1. إنتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة .
2. حرمان أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء ل.ث.و.ع من المشاركة في الحزب .
3. إنشاء مجلس وطني بدلا من اللجنة المركزية.
4. إنتهاج سياسة العمل الثوري والتي تضمنتها وثائق PPA.

إسترداد مقرات الحزب والأسلحة المخزونة وإستعادة الأموال المحجوزة عند اللجنة المركزية المنحلة([2])،وبعد هذه القرارات لجأ أوفياء مصالي لإنشاء جريدة الأمة الجزائرية لتنطق بإسمهم([3]).

وفي جواب عن المصاليين، إجتمع مؤتمر الأوفياء للجنة المركزية بالجزائر العاصمة سرا، من 13 الى 16 أوت 1954م، فأدانوا عمل التفرقة الذي قام به مصالي الحاج وقرروا إسقاط عضوية كل من أحمد مزغنة، مرباح مولاي، في اللجنة المركزية، وإلغاء منصب رئيس الحزب وعينوا لجنة مركزية فيها 28 عضوا، وهذه الاخيرة غيبت بدورها هيئة مدبرة

([1]):بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، (معالمها الأساسية)**، دار النعمان للطباعة والنشر، [د،م]، 2012م، ص146.

([2]):عبد الحفيظ عبد السميع، شهادة مصطفى بن عودة، شريط تلفيزيوني حول الثورة التحريرية، إنتاج الشروق TV، 12 أفريل 2017م، على الساعة 20:07سا.

([3]):يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص121.

إنبثق منها أمانة عامة([1])،بحيث نجد هنا أن المركزيون هم أيضا أنشأوا جريدة الجزائر الحرة كرد على المصاليين، وذلك لكي تنطق بإسمهم، وهنا نجد أن الجريدتان أخذتا تتبادلان التهم والسباب([2]).

I. مجموعة ال22:

قام محمد بوضياف بتوسيع الإتصالات مع أعضاء المنظمة الخاصة، الذين قاموا بدورهم بتبني موقفا جديدا تمثل في عزمهم على الإنتقال فورا إلى مرحلة العمل المسلح([3])، حيث كلفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مصطفى بن بولعيد الإتصال بالمناضلين المخلصين المهيكلين في المنظمة السرية، والمعروفين بمواقفهم الصلبة بحيث إستطاع أن يقنع مجموعة منهم وكان عددهة 17 مناضلا وبهذا يكونون قد كونوا بما يعرف بمجموعة الـ 22 ([4])، الآتية أسماءهم:

أ- **المنظمون الرئيسيون** :1- محمد بوضياف (مسيلة)، 2- مصطفى بن بولعيد (أريس)، 3- العربي بن مهيدي (عين مليلة)، 4- مراد ديدوش (الجزائر)، 5- رابح بيطاط (الوادي).

([1]):بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص147.

([2]):يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص121.

([3]):بن يوسف بن خدة، **إتفاقيات إيفيان**، المصدر السابق، ص44.

([4]):مؤلف مجهول، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2004م، ص13.

ب- المشاركون في منطقة العاصمة :6- عثمان بلوزداد (الجزائرالعاصمة)، 7- محمد مرزوقي (الجزائر العاصمة)، 8- الزبير بوعجاج (الجزائر العاصمة).

ج- المشاركون من منطقة البليدة: 9- بوجمعة سويداني (قالمة)، 10- أحمد بوشعيب (عين تيموشنت).

د- المشاركون من منطقة وهران: 11- عبد الحفيظ بوصوف (ميلة)، 12- رمضان بن عبد المالك (قسنطينة).

هـ- المشاركون من منطقة قسنطينة: 13- محمد مشاطي (قسنطينة). 14- عبد السلام حباشي (عنابة)، 15- رشيد ملاح (الميلية). 16- السعيد بوعلي (الميلية) ([1]).

و- المشاركون من شمال قسنطينة: 17- يوسف زيغود (السمندو)، 18- لخضر بن طوبال (قسنطينة)، 19- عمار بن عودة (عنابة)، 20- مختار باجي (سوق اهراس).

ي- المشارك الوحيد من جنوب قسنطينة: عبد القادر العموري (بسكرة) ([2]).

ويضاف إلى هذه القائمة العضو 22 وهو: إلياس دريش([3]) المولود بالعاصمة([4])، صاحب الدار الذي إنعقد فيه الإجتماع التاريخي، بحي الناظور بالمدينة (colosalonbier)

([1]):عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص ص42-43.

([2]):، المرجع نفسه، ص43.

([3]):صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د،س]، ص 650.

([4]):عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص43.

سابقا – بالعاصمة –([1]).وقد تمتع المناضلين الذين حضروا هذا الإجتماع من ناحية التكوين النضالي والعقائدي بما يلي:

1. ترعرعوا في حزب الشعب الجزائري.
2. تكونوا في المنظمة الخاصة.
3. ساهموا في صنع الكثير من الأحداث منذ عام 1945م .
4. ذاقوا قيمة التنظيم وأهمية الوحدة .
5. مارسوا التعامل مع الإستعمار و مناوراته.
6. نبعوا من الشعب وتعرفوا به في مدنه وقراه وأريافه.
7. سبق لهم أن درسوا في عدة مناسبات أسباب فشل الإنتفاضة والمقاومة في الماضي
8. آمنوا بأن الإعتماد على النفس شرط أساسي في أي تنظيم لاسيما في تنظيم ثوري حيث تكثر المفاجآت
9. لم يعرف إلياس الطريق إلى قلوبهم يوما([2]).

ومن المعلوم أن هؤلاء لم يجتمعوا عن فراغ بل كانوا محضرين لموضوع يتدارسونه في هذا الإجتماع ألا وهو إتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء

([1]):صالح فركوس، المرجع السابق، ص650.
([2]):منال شرقي، المرجع السابق، ص75.

المناطق، وفعلا إتخذوا القرار و أعطوا إشارة الضوء الأخضر للجنة الثورية للوحدة والعمل لتباشر العمل الجدي([1]).

حيث عقدوا جلستين في يوم واحد، أحدهما صباحا والآخر بعد الزوال ففي الصباح ترأس الجلسة بن بولعيد، وقدم التقرير بوضياف بمساعدة ديدوش و بن مهيدي من حين لآخر إذ تضمن التقرير الذي أعد جماعيا من قبل المنظمين النقاط التالية:

- تاريخ الـ م.خ من إنشاءها إلى إكتشافها.
- حصيلة القمع الذي أصابها وإدانة الموقف الإستسلامي الذي تبنته القيادة عقب إكتشافها.
- العمل الذي أنجز على أيدي قدماء الـ م.خ في الفترة الممتدة مابين 1950م -1954م.
- تحليل أزمة الحزب وأسبابها العميقة التي إعتبرها أصحاب التقرير نزاعا بين توجه القيادة الاصلاحي وطموحات القاعدة الثورية.

شرح موقف المنظمين بداخل اللجنة الثورية للوحدة والعمل من المركزيين ومن الازمة بوجه عام([2]).

وبالرغم من أهمية هذه النقاط التي تضمنها التقرير المعرض في إجتماع الـ 22، إلا أنه هناك إختلاف في تاريخ إنعقاده. وهنا يمكننا أن نطرح التسائل التالي مفاده: متى إنعقد هذا الإجتماع التاريخي ؟

([1]):يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص120.
([2]):صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 135-136 .

و للاجابة على هذا السؤال سنحاول إستعراض بعض آراء و شهادات ممن عاصروا و شاركوا في هذا الإجتماع التاريخي، و يمكننا تقسيم هذه الآراء إلى مجموعتين:

1. **المجموعة الأولى:** ترى أن إنعقاد إجتماع الـ 22 جرى في شهرجويلية سنة 1954م، ومن بين الكتابات التي ذهبت إلى إعتماد هذا التاريخ نذكر ما أشار إليه يحي بوعزيز إذ قال: " أن إنعقاد إجتماع الـ 22 يوم 25 جويلية 1954م بحي المدينة " و موضوع هذا اللقاء دار حول إتخاذ القرار الفوري للدخول في الكفاح المسلح([1]).

كما نشير إلى أن إعتماد التاريخ السالف الذكر لم يقتصر على الكتابات التاريخية فحسب، بل هناك حتى بعض الكتابات الغربية التي أدلت بدلوها في هذا الموضوع، و ذكرت بأن تاريخ 25 جويلية 1954م هو يوم إجتماع الـ22 و من بين هذه الكتابات نذكر ما جاء به المؤرخ الفرنسي "كوريار" في كتابه " les fils de la toussaint " الصادر سنة 1968م والذي تطرق إلى إجتماع 1954م وعدد المشاركين فيه و قال بأن: " التاريخ الدقيق لهذا الإجتماع هو يوم 25 جويلية 1954م " ([2]).

ومن خلال المجموعة الأولى تبين لنا أن إجتماع الـ 22 حدث مباشرة بعدما عقد المصاليون مؤتمرهم الخاص في "هورنو" ببلجيكا (13-1956/07/15م). بمعنى آخر أن هاته المجموعة ترى أن إجتماع الـ 22 الذي دعت إليه العناصر الحيادية جاء كرد فعل على مؤتمر المصاليين.

([1]):يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004م ، ص 36

([2]):نقلا عن عبد السلام كمون، إجتماع لجنة الإثنين و العشرين الـ 22...، إشكالية التوقيت و عدد الحضور و هويتهم، مجلة الحقيقة، ع34، سبتمبر2015م ، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ص80.

2. **أما المجموعة الثانية:** و هي التي ينتمي إليها معظم الكتابات التاريخية التي ذهبت إلى إعتماد أواخر جوان 1954م بتاريخ إجتماع الـ 22 من بين هذه الكتابات نذكر شهادة محمد بوضياف لمحمد عباس في قوله: " انعقد هذا الإجتماع الذي دخل التاريخ بعنوان إجتماع الـ 22 في النصف الثاني من شهر يونيو (جوان) بمنزل المناضل " إلياس دريش " بحي المدينة "([1]).

وحسب شهادة المناضل " عيسى كشيدة " و التي يقول فيها: " أنه و بعد هذا الإجتماع بيومان أي يوم الإثنين 26 جوان 1954م، دعا بوضياف و بن بولعيد مساعديهما للإجتماع في محله، وكان موضوع هذا الإجتماع يتمحور حول دراسة التوصيات و القرارات المنبثقة عن إجتماع الـ 22 و التفكير في طرق تنفيذها "، و بهذا نستنتج أن إجتماع الـ 22 كان يوم 24 جوان 1954م([2]).

بينما إقتصر المناضل " بن يوسف بن خدة " على ذكر الشهر دون تحديد اليوم إذ قال في هذا الخصوص: " ففي شهر جوان 1954م وقع إجتماع الـ 22 في حي المدينة " كلوصلومباي " سابقا، و جميع الأعضاء المشاركين هم من قدماء المنظمة الخاصة "([3]).

أما المناظل عبد القادر عمودي يحصر تاريخ الإجتماع في أواخر شهر جوان 1954م، دون ذكر اليوم، لكنه أكد أن الإجتماع قد بدأت أشغاله على الساعة العاشرة صباحا، وإمتدت

([1]):محمد عباس، **إغتيال حلم، شهادة محمد بوضياف**، المصدر السابق، ص44.

([2]):عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص71.

([3]):بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص339.

إلى غاية الساعة الثانية عشر (12:00). لتستأنف الجلسة المسائية مباشرة بعد تناول الغذاء إلى غاية الساعة الثالثة مساءًا (15.00)، وذلك بمنزل دريش* ([1]).

يذكر عبد السلام كمون أنه هناك رأي مخالف لتلك الآراء السالفة الذكر و هي شهادة والدة دريش التي نقلها عن حفيدها في مقابلة شخصية، إذ قالت بأن الإجتماع التاريخي الذي إحتضنه بيتها جرى خلال فصل الربيع (مارس.افريل.ماي)، لسنة 1954، بدليل أنها أشرفت شخصيا على إعداد و جبة الغذاء للمجتمعين وهو طبق الكسكسي مصنوعة بالجلبانة، وهذا المنتوج لا يكون إلا في فصل الربيع([2]).

إذ تم التحضير لهذا الإجتماع في سرية تامة و كان طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الإجتماع إلى أن يخدم مطمحهم في المضي نحو تفجير الثورة، و حضره القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة، عبر مختلف مناطق الوطن، حيث تجلى موقفان في هذا الإجتماع:

الداعون إلى الشروع في العمل المسلح و المتمردون بحجة أن الظروف الحالية لا تسمح بذلك، فقد دافع بوضياف عن تقريره السالف الذكر و أكد بن بولعيد على ضرورة فعل شيء

---

* انظر إلى الملحق رقم: 24،ص162.

([1]):عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص82.

([2]):مقابلة أجراها عبد السلام كمون مع محمد حفيد والدة دريش بتاريخ 27 مارس 2013م ، بقاعة الإجتماع التاريخي، العاصمة.

و عدم الإنتظار. و في هذا الصدد قال بن بولعيد كلمته المشهورة في وجه المتعللين:" أرموا بالثورة للشعب يحتضنها "([1]).

و حسم سويداني بوجمعة النقاش بكلمات مؤثرة واجه بها الصامدين: نعم أم لا؟ و هل نحن ثوار؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة، إن كنا صادقين مع انفسنا ؟ "، و بفضل قوة إقناعه و كلماته المؤثرة تمكن من أن يرجح كفة الإتجاه الثاني([2])،و قد تقرر خلال هذا الإجتماع حل اللجنة الثورية للوحدة و العمل و القيام بالتحضير للكفاح المسلح رغم قلة الإمكانيات و قساوة الظروف([3]).

II. لجنة الستة:

كان التوصل إلى تكوين لجنة الستة عسيرا، لأن إقناع كريم بلقاسم إستغرق أكثر من شهرين كاملين و ذلك بالرغم من أن أول إتصال تم بينه و بين المجموعه المؤسسة لـ ل.ث.و.ع كان في شهر ماي 1954م حيث إجتمع مع ديدوش مراد و ناقش معه عرض يقضي بإلتحاقه بصفوف تلك الهيئة و انفض ذلك اللقاء دون نتيجة تذكر بفعل تحفظ كريم بلقاسم من علاقة ل.ث.و.ع مع المركزيين([4]).

([1]):عبد الله مقلاتي و نجود ظافر، المرجع السابق، ص18.

([2]):رمضان بورغدة، الإصلاحات السياسية الفرنسية في الجزائر المستعمرة عقب جرائم ماي-جوان 1945م ، محاضرة بعنوان الطريق إلى الثورة (من المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني)، جامعة 08 ماي 1945م ،قالمة، ص22.

([3]):من أبطال أول نوفمبر،المرجع السابق، ص22.

([4]):عبد النور خيثر، **تطور الهيات القيادية للثورة التحريرية (1954م -1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م -2006م، ص104.

و قبل أن يعلن كريم بلقاسم* عن موافقته للإلتحاق بلجنة الخمسة قام بإتصالات مع مولاي مرباح، و توصل بعد جس نبض المصاليين و المركزيين حول أفق البدأ بالعمل المسلح بناءًا على الإقتراح الذي عرضه بوضياف بهدف وضعه أمام حقيقة الموقف من الثورة عند الموقفين المتصارعين على قيادة الحزب، فاصطدم بلهجة آمرة و ناهية من طرف المصاليين تدعوه إلى التريث و الإنتظار. كما وجد مواقف رافضة لكل شرع نحو العمل المسلح من طرف المركزيين و قد شكلت تلك المواقف عاملا حاسما في إنخراط كريم بلقاسم إلى جانب المجموعة الثورية([1])، و ينفرد محمد عباس في شهادته لعبد الحفيظ عبد السميع: أن إنضمام القبائل إلى مجموعة الخمسة كان في أوت 1954م ([2])، حيث تعززت قواهم بثوار القبائل برئاسة كريم بلقاسم، إذ قرروا البدأ في جمع الوسائل المادية القليلة([3]).

* كريم بلقاسم: هو بن حسين بن حمو و شيباط حليمة، ولد ب ذراع الميزان بتيزي وزو يوم 1922/12/15م، توجه إلى الحياة السياسية متأثرا بحزب الشعب و مبادئه، تم تجنيده في 1944م في صفوف الجيش الفرنسي، ومنذ 1948م إلى غاية 1955م صدرت في حقه مجموعة ممن الأحكام الغيابية في 1954م قرر الإنظمام إلى القيادة الخماسية ليصبع سادس المجموعة، كان من بين المساهمين في مؤتمر الصومام، أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، ومن بين المناصب التي تقلدها نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1958م...أنظر إلى لزهر بديد، **رجال من ذاكرة الجزائر، ج11**، منشورات الرياضيين، الجزائر، ص ص 5–28 وأيضا: زهية.م بومدين لا يملك الشرعية الثورية و بن بلة سرق الرئاسة من كريم بلقاسم، محاضرة لخلافة معمري بقصر الثقافة، الإثنين 22 ماي 2017م، جريدة الشروق، ع5465، الجزائر، ص19.

([1]):عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص105.

([2]):عبد الحفيظ عبد السميع، المرجع السابق.

([3]) :mémoria, aux origine du 1er Nov, la part du politique dans la révlution, N°18, Supplement ELDJAZAIR.COM, NOVEMBRE ,2013 AD, p35.

و لتأكيد هذا التلاحم بين القادة، إجتمع كل من: كريم بلقاسم، بوضياف، بيطاط، بن بولعيد، بن مهيدي و ديدوش مراد*، في مقهى الكمال بشارع " أوجان روب"، و لكي تكون الظروف آمنة إقتادهم بوعجاج إلى منزل خاص و مستقل بحديقة** و أوصلهم إلى الطابق الأول و انصرف ليعود بعد ساعتين، و كان موضوع الإجتماع هو: تحديد اليوم و الساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح و الإسم الذي يعلن به([1]).

و إبتداءا من شهر سبتمبر 1954م عقد القادة الستة سلسلة من الإجتماعات ناقشوا فيها الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة وفي النهاية خرجوا بما يلي :

1) تسمية المنظمة السياسية بجبهة التحرير الوطني الجزائرية .

2) تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني الجزائري.

3) اللامركزية في العمل نظرا لإتساع الجزائر و صعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة تسييرا فعالا و خاصة في وقت صعبت فيه الإتصالات .

4) ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل.

5) نظرا لفشل الأحزاب في توحيدهم و إستحالة الإتفاق على من يقود حركة التحرير فقد تقرر خلق جبهة جديدة ينظم إليها الأشخاص بصفة فردية إذا كانوا متفقين مع أهدافها و توجهاتها .

---

* أنظر إلى الملحق رقم:25،ص163.

** أنظر الى الملحق رقم: 26،ص164.

([1]):يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرني التاسع عشر و العشرين**، المرجع السابق، ص 122.

6) إعطاء الأولوية للداخل لأن الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء السلاح و الذخيرة و القيام بدعاية و القرارات تتبع من القادة المحاربين داخل الجزائر([1])، وفي اجتماع 10 أكتوبر 1954م وضعت الروتوشات و المبادئ الكبرى لتفجير الثورة، وتقرر تفجيرها في 15 أكتوبر لكن هذا الخبر إنتشر إلى علال الفاسي الذي نقله بدوره إلى فتحي الديب بالقاهرة([2])، و إن لحول تمكن من معرفة تاريخ إنطلاق الثورة عن طريق بعض المناضلين الذين جندهم سويداني([3])، وبهذا إستغل المصاليون هذا الخبر في مصر وأشاعوا بأنهم الذين سوف يفجرون الثورة بتاريخ 15 أكتوبر 1954م، لذا تم تغييره([4])، حينها اتخذت القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني قرارها التاريخي الخاص بتفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م([5]).

و بخصوص ذلك يقول رابح بيطاط*: " إخترنا أول نوفمبر لإنطلاقة الثورة لأنه كان يمثل عيد القديسيين و لم نكن نريد من خلاله حربا صليبية و إنما إخترناه لسببين:

أولا: لأنه أول الشهر و جرت العادة أن تسجل الحوادث في أول الشهر.

([1]):عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 46-47.

([2]):عبد الحفيظ عبد السميع، المرجع السابق.

([3]):عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص47.

([4]):عبد الحفيظ عبد السميع، المرجع السابق

([5]):محمد شبوب، **إجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 سبتمبر 1959م (ظروفه، أسبابه و إنعكاساته) على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954م-1962م، جامعة وهران، 2009م-2010م ، ص01.

* رابح بيطاط: ولد في 1925م بعين الكرمة، إنظم إلى ح.ش خلال ح.ع.2، عضوا في م.خ، شارك في تأسيس جبهة.ت.و، عين وزيرا للدولة سنة 1965م، ثم وزيرا للنقل 1972م، و رئيسا للمجلس الوطني...أنظر إلى عثمان مسعودي، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث**، ط4، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2013م،ص41.

ثانيا: لأنه يوم عطلة يأخذ فيه الجنود الفرنسييون راحة 24 ساعة بهذه المناسبة "([1]).

كما نظروا إلى قدسية يوم الإثنين تفاؤلا بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وإستلهاما لمعاني جهاده([2]).

و بعد مناقشة و تحليل للموضوع من جميع جوانبه خلصت مجموعة الستة على أن تتضمن التسمية الجديدة للحركة كلمة " جبهة " لأن جميع الجزائريين مهما كان إنتماؤهم السياسي يستطيعون الإنضمام إلى الحركة الجديدة فرادى، وأن الأحزاب الأخرى يجب أن تحل نفسها، فاقترح بعضهم " جبهة الإستقلال الوطني " و إقترح بن بولعيد التحرير على الاستقلال – لأنهم غير مستقليين و سيبدأ التحرير قريبا – ، فوافق الحاضرون على الإسم الجديد الذي خلف ل.ث.و.ع بالإسم الجديد جبهة التحرير الوطني([3]).

وقد تم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق و تعيين قاداتها بشكل نهائي:

أ– **المنطقة الأولى:** (الأوراس النمامشة) يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة شيحاني بشير.

ب– **المنطقة الثانية:** (الشمال القسنطيني) يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.

ج– **المنطقة الثالثة:** (منطقة القبائل) يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر اوعمران.

([1]):زبيحة زيدان، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N**، دار الهدى، الجزائر، 2009م ، ص50.

([2]):محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م –1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م ، ص 68.

([3]):عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م ، ص192.

د- **المنطقة الرابعة:** (الجزائر و ضواحيها) يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.

هـ- **المنطقة الخامسة:** (القطاع الوهراني) يقودها العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان ([1]).

أما المنطقة السادسة مجرد مشروع([2])، و ذلك لأن الثورة في بدايتها وبالتالي صعوبة تحكم القادة في جميع القطر الجزائري – هذا خاصة أمام قلة الوسائل المادية – إذ تم إعتماد مبدأ القيادة الجماعية و ذلك لتفادي التجربة المصالية([3]).

وقد تم تعيين محمد بوضياف منسقا عاما بين المناطق و بين الداخل و الخارج، مما يعني أن مفجري الثورة كانوا يدركون أهمية التنسيق و ربط العلاقات بين قادة الثورة كما تم الإتفاق على إعداد منشور يعلن الثورة و يوضح أهدافها و هو ما سيعرف بـ " بيان أول نوفمبر " الذي يعتبر وثيقة من وثائق الثورة التحريرية وقد تم الإتفاق حول إستراتجية عمل بعد مناقشات طويلة اعتمدت على مراحل ثلاث هي:

أ- مرحلة بناء الهيكل السياسي و العسكري لتحضير الثورة المسلحة وضمان توسعها من خلال شرح معنى الوطنية و أهداف الثورة لكسب تعاطف الشعب.

([1]):سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953م -1954م) (ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني F.L.N و الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A) (نوفمبر، ديسمبر 1954م)، دورية كان التاريخية، ع21، سبتمبر2013م ، ص13.

([2]):عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954م -1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م -2006م، ص16.

([3]):محمد شبوب، **إجتماع العقداء العشر**، المرجع السابق، ص1.

ب- مرحلة تعميم اللاأمن.

ج- مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة القيادة الوطنية للثورة([1]).

أما فيما يخص التوقيت الزمني و هو جعل الساعة الواحدة من ليل أول نوفمبر، بداية للثورة في أنحاء البلاد أمر له دلالته، وقد تم الإتفاق على ذالك لعدة إعتبارات منها:

1. أن تعرف فرنسا و يعرف العالم بأن العملية ليس عملية مصادفة أو أنها أحداث عفوية غير مخططة و هادفة، شأنها شأن الأحداث السابقة.

2. كما أن للوحة الساعة المحددة للمعطيات عدة معاني و معطيات منها: أن الجميع يكونون في حالة نوم عميق أو هدوء و إسترخاء و من هنا يمكن توقع ما يحدثه ذلك الحدث العظيم من مفاجئة و إستطلاع لما يجري.

3. بالإضافة إلى أن التوحيد الزمني يجعل فرنسا تحسب ألف حساب لكل شبر في أرض الوطن فتتشتت قواها و تتضخم تكاليفها.

4. كما أنه سيكون للتوحيد الزمني، لا محالة مردوده الإيجابي في رفع معنويات الشعب عندما يدرك أن الجزائر من أقصاها إلى أقصاها هي صاحبة القرار ([2]).

([1]):عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص16.

([2]):محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص 69.

و بتاريخ 1954/10/29م، وصل عباس لغرور* إلى باتنة للإشتراك في مؤتمر تقرر عقده برئاسة مصطفى بن بولعيد و بشير شحاني**، وقد تم عقد هذا المؤتمر في منزل سالم بوبكر نظرا لكونه منعزلا و بعيدا عن المراقبة، و بعد إفتتاح الجلسة تم قراءة نصين كتبا باللغة الفرنسية، وكان قد تم إعدادهما من قبل، وكان النص الأول موجها بإسم جبهة التحرير إلى الشعب الجزائري، أما النص الثاني فكان موجها بإسم جيش التحرير الوطني، و قد حملت الورقتان علم الجزائر الأبيض و الأخضر و الهلال و النجمة في الوسط باللون الأحمر وتقرر كذالك بأن كلمة السر للعمليات في هذه الليل هي خالد أما كلمة الإجابة فهي عقبة([1]).

* عباس لغرور: ولد يوم 1926/06/23م،تحصل على الشهادة الإبتدائية في المدرسة الفرنسية، توجه إلى الحياة العلمية، شارك في مظاهرات01 ماي و 08 ماي 1945م ، كما إنظم إلى الحركة الوطنية عام 1946م ، وأشرف على الأفواج التي أوكلت لها مهمة شن الهجومات ليلة أول نوفمبر 1954م، و من بين أهم المعارك التي شارك فيها: معركة الجرف 1955م، أستشهد يوم 1957/07/25م ، أنظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 513-514.

**شيحاني بشير: ولد في 22-04-1929م، بنواحي قسنطينة، إلتحق بالمدرسة الفرنسية تابع دروسا باللغة العربية، بعد نجاحه في شهادة القبول أقام عند عائلة إبن باديس، إنخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946م، لينظم بعدها إلى المنظمة الخاصة وعرف بسي الطاهر، وفي فيفري1953م إتخذ إسم سي الهواري ببشار، ليعود الى الأوراس بإسم سي مسعود، كان له الشرف في التحضير لأول نوفمبر بالأوراس وأسشهد في 1955/10/2م... أنظر إلى:المرجع تفسه، ص518.

([1]):بسام العسلي ،**الله اكبر وانطلقت الثورة**،دار النفائس،بيروت،1986م ،ص143.

المبحث الثاني: جبهة التحرير الوطني

لقد كانت الجماعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني – في نهاية إجتماع لجنة الستة – ترى أن الوعي الثوري وأن بداية الثورة في الجزائر كانت مع أحداث 8 ماي 1945م ، التي يعتبرها المؤرخين مشروعا ثوريا لم ينجح في قيادة الشعب نحو الطريق لكنه مهد الطريق أمام العمل المباشر و أعطى القناعات لأعضاء الحركة الوطنية، وحتى الشعب الجزائري ككل بأن السبيل للتحرر هو الكفاح المسلح، وهنا ظهور فظهور الجبهة* كان لتوحيد كل تيارات الحركة الوطنية، إذ تبنى برنامجها السياسي هدفا واضحا فكانت الوسيلة واضحة وهي: العمل المسلح، وجعلت هذه الأحزاب المتناقضة تتخذ موقفا حازما وحاسما فإما التخلي عن إنتماءاتها الساسية نهائيا والذوبان داخل التيار الثوري أو تدعيم علاقاتها أكثر بالحركة الإستعمارية([1])، وفي هذا الصدد صرح فرحات عباس أمام رئيس المجلس الوطني قائلا:" الجزائر صامتة، لأنها ساخطة، وليست لها الثقة في المسؤولين الذين لا يستطيعون حتى تطبيق القوانين الفرنسية، ونداؤنا بقي بدون صدى، فالجزائر ستتجه إلى موضع اخر "،

---

* الجبهة : معناها في المعاجم العربية الخيل والجماعة من الناس، وهي أصل منبت شعر الراس من الأعلى والممتد أفقيا من الصدع إلى الصدع الأخرى، أنظر إلى: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954م -1962م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص50.

([1]):فاطمة بودرهم، حزب **جبهة التحرير الوطني (دراسة سياسية تاريخية اجتماعية)، 1954م -1962م**، مذكرة ماجيستير مقدمة لقسم التنظيمات بمعهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1994م، ص80.

وبالفعل إتجهت الجزائر إلى طريق الشرف و العزة بإسم جبهة التحرير الوطني([1])، التي فتحت أبوابها لجميع المناضلين الجزائريين بصرف النظر عن الأحزاب السياسية التي كانوا ينتمون إليها من قبل وأهمها:

- حزب البيان الجزائري.
- حزب ح.إ.ح.د المنبثق عن ح.ش، الذي ينبثق بدوره عن حزب نجم شمال إفريقيا([2]).

لذا إنطلق مؤسسوا ج.ت.و(FLN) من فكرة أساسية وثابتة قامت على أساسها الثورة الشعبية وكانت هذه الفكرة الثورية المباشرة تدعوا إليها الحركة الوطنية الإستقلالية (ن ش إ، ح.ش، ح.إ.ح.د) وهي أن الإستقلال لن يأتي إلا بالحرب وما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة([3])، وبذلك تكون جبهة التحرير نتيجة حتمية لما آلت إليه ح.إ.ح.د وكان لابد لها أن تتبنى الكفاح المسلح خاصة بعدما آمن أعضاءها بالعمل الثوري المباشر([4])، بيد أنها ظهرت بصورة جلية وعلنية في أول نوفمبر 1954م، لكنها نشأت في 23 اكتوبر 1954م([5]).

والدليل على ذلك المناشير* التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في الفاتح نوفمبر كانت تحمل إمضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل([6])،

([1]):عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899م -1985م**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م -2005م، ص223.

([2]):عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص52.

([3]):فاطمة بودرهم، المرجع السابق، ص12.

([4]):المرجع نفسه، ص15.

([5]):عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، دارالقصبة للنشر، الجزائر، [د،س]، ص123.

* أنظر إلى الملحق رقم :27،ص165.

([6]):أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص197.

مفادها أن جبهة التحرير تعد العدة للكفاح والنضال ضد الإستعمار من أجل الحرية والإستقلال([1])، لأنها هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري([2])، باعتبارها إستجابة عميقة كامنة وثمرة نضال أجيال، مكنت الحركة الوطنية من الخروج من تناقضاتها وأزماتها، كما فتحت آفاق الكفاح المسلح من وحي الرصيد التاريخي والحضاري للأمة([3]).

لذلك فهي تعتبر – ج.ت.و – منظمة وطنية: لأنها كانت موجهة ضد السيطرة الأجنبية بجميع أشكالها السياسية والعسكرية والإقتصادية والثقافية، ونظرا لطبيعة أهدافها القريبة و البعيدة ولكي تنجو مسيرتها من المزالق والإرتباطات الأجنبية فقد أعلنت أن إعتمدها الكلي سيكون على الحقوق الذاتية للشعب الجزائري في خوضها للكفاح المسلح([4]).

– كما أنها تعتبر منظمة وطنية ثورية لأنها تهدف إلى إحداث تغيير شامل في البنية الحالية للمجتمع الجزائري، كما أن ميلاد جبهة التحرير الوطني كان إستجابة لمطامح الجماهير الشعبية المتمثلة في تحرير الوطن من الإستعمار الفرنسي، والتخلص من النفوذ الشخصي و إقرار مبدأ الادارة الجماعية المؤلفة من رجال أمناء لذا فهي حملت الشعب الجزائري مسؤولية الثورة، وأكثر من ذلك حملت كل فرد من أفراده تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو إسترجاع الاستقلال الوطني الكامل.

([1]):جمال الدين الألوسي، **الجزائر بلد المليون شهيد**، مطبعة الجمهورية ، [د،م]، 1970م، ص22.

([2]):بن يوسف بن خدة، **إتفاقيات إيفيان**، المصدر السابق، ص13.

([3]):يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية (1954م –1962م)**، **مذكرة لنيل شهادة الكتوراه**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م –2009م، ص91.

([4]):أحسن بومالي، أول **نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 138-140.

وعلى غرار ذلك فجبهة التحرير الوطني تعتبر منظمة وطنية ديموقراطية إجتماعية: إذ يقصد بهذا أنها حركة الجماهير العريضة لشعب مضطهد ممزق متخلق يناضل من أجل إفتكاك حريته المغتصبة كما يتضح من خلال:

- **تركيبها**: بكونها لا تمثل الأغلبية فحسب، بل كل الشعب تقريبا.

- **في مبادئها النظامية**: وذلك بقضائها على السلطة الشخصية وإحلال مبدأ الإدارة الجماعية محلها.

- **من حيث هدفها**: وهو إنشاء ج.د.إ في إطار المبادئ الإسلامية([1]).

ومنه نخلص إلى أن جبهة التحرير بمثابة إمتداد طبيعي وتاريخي وسياسي لإيديولوجية النجم وحزب الشعب التي تأسست على توجيهات أهمها:

أ- **التوجه السياسي**: الهادف الى استرجاع السيادة المغتصبة عن طريق الكفاح المسلح كوسيلة للاستقلال ضمن وحدة المغرب العربي الشامل.

ب- **التوجه الاقتصادي والاجتماعي**: وذلك بإسترجاع الأرض المغتصبة وتغيير البنية التنظيمية الإقتصادية و الاجتماعية الإستيطانية، ثم التخطيط لإحلال برنامج إقتصادي وطني يضمن ويكفل الرفاهية للمواطن الجزائري الحر.

ج- **التوجه الحضاري**: بوضع إطار مرجعي ديني وثقافي، يدعم الأخلاق الثورية المرتكزة على القيم العربية الإسلامية لبلورة العناصر الشخصية الوطنية([2]).

([1]):أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**،المرجع السابق،ص 143-144.

([2]):يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص92.

وبعد عرضنا للتوجهات التي تأسست على إثرها جبهة التحرير الوطني نجد أن دبلوماسية الجبهة ونشاطها من المبادئ التي أعلنها بيان نوفمبر 1954، والذي أوضح أن اللجوء للكفاح المسلح ليس هو الغاية في حد ذاته وإنما هو الوسيلة لتحقيق إنعتاق الجزائر و لإستعادة سيادتها([1])، لإختيارها أسلوب العمل المنسجم النابع من خبرات وتجارب المجتمع الجزائري ومن واقعه المعاش، كأرضية صلبة لإستمرارية الثورة التحريرية([2]).

حسب القواعد المركزية الديموقراطية في الدوائر الترابية التي تتمثل في الولاية والمنطقة والناحية والقسمة، كما حددت الجبهة مبدأ القيادة الجماعية للعمل داخل صفوفها، فهي تضمن الإشراف على العمل الثوري المتواصل بتحميلها المسؤولية لكل مسؤول وطبقا لنظام العمل الجماعي، فإن المسؤولية تكون جماعية بحيث نجد أن المادة الـ 15 نادت بضرورة التنسيق بين الأعمال كعنصر أساسي في سير العمل الجماعي([3]).

أما المادة 41 : فمفادها أن يكون التنظيم الحزبي في كل مكان العمل والحي والقرية والبلدية والولاية وعلى المستوى الوطني.

اما المادة 42 : فنصت على أن هياكل الحزب وهيئاته وأجهزته هي:

أ- **هياكل الحزب:**- الخلية في مستوى الحي أو مكان العمل أو القرية.

- القسمة: في مستوى البلدية. - المحافظة: في مستوى الولاية.

([1]):جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة، نقله نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، الذاكرة، ع4، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996م، ص09.

([2]):حسن بومالي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954م -1956م)، رسالة ماجستير في الاعلام**، جامعة الجزائر، 1985م، ص08.

([3]):نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق،ص154.

- الهياكل المركزية: على المستوى الوطني.

ب- **هيئات الحزب:** جمعية الخلية، الجمعية العامة للقسمة، لجنة القسمة الجمعية العامة للمحافظة، لجنة المحافظة، المؤتمر، اللجنة المركزية.

ج- **أجهزة الحزب التنفيذية:** مكتب الخلايا، مكتب القسمة، مكتب المحافظة، المكتب السياسي([1]).

فالبيانات المتتالية و الصادرة عن جبهة التحرير قد تضمنت بلورة المفاهيم الإستقلالية والمطالب والأهداف القومية بإعتبار روح الدولة الجزائرية مستمرة ومستقرة في أعماق النفوس، وضرورة إنتزاع الإعتراف بالشخصية الجزائرية ونسخ جميع القوانين التي إدعت بأن الجزائر أرض فرنسية، وبسطت جبهة التحرير تأكيدها منح الخيار للفرنسيين بالجزائر بين إكتساب الجنسية الجزائرية الجديدة أو إعتبارهم أجانب لهم حقوق الأجنبي([2]).

وكأي حزب قائم بذاته كان لجبهة التحرير الوطني أهداف رسمتها لكي تصبوا إلى ما طمحت إليه بحيث تمثلت أهدافها النبيلة في أهداف داخلية وأخرى خارجية وهي كالتالي:

1. الأهداف الداخلية :

- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية بنهجها الحقيقي، والقضاء على جميع مخلفات الفساد.

([1]):عمار بن يونس، قراءة في القانون الأساسي لحزب جبهة الوطني، المجاهد، ع1243، الجمعة، 1جوان1984م، الجزائر، ص18.

([2]):صلاح صبري، **الطريق إلى تحرير الجزائر**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [د،س]، ص25.

- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري

2. الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية([1]).

ولتحقيق أهدافها أوضحت الجبهة لأعضاءها الواجبات الملقاة على عاتقهم والتي تتمثل في:

الصفة النضالية للأعضاء حالة إلتزامهم بالكفاح، إذ يجب على كل مناضل الإلمام بالخط السياسي للجبهة ونشر قراراتها بين الناس، و إن يكون مثلا يحتدى به في الوطنية والأمانة، و أن يكون يقظا حازما محاربا، كذلك من حق المناضل عرض آرائه ووجهة نظره، لذا نجد المادة العاشرة من قوانين الجبهة تساوي بين القاعدة والقمة من المناضلين في الحقوق والواجبات([2]).

والسؤال المطروح هنا ما هي الأسباب الخفية التي كانت وراء جبهة التحرير الوطني التي ساعدتها في رسم أهدافها وسن قوانينها بنفسها؟ نحن نعلم أن ج.ت.و جاءت كرد فعل على

([1]):أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م -1962م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005م -2006م، ص55.

([2]):نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص ص153-154.

السياسة الاستعمارية المسلطة على الشعب الجزائري لذا نجد أن أسباب قوتها ترجع إلى عاملين رئيسيين: **أولهما:** تجذرها الشعبي في الداخل، و **ثانيهما:** إعتمادها على سياسة الإنفتاح على الصعيد الدولي وهو ما أكسبها في نظر كثير ممن أرخوا لأحداث الثورة الجزائرية 1954م -1962م إشعاءها الإستثنائي بإعتبارها حركة تحريرية تشكل تنظيمها الخارجي من قيادي اللحظة الأولى لميلاد الثورة([1]).

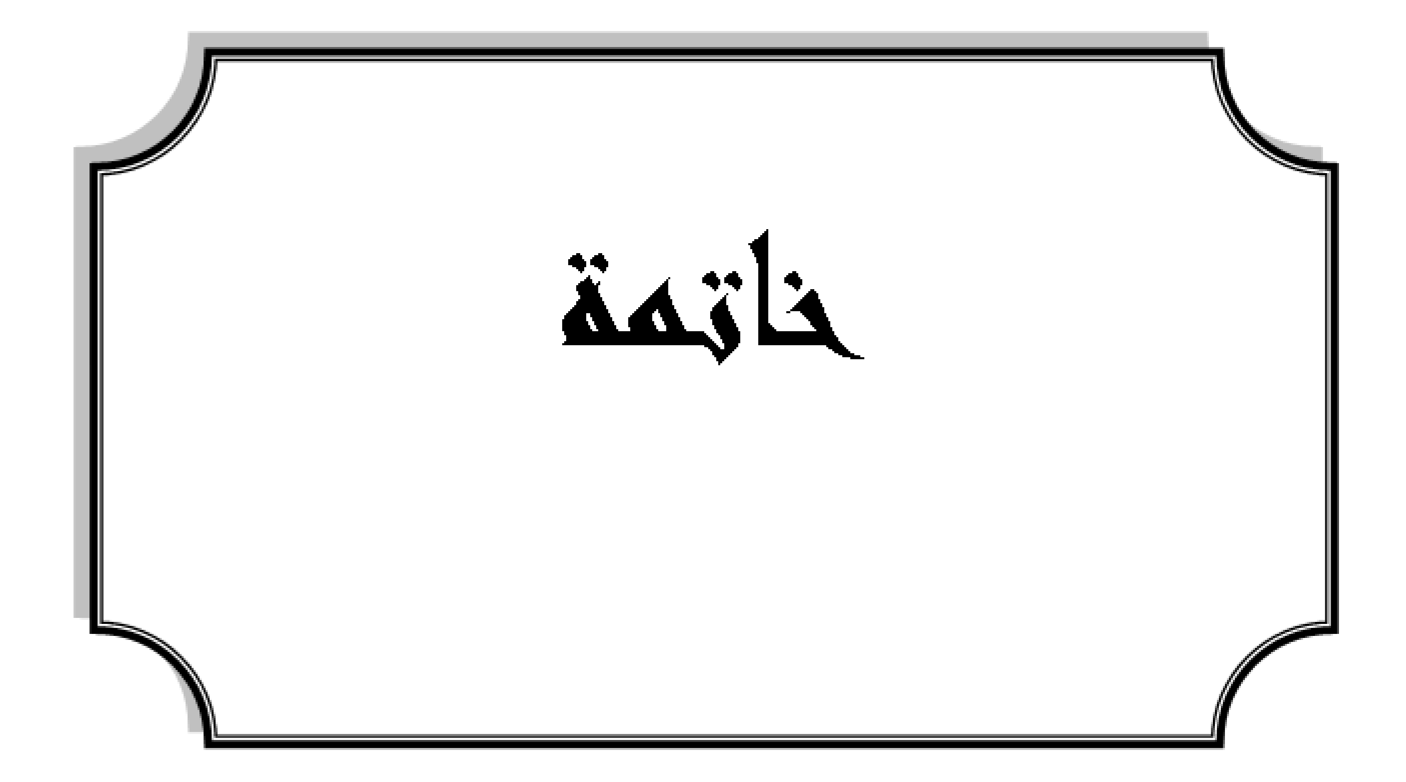
وبإعلان الثورة المسلحة بدأ فصل جديد من فصول النضال الوطني الجزائري وبذلك تكون قد تمكنت من تكوين جبهة وطنية عريضة وكسبت مهارات تنظيمية مهمة بإنضمام جماعة اللجنة المركزية إليها، وامتلكت إمكانية الإتصال بالعالم الخارجي عن طريق الحركة الديموقراطية، وعززت موقفها بدخول وجوه قيادية جديدة إلى صفوفها سيكون لها دور مهم في نشاط مؤسسات الثورة([2])، حيث يقول فتحي الديب: " أن مصر سوف تبدي إستعدادها بالدعم السياسي لجبهة التحرير الوطني في نطاق اللجنة التي ستساعد في تكوينها في مصر وتوحيد جهودها ممثلة بجبهة التحرير الجزائرية وليست ممثلة للأحزاب بأية صورة من الصور ([3]).

([1]):عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية لمؤتمر باندونغ 1955م، حيثياتها وانعكاساتها على مسارتدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع1، مارس 2017م، ص16.

([2]):حليم ميشال حداد، **موسوعة قصة و تاريخ الحضارات العربية (تونس، الجزائر)**، CREPOINT، 1998م،ص 198.

([3]):فتحي الديب، **جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص70.

ومن خلال دراستنا السابقة نخلص إلى أن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وريثة المنظمة الخاصة، والتي تميزت بنشاطاتها المختلفة من إجتماع الـ 22 إلى لجنة الستة، قدمت مساعي ناجحة، وانتهت بتأسيس جبهة التحرير الوطني، هذه الاخيرة قد ولدت بصورة قيصيرية من رحم ح.إ.ح.د والتي ظهرت كتيار منشق عن تلك الحركة المتأزمة داخليا ولذا اعتبرت كتنظيم سياسي، جمعت في صفوفها القيادية كل المقتنعين بالكفاح المسلح.



خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا السابقة التي تعرضنا فيها إلى حادثة تبسة 1950 و إنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية إتضح لنا ما يلي:

1. أن أحداث 08 ماي 1945و ما أعقبها من مجازر في حق الشعب الجزائري، تبين أن السياسة عندما لا تكون وراءها حركة مسلحة تعتبر من العمل العقيم الذي لا يأتي بأي نتيجة،خاصة أمام وضع كالذي تعيشه الجزائر
2. تيقن العديد من المناضلين في الميدان السياسي و خاصة منهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أنه ما أخذ بالقوة لا يسترد و لا يسترجع إلا بالقوة، و كذا فشل النضال السياسي في إستعادة الحرية و الإستقلال و عليه تأسس الجناح العسكري لحزب ح.إ.ح.د و الذي أعطى له إسم و المتمثل في: المنظمة الخاصة و ذلك سنة 1947.
3. كانت إنطلاقة حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 تهدف بالموازاة بين العمل الشرعي و ذلك للإتصال بالجماهير و العمل السري من أجل التحضير للعمل المسلح.
4. إن لجوء حزب ح.إ.ح.د إلى تكوين المنظمة الخاصة شبه عسكرية تهدف لإعادة ثورة مسلحة شاملة تستفيد من تجارب الماضي.
5. كانت للمنظمة الخاصة الدور المهم في إندلاع ثورة التحرير الكبرى و ذلك بجمعها لرجال الثورة و تدريبهم و تكوينهم دينيا و عسكريا. و بفضل أعمالها الكبرى التي

أنجزتها بكل سرية و جدية، استطاعت و في ظرف قياسي أن تكون عددا معتبرا من الرجال المتشبعين بمبادئ و أساليب القتال، بحيث لم تثنى عزيمتها كقلة المال المخصص لها من ميزانية حزب ح.إ.ح.د.

6. بالرغم من إختصار المنظمة العسكرية الخاصة إلى الإمكانيات المادية إلا أنها إستطاعت أن تدخل الأفق من باب الضيق أين أثبتت وجودها بفضل نشاط أفرادها.
7. نستطيع القول أن العمليتين اللتين قام بها عناصر المنظمة الخاصة ما هي إلا دليل على عزيمة المنظمة في القيام بالعمل المسلح سبيلا وحيدا لإستقلال الجزائر.
8. إن الدراسة العلمية لحادثة إكتشاف الم.خ و ربطها بحادثة رحيم كانت مجرد ذريعة اتخذتها مصالح الأمن الاستعماري للإنتقال إلى المرحلة الثانية المتمثلة في العمليات البوليسية، كما أن إكتشاف المخ لم يكن لواقعة منفردة، و إنما علاقة بين مختلف العوامل المؤثرة لذلك منها: انتشار الضجر و الإحباط وسط مناضلي المنظمة، مما تسبب في العديد من حالات الإخلال بالنظام و بالتالي القيام بالحملات التأديبية.
9. إن إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 بعد حادثة تبسة لم يفقد الأعضاء الفارون الأمل بل واصلوا عملهم النضالي بالرغم من ملاحقات الشرطة لهم.
10. رغم إكتشاف أمر المنظمة قبل قيام الثورة المسلحة، إلا أن تكوينها كان بمثابة المصدر الذي غذى الثورة بمجموعة الرجال الذين قادوها في البداية.

11. كان للمناضلين القدماء في المنظمة الخاصة الفضل الكبير في تنشيط الحركة الوطنية من تشكيل التنظيمات السرية إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني و إندلاع ثورة نوفمبر 1954م.
12. لم تكن سنة 1953م فقط سنة الأزمة العلنية الداخلية لـ ح.إ.ح.د بل كذلك تلاشت خلالها و ضعفت كل المساعي و الآمال المعلقة على العمل السياسي العلني و أضحت بذلك الظروف أكثر تلاؤما مما سبق من أجل الإستعداد و التحضير للثورة التحضيرية.
13. تعتبر اللجنة الثورية للوحدة و العمل منبرا و قناة إتصال بين العناصر الثورية التي كانت تسعى نحو التعجيل بالعمل المسلح.
14. في الوقت الذي كان حزب حركة الإنتصار يعيش ظروف صعبة نتيجة للصراع الذي كان يهز أركانه حاول أعضاء المنظمة الخاصة القدامى التدخل و فك النزاع فيما بينهما، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل و لم توفق بين التيارين المتصارعين.
15. إن قرار تفجير الثورة الصادر عن مجموعة الـ22 قد تم بطريقة ديمقراطية بعد مشاورات و نقاش امتد لعدة ساعات سادته حرية التعبير و روح المساواة.
16. وجدنا أن قادة الولايات يشتركون في صفات مشتركة و هي أن لهم ثقافة تحريرية ثورية و لهم ثقافة سياسية وطنية و عربية إسلامية بحتة تشربوها زمن النضال السياسي فنقول أنهم جزائريون أصليون ذو تربية و فكر.

17. إذا كان القادة بالخارج يمثلون القيادة العليا للثورة، فهم المؤطرون للثورة و هم الذين يمدون الثورة بالأسلحة و العتاد و يوجهون السياسة العامة للثورة.

18. لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت في حوزتها ضد دولة استعمارية تفوقها عدة و عتادا، لأنها استفادت من تجارب الماضي عندما اتجهت إلى الشعب بالدرجة الأولى، لذا فهي تعتبر منعطف جديدا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية على صعيد العمل السياسي و أسلوب الكفاح الوطني الثوري.

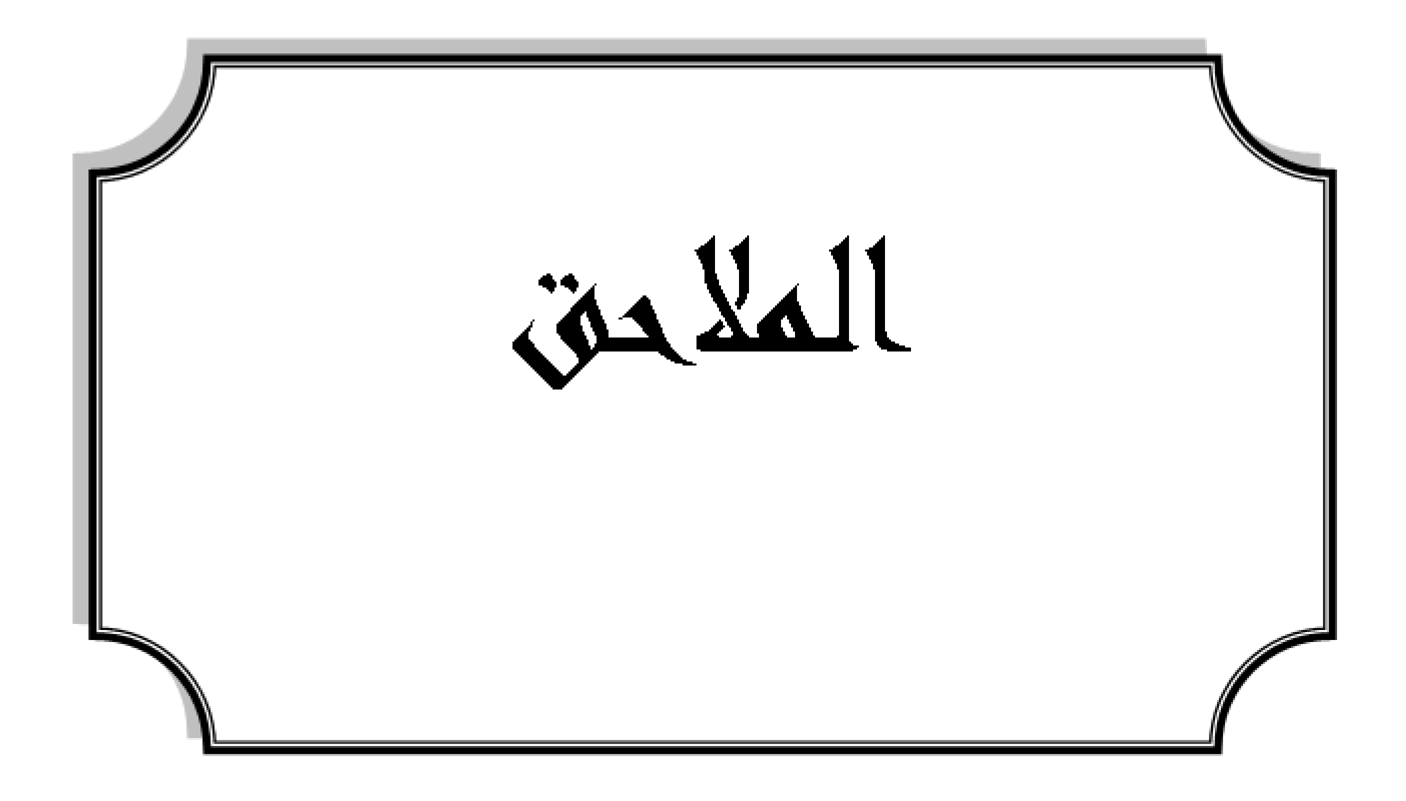
19. أن جبهة التحرير الوطني هي المؤمن الوحيد على أهداف الاستقلال التي قام على أساسها نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري و أخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية و هي وريثة هذا الرصيد من الوطنية الشعبية.

20. استطاعت جبهة التحرير الوطني بفضل التحام الشعب حولها أن تدخل مرحلة جديدة خاصة بعد بيان أول نوفمبر الذي نظم البلاد تحت قيادة جماعية.

21. و أخيرا و ليس آخرا يمكننا القول أن العقبات الكثيرة التي واجهت إطارات المنظمة الخاصة ما بين 1950م-1954م، و دفعتها إلى الإكتفاء لم تكن سوى عوامل ساعدتها على استكمال شروط تفجير الثور إذ أنضجتها سياسيا و اجتماعيا و مدت الجسور بينها و بين الجماهير الناقمة على الوضع القائم لا سيما في الريف، كما دفعتها للإنفتاح على المحيط الدولي و الإقليمي و الإستفادة من تطوراته، بحيث جعلتها

في موقع يتيح لها إتخاذ القرار المناسب و بذلك أزفت ساعة الصفر.ساعة إنطلاق الثورة المنتظرة منذ أمد بعيد.

- و منه فإن أول نوفمبر قد جاء إلى هذه الدنيا نتيجة عملية قيصرية ولد سنة 1937م، و بلغ سن الرشد في أحداث 08 ماي 1945م، و أصبح سيد نفسه في 1954م.


الملاحق

الملحق رقم :01

المؤتمر الأول لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية
(15 و17 فيفري 1947) تأسيس المنظمة الخاصة

للتذكير، في هذا المؤتمر اتُخذ القرار التاريخي القاضي بتأسيس المنظمة الخاصة وتوجيه الحزب في طريق تحضير الكفاح المسلح. وحسب شهادة محمد عصامي، فإن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 54 عضوا، وهذا الرقم أخذه عن محمد بلوزداد الذي سيتولى فيما بعد رئاسة المنظمة الخاصة. وبناء على شهادات أعضاء آخرين يكون عدد المشاركين 60 عضوا. غير أننا لم نتمكن من تأكيد أسماء سوى 45 مشاركا.

أعضاء اللجنة المركزية	
حسين لحول	محمد عيدون
إبراهيم معيزة	سعيد عمراني
محمد ممشاوي	حسين عسلة
أحمد مصالي الحاج	أحمد بودة
أحمد مقري	حاج محمد شرشالي
شوقي مصطفاي	عبد الله فيلالي (سي عبد الله)
محمد طالب	عمار خليل

462

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
محمد بلوزداد	قسنطينة، الرئيس
الطيب بولحروف	عنابة
إبراهيم تواتي	قسنطينة
عمار بوجريدة	قالمة
محمد عصامي	بسكرة
أحمد محساس	سطيف
والي بناي حسين آيت أحمد آيت بن يونس آيت مدري سعيد أوبوزار	بلاد القبائل (الرئيس)

463

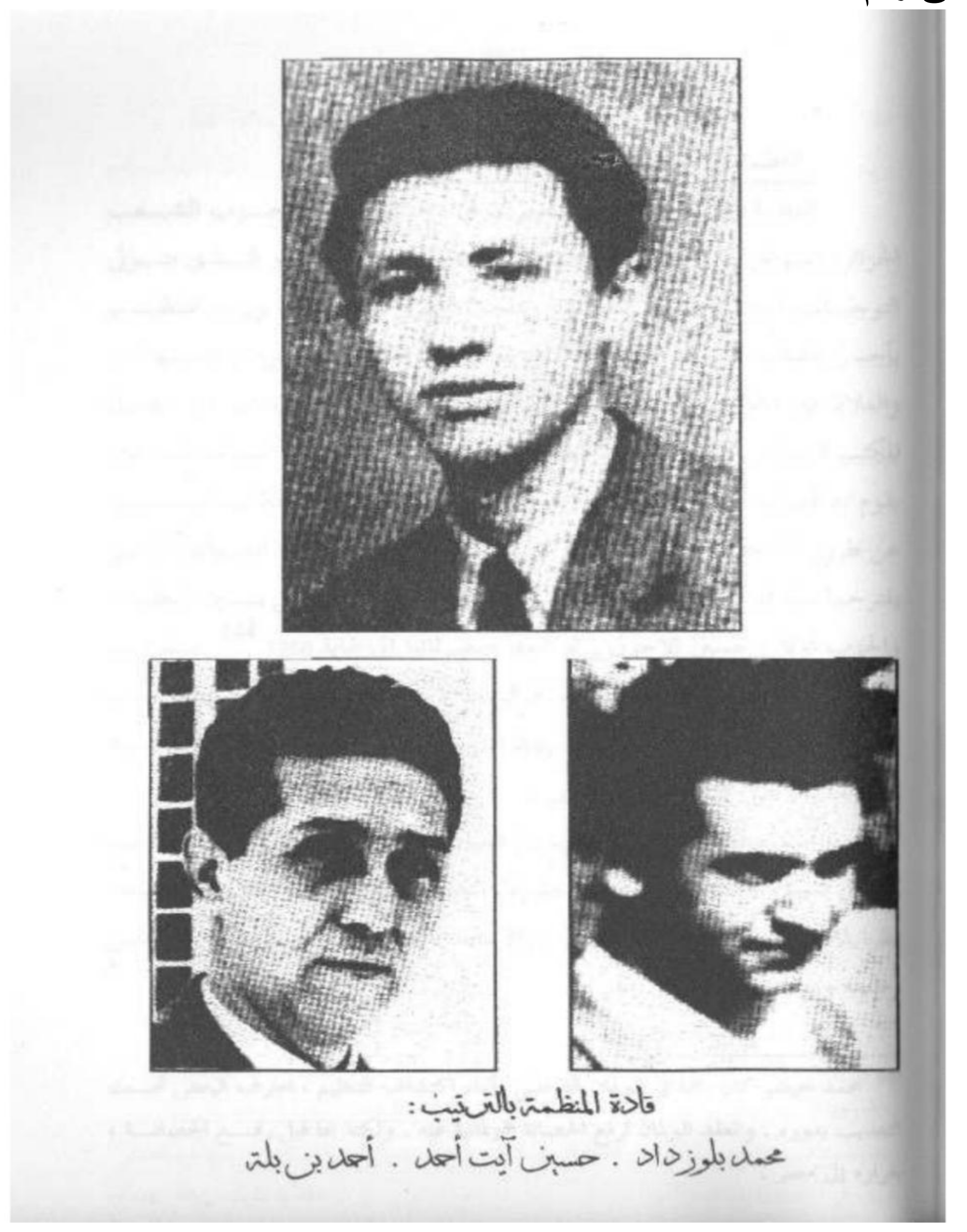
عمار ولد حمودة عمر أوصديق	
سيد علي عبد الحميد عبد القادر حمودة	الجزائر الوسطى، (الرئيس)
محي الدين لغواطي محمد تازيرت باشا	بلكور (الرئيس)
امحمد بن مهل محمد دخلي	قطاع العاصمة، الجنوبي والشرقي (الرئيس)
امحمد يوسفي بن عمار مصطفى حمو بوتليليس هواري سويح	القطاع الوهراني (الرئيس)
بن يوسف بن خدة عبد المالك تمام	قطاع الصحافة
بلقاسم راجف	فيدرالية فرنسا
أحمد مصالي الحاج بمساعدة: محمد عصامي جمال دردور محمد خيضر بلقاسم راجف	رئيس المؤتمر
45	المجموع

464

([1])

([1]):بن يوسف بن خدة ،جذزر أول نوفمبر، المصدر السابق،ص462

الملحق رقم :02



([1])

([1]):محمد الطيب علوي،المرجع السابق ،ص283

الملحق رقم 3:

هيكلة المنظمة الخاصة ونظامها الداخلي

المادة رقم 1: الانضباط

بما أن الانضباط هو أساس القوة الرئيسية للجيوش، فمن المهم أن يحصل كل مسؤول من مرؤوسيه على الطاعة الكاملة والامتثال في جميع الأوقات، وأن تنفذ القوانين حرفيا، دون تردد أو تململ، والسلطة التي تعطي الأوامر هي المسؤولة

المادة رقم 2: التجنيد

أ) أن التجنيد محدود.

ب) على العنصر المجند استيفاء الشروط التالية: الاقتناع، السرية، الشجاعة، النشاط، الاستقرار، القدرة الجسدية.

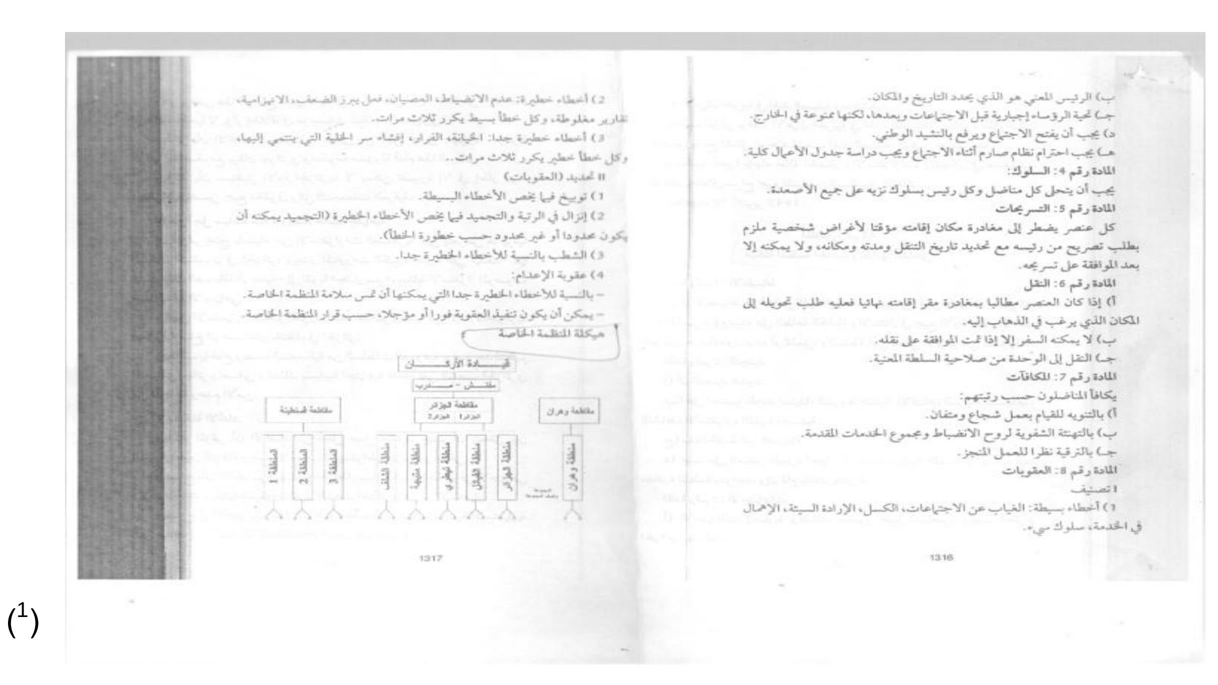
ج) مدة الخدمة غير محدودة.

د) يجب على العنصر المجند اجتياز الامتحان وتأدية القسم. لا يمكنه أبدا مغادرة المنظمة بمراجعه وإن قام بذلك يعتبر فارا.

المادة رقم 3: الاجتماعات

أ) الاجتماعات إجبارية وكذلك حضور جميع العناصر، ويجب احترام الحواجز بصرامة.

1315



ب) الرئيس المعني هو الذي يحدد التاريخ والمكان.

جـ) تحية الرؤساء إجبارية قبل الاجتماعات وبعدها، لكنها ممنوعة في الخارج.

د) يجب أن يفتح الاجتماع ويرفع بالنشيد الوطني.

هـ) يجب احترام نظام صارم أثناء الاجتماع ويجب دراسة جدول الأعمال كلية.

المادة رقم 4: السلوك:

يجب أن يتحلى كل مناضل وكل رئيس بسلوك نزيه على جميع الأصعدة.

المادة رقم 5: التسريحات

كل عنصر يضطر إلى مغادرة مكان إقامته مؤقتا لأغراض شخصية ملزم بطلب تصريح من رئيسه مع تحديد تاريخ التنقل ومدته ومكانه، ولا يمكنه إلا بعد الموافقة على تسريحه.

المادة رقم 6: النقل

أ) إذا كان العنصر مطالبا بمغادرة مقر إقامته نهائيا فعليه طلب تحويله إلى المكان الذي يرغب في الذهاب إليه.

ب) لا يمكنه السفر إلا إذا تمت الموافقة على نقله.

جـ) النقل إلى الوحدة من صلاحية السلطة المعنية.

المادة رقم 7: المكافآت

يكافأ المناضلون حسب رتبتهم:

أ) بالتنويه للقيام بعمل شجاع ومتفان.

ب) بالتهنئة الشفوية لروح الانضباط ومجموع الخدمات المقدمة.

جـ) بالترقية نظرا للعمل المنجز.

المادة رقم 8: العقوبات

I تصنيف

1) أخطاء بسيطة: الغياب عن الاجتماعات، الكسل، الإرادة السيئة، الإهمال في الخدمة، سلوك سيء.

1316

2) أخطاء خطيرة: عدم الانضباط، العصيان، فعل يبرز الضعف، الانهزامية، تقارير مغلوطة، وكل خطأ بسيط يكرر ثلاث مرات.

3) أخطاء خطيرة جدا: الخيانة، الفرار، إفشاء سر الخلية التي ينتمي إليها، وكل خطأ خطير يكرر ثلاث مرات.

II تحديد (العقوبات)

1) توبيخ فيما يخص الأخطاء البسيطة.

2) إنزال في الرتبة والتجميد فيما يخص الأخطاء الخطيرة (التجميد يمكنه أن يكون محدودا أو غير محدود حسب خطورة الخطأ).

3) الشطب بالنسبة للأخطاء الخطيرة جدا.

4) عقوبة الإعدام:

- بالنسبة للأخطاء الخطيرة جدا التي يمكنها أن تمس سلامة المنظمة الخاصة.
- يمكن أن يكون تنفيذ العقوبة فورا أو مؤجلا، حسب قرار المنظمة الخاصة.

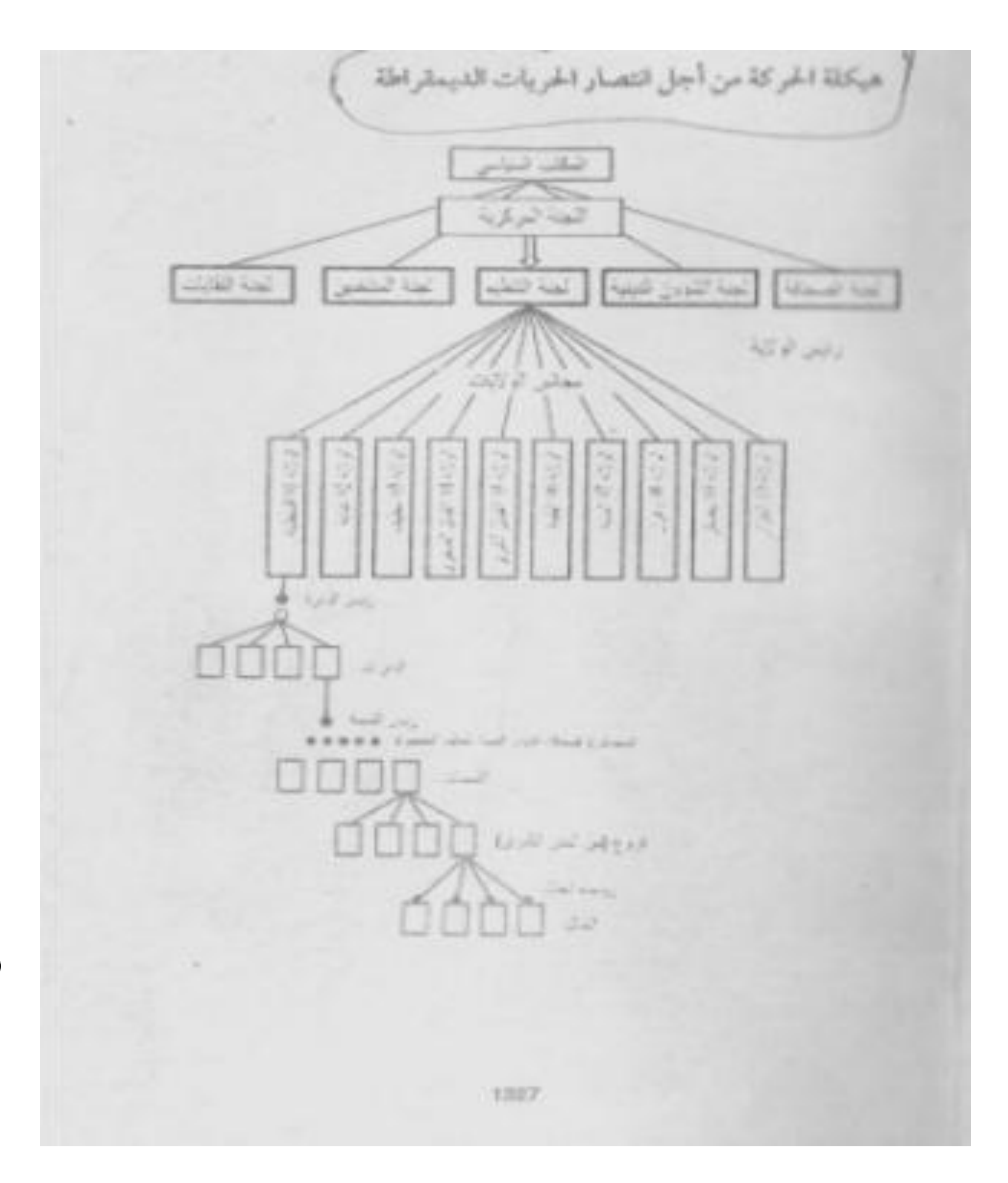
هيكلة المنظمة الخاصة

1317

([1])

([1]): :محفوظ قداش ،المرجع السابق ،ص ص1315،1316.

الملحق رقم:04



([1])

([1]):محفوظ قداش ، المرجع السابق،ص1327

الملحق رقم : 05



([1])

([1]) : Mémoria,Au origine,du 1er nov,la part,de politique dans la politique dans la Révolution,el DJAZAIR,P31

الملحق رقم :06

اللجنة المركزية (زدين ديسمبر 1948)

كانت انتخابات أفريل 1948، المتعلقة بتأسيس أول مجلس جزائري وفق ما أقره «القانون الجزائري» الجديد المصادق عليه في 22 أوت 1947 من طرف المجلس الوطني الفرنسي، كان ذلك بالنسبة للحاكم العام (نايجلان) فرصة سانحة لتسليط قمع شديد الوطأة ضد مرشحي حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ فالتجأت السلطات الاستعمارية، بصورة مقيتة، إلى تزوير نتائج الانتخابات في جميع مكاتب التصويت عبر الوطن من أجل إيقاف المد العارم الذي اجتاح الجماهير لصالح حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وأمام الانحراف الممنهج للآلة الانتخابية، اقتنع الحزب بعد خيبة أمله المريرة من أن الكفاح السياسي في ظل احترام الإطار القانوني المحض له حدوده وأنه يؤدي لا محالة إلى طريق مسدود. وبغرض تلافي الوقوع مثل هذه الورطة قررت اللجنة المركزية عقد اجتماع في أواخر ديسمبر 1948، بدوار زدين (جنوب روينة) وبالضبط في مزرعة عبد القادر بلحاج جيلالي، عضو القيادة الوطنية للمنظمة الخاصة، ثم انتقل المجتمعون، بعد حصول إنذار، إلى البليدة لاستئناف الاجتماع في فيلا أحد المستشارين البلديين العضو في حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هو محمد بولحية. في اجتماع زدين، استخلصت اللجنة المركزية العبر من فشلها في انتخابات شهر أفريل. وبعد أن لاحظت اللجنة بأن المنظمة الخاصة قد استكملت مرحلة هيكلتها، قررت أن تضع في أولوية اهتماماتها تحضير الكفاح المسلح وتزويد المنظمة شبه العسكرية بجميع الإمكانيات والوسائل الضرورية لهذا الغرض.

477

[1]

(1)::بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر ،المصدر السابق ، ص 477.

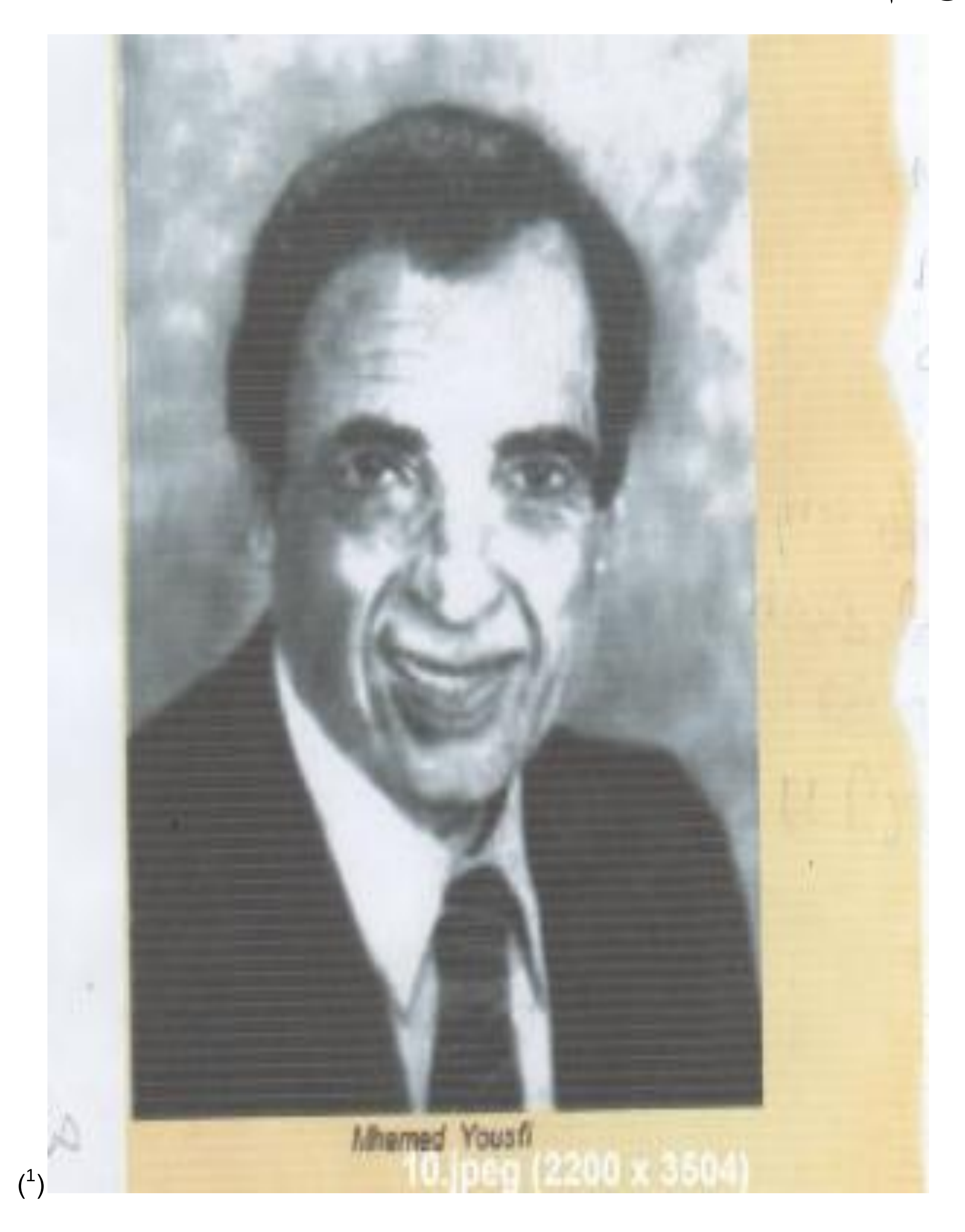
الملحق رقم :07



[1]

([1]):بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر ، االمصدر السابق ،ص 476.

الملحق رقم :08

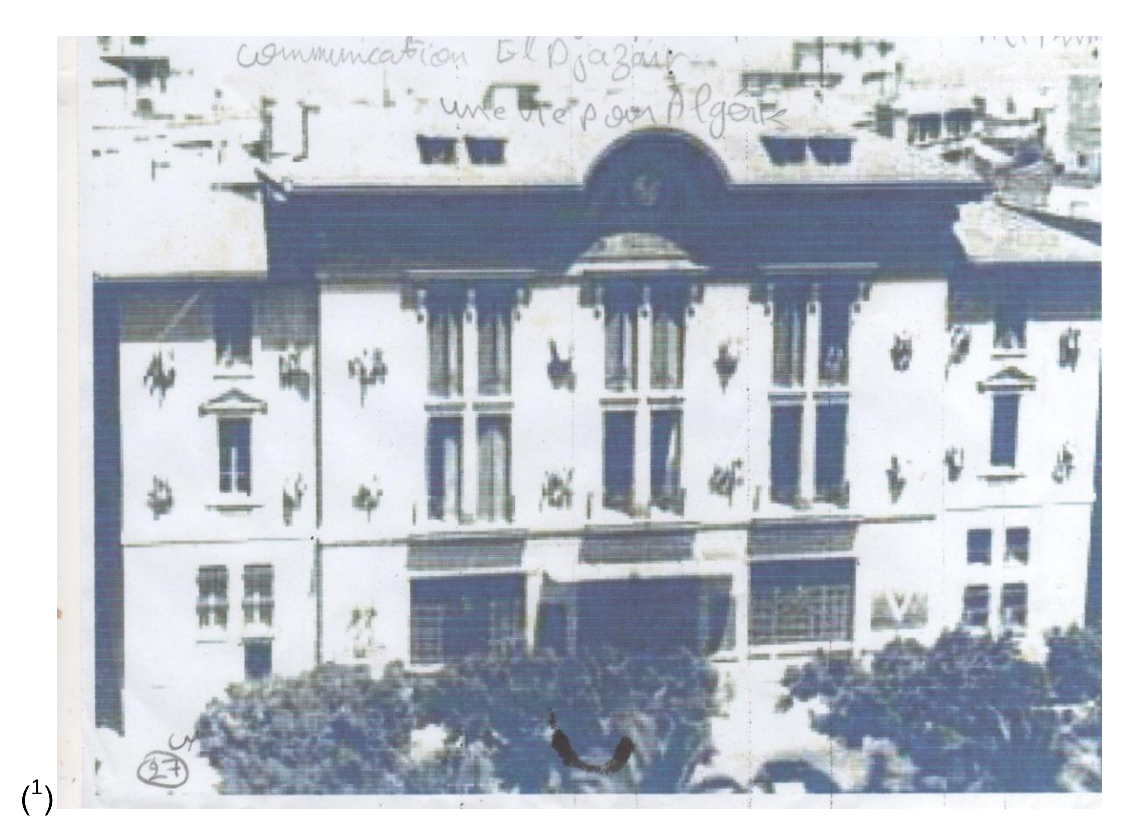


([1])

([1]): Mémoria,Au origine,du 1[er] nov,la part,de politique dans la Révoltion,el djzair,p31

ملحق رقم :09

مبنى البريد المركزي الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في ابريل 1949م



[1]

ملحق رقم :10

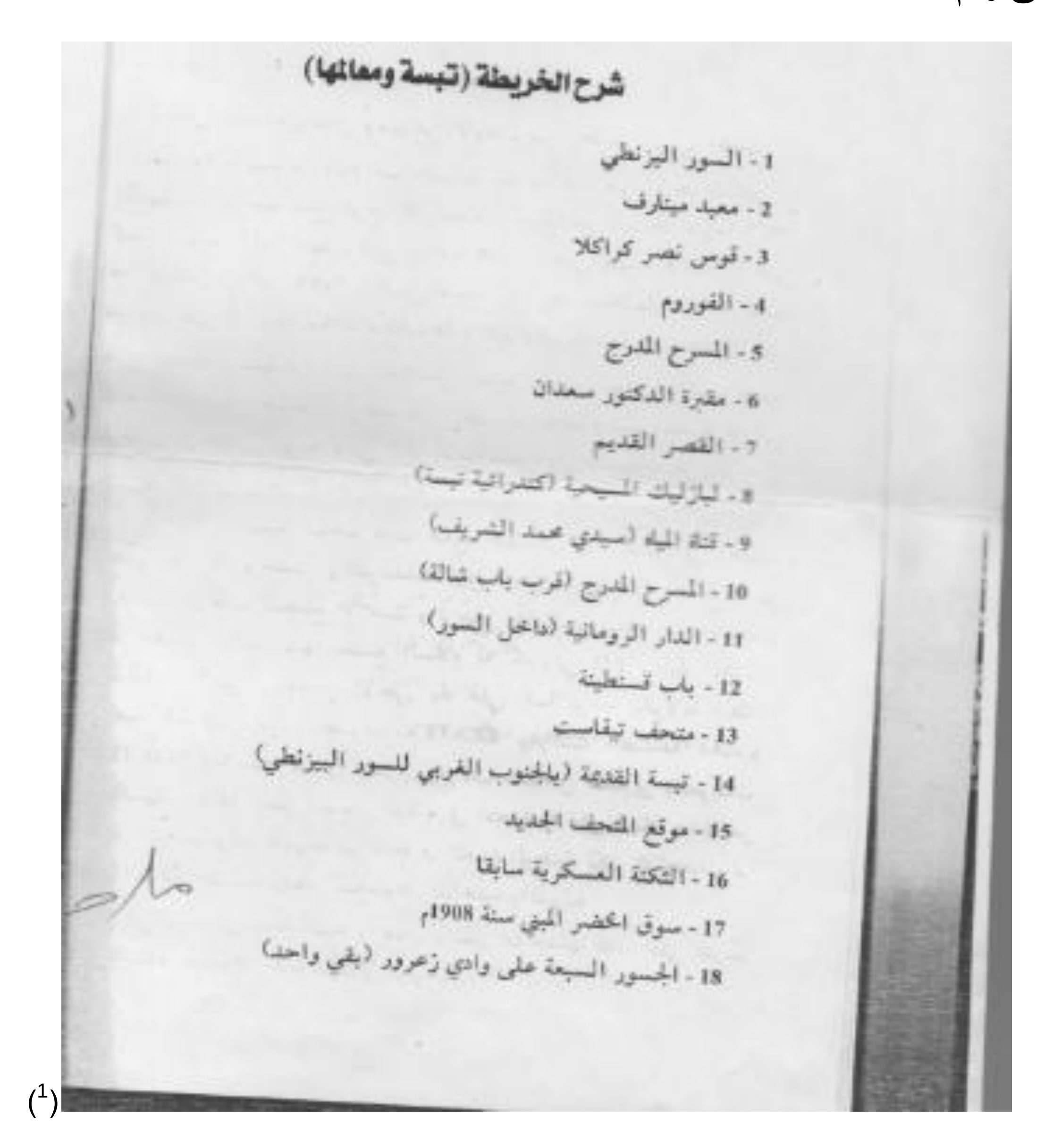


[2]

([1]) : hocine ait ahmed ,Mémoria,Edite par le groupe de presse et de communication,el djzair,une vie pour algerie ,p27

([2]):عبد الوهاب شلالي،المرجع السابق،ص343.

الملحق رقم 11:



شرح الخريطة (تبسة ومعالمها)

1 - السور البيزنطي
2 - معبد مينارف
3 - قوس نصر كراكلا
4 - الفوروم
5 - المسرح المدرج
6 - مقبرة الدكتور سعدان
7 - القصر القديم
8 - البازليك المسيحية (كتدرائية تبسة)
9 - قناة المياه (سيدي محمد الشريف)
10 - المسرح المدرج (قرب باب شالة)
11 - الدار الرومانية (داخل السور)
12 - باب قسنطينة
13 - متحف تيفاست
14 - تبسة القديمة (بالجنوب الغربي للسور البيزنطي)
15 - موقع المتحف الجديد
16 - الثكنة العسكرية سابقا
17 - سوق الخضر المبني سنة 1908م
18 - الجسور السبعة على وادي زعرور (بقي واحد)

[1]

([1]):زايدي نور الدين ،المرجع السابق،ص14

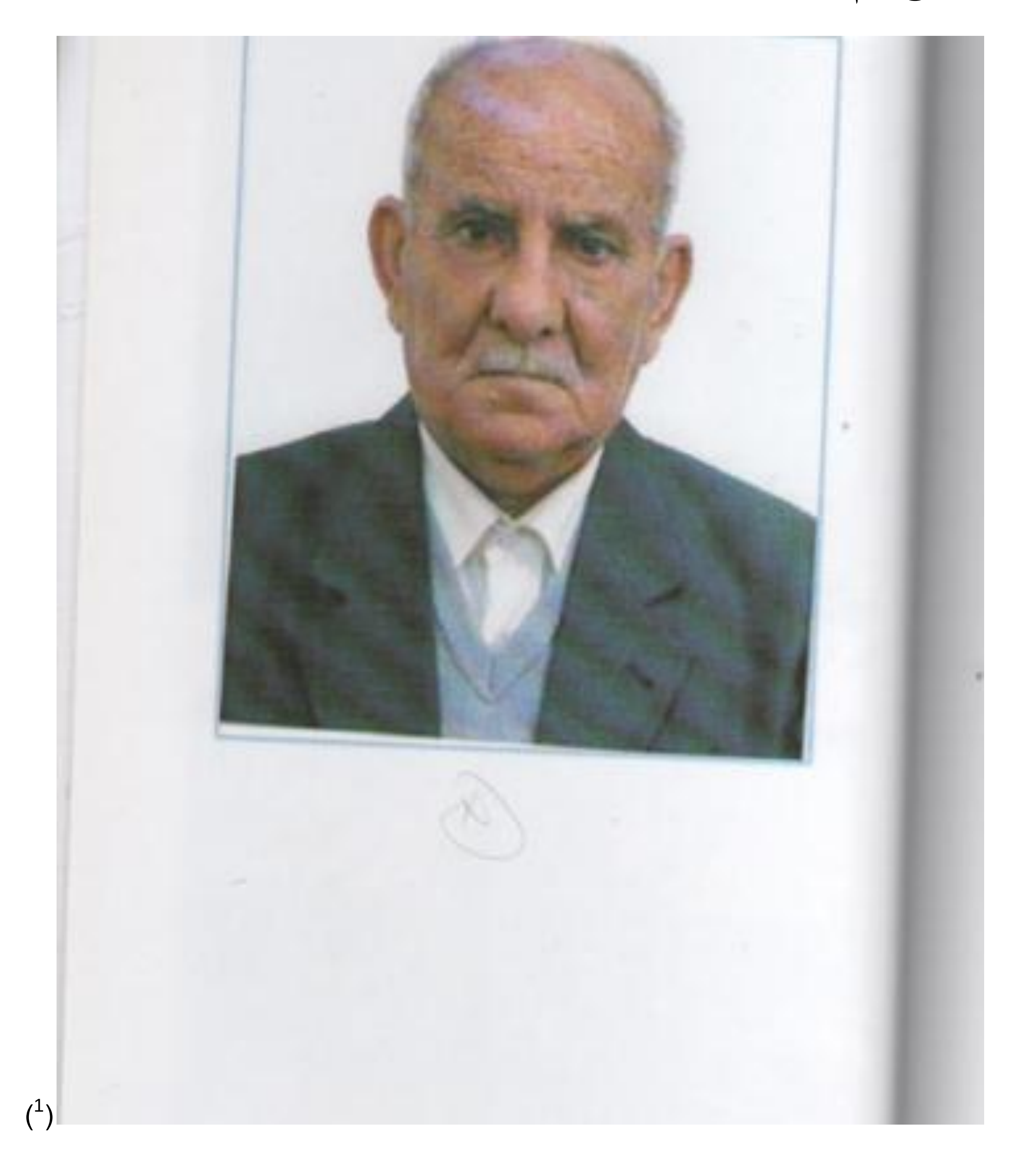
الملحق رقم :12


منظر جوي لقلب مدينة تبسة حيث يسود الطراز المعماري الكولونيالي.

[1]

[1]:عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق،ص341.

الملحق رقم :13

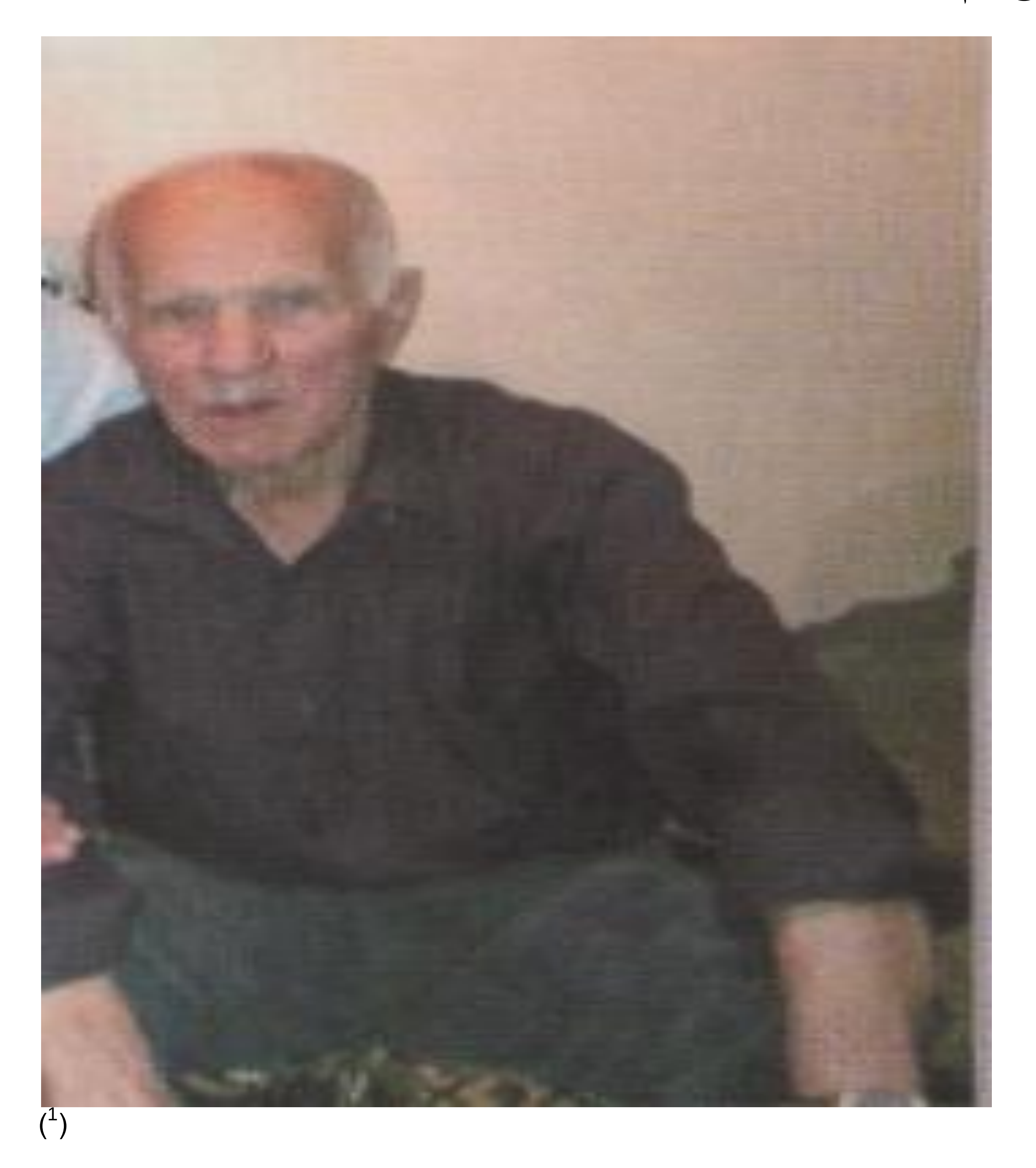


[1]

صورة القائد الاول للمنظمة الخاصة في تبسة المرحوم الطيب مسلم

([1]):عبد الوهاب شلالي ،المرجع السابق،ص339.

الملحق رقم :14


([1])

صورة للسيد نور الدين سواعي قائد الفوج في المنظمة الخاصة بتبسة

([1]):عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق،ص 340

الملحق رقم :15

شهادة السيد نور الدين سواعي .

السيد نور الدين سواعي ، كان قائد سابقا لأحد أفراد المنظمة الخاصة بتبسة ، وأخ الشهيد البطل علي سواعي قائد الولاية التاريخية الأولى . يعد إلى جانب المرحوم الهادي مضوي ، الشهادان الوحيدان على عملية إختطاف رحيم. فقد تطوع كما ذكرنا من قبل لاستدراج رحيم الى مكان المختطفين ، ولكن ديدوش كلَّفه بمهمة اخرى .

أفادني السيد سواعي بمعلومات قيمة وجديد عن الحادثة لم يسبق إن ذكرها أحد أو نشرها . حيث قال بأن الهادي مضوي هو الذي كتب تقريرا إلى القيادة الجهوية للمنظمة الخاصة بقسنطينة ، ندَّد فيه بتصرفات رحيم ، الذي كان يشاهد دوما في أحد الدكاكين بوسط المدينة برفقة بعض السياسين من حزب حركة الانتصار ، مثل الهادي فضل الدين ومضوي أحمد وهم يقدحون في رجال المنظمة الخاصة ، بصوت عال يمكن لأي مار سماعه ، كما كانوا يصفونهم بالخونة ، بعد انسحابهم من الحزب .

عندئذ قررت قيادة المنظمة الخاصة في قسنطينة إختطاف رحيم مع مناضل سياسي اخر يدعى ق.ع لتأديبهما . زار ديدوش تبسة للتخطيط للعملية ، والإجتماع بالمناضلين الثوريين ليطلعهم على مخطط . إلتقى قبل تنفيذ عملية الإختطاف بيومين ، السيد سواعي عند "جامع المورابو" أو الكنيسة الواقعة في وسط المدينة . كلفه باستدراج السيد "ق.ع" إلى الجماعة في الساعة السادسة و النصف ، وأخبره بأن الهادي مضوي كلَّف باستدراج رحَّيم إليهم

أعلمه السيد سواعي ، بأن الهادي و رحيم متخاصمان و لا يكلمان بعضهما البعض، وبالتالي كيف سيتمكن من استدراجه. فقال له الهادي وعده بالتصالح معه قبل استدراجه إلى الكمين في مساء يوم السبت 18 مارس 1950 م، تقدم السيد سواعي بصحبة احد المناضلين السياسيين المحليين يدعى "ق.ع"،نحو المكان الذي كان ينتظرهما فيه الخاطفون بينما تقدم السيد الهادي مضوي برفقة رحيم ،وكان يسير أمامه على بعد بضعة أمتار. ولما بلغ الأخيرأن باب شالة([1]).

وقبل أن يصلان إلى غاية السيارة المكونة على مسافة خمسة أمتار عند نصب ضحايا الحرب ، تسرع السيد الهادي وهجم على رحيم من الخلف ليشل حركته و يقتاده الى الجماعة.

"لكن رحيم-يقول السيد سواعي-كان صحيح البنية الجسدية ،وكان ملاكما متمرسا. حيث دافع عن نفسه بشراسة وتمكن من الإفلات من قبضة صاحبه. عندئذ هرول إليه كل من عبد

([1]):عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق،ص ص113،114.

الباقي بكوش، ابراهيم عجامي وبن عودة و انقضوا عليه و وضعوا كمامة على فمه بها مادة "كوروفورم"لتخديره وشل حركته.اثناء المشاجرة ، كان موظفو دائر تبسة ، التي كان مقرها قريبا من مكان الحادثة ، قد انهوا دوامهم وانصرفوا في جماعة. تخوف الخاطفون من أن يتدخل الموظفون في العراك وينقذون رحّيم ، الذي كان يصارع أكثر منرجل، فقرروا تركه والفرار على جناح السرعة. اصطدمت سيارتهم أثناء الإنطلاق بعمود ، ثم عادت إلى الخلف قليلا و انطلقت بسرعة فائقة شاهدت ديدوش واقفا فوق ممتص صدمات السيارة ، ويشهر باليد الاخرى مسدسا . لما بلغت السيارة الدارة ، لفت ذلك المشهد الهوليودي انتباه مستوطن يدعى نافارو ، كان من كبار تجار الحلفا في تبسة فدون رقم تسجيل السيارة ولعله أعطاه للشرطة وامبرها عما شاهده .وبذلك نجا رحّيم بأعجوبة من جماعة عنابة ، وتوجه مباشرة الى محافظة الشرطة القديمة في وسط المدينة .

أما فيما يخصني فقد عدت بشكل عادي مع رفيقي "ق.ع"الى وسط المدينة ، ثم افترقنا . ولكي لا يشك احد في امري ، مررت بدكان بيع الملابس لشخص يدعى بلقاسم كانت له علاقات جّيدة مع المستوطنين فمكث عنده قليلا لكي يراني الجميع ، وتحدثت معه لبعض الوقت ، ثم عدت الى بيتي ."([1]).

وفي رده على سؤالي ، حول ما إذا كان يعتقد أن رحيم هو من أفشى سرالتنظيم للسلطة الإستعمارية ؟قال لي السيد سواعي أنه سأل بعد الاستقلال كل من رحّيم و الهادي مضوي ، عما للشرطة من معلومات لما التجا إليها .

فأجابه الاول، أنّه أخبرهم أن أناسا مجهولون هاجموه ، وأنه أحس بالدوران والغثيان، وإحتاج إلى الإسعاف. ولم يزد عن ذلك كلمة واحدة.
وأما الثاني ، فأخبره بأنه إختلق لهم رواية ، مفادها أن الجماعة التي هاجمتهما قدمت من قالمة ، وجاءت لتصفية حسابها مع صهرها رحّيم .
وبالتالي يمكننا الجزم بأن جماعة عنابة ، هي أول من أفشى سر المنظمة الخاصة للأمن الاستعماري ، وليس رحّيم أو رجال التنظيم بتبسة ، كما هو متداول خطا بين المؤرخين .
وبحسب السيد سواعي ، فإن مراد ديدوش كان ضمن جماعة الخاطفين ، وهذا بخلاف الرويات التي قالت بعدم مشاركته في العملية ، وأنه إكتفى فقط بمراقبة العملية عن بعد([2]).

([1]):عبد الوهاب شلالي ،المرجع السابق،114،115.
([2]):عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق،ص ص115،116.

الملحق رقم :16


([1])

المكان الذي اختبا فيه جماعة عنابة لاختطاف رحيم ويبدو في يسار الصورة بال
شالة

([1]):عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق،ص341.

الملحق رقم :17



المناضل : محمد بوذراع

الملحق رقم :18



المناضل والمجاهد :بوفلفل محمد

الملحق رقم :19

شهادة السيد سعد السعود أحمد شاوش:

ذكر لي السيد سعد سعود أحمد شاوش ، أنه إستوضح بعد الاستقلال ، من السيد رحّيم مسألة "مؤامرة تبسة".فأخبره أنه طلب الإنضمام إلى صفوف المنظمة الخاصة عند نشأتها، لكن طلبه قوبل بالرفض.فإغتاظ من ذلك كثيرا . خاصة و أنه كان يتوفر على مميزات تؤهله للإنخراط في التنظيم حيث يضطلع بمهمة سكرتير في قسم حزب حركة الانتصاربالمدينة، وكان يحسن اللغتين العربية والفرنسية ، ناهيك عن ممارسته رياضة الملاكمة .ولما استفسر من بعض القيادات عن سبب رفضه الالتحاق بالتنظيم ، أخبروه أن الرفض كان بسبب ضعف بصره، حيث كان يضع نظارات طبية .

وذكر بخصوص الإعتداء الذي تعرض له في تبسة على يد جماعة عنابة ، وأنه كان في خصام وقطيعة معه الهادي مضوي، وأنه تفاجا في الفترة التي كان سيخطف فيها، من الحاح السيد الكامل على تحقيق الصلح بينهما ، ومن طلب الهادي مصاحبته إلى وسط المدينة، ثم الانتقال معه عشيا إلى داره، لحضور عزومة عائلية.وعندما هما بالخروج من داخل سور المدينة عبر باب شاله، اعترضت طريقهما السيارة القادمة من عنابة ، ونزل منها أربعة اشخاص ، فتشاجر معهم ودافع عن نفسه . لكن احدهم ضربه بذراع تدوير السيارة فافقده وعيه،صادف أن مر بالمكان في تلك الأثناء عون أمن فرنسي كان في طريقه إلى بيته بحي "لاكومين"، فشاهد ما حدث ، وسجل رقم السيارة المتوقفة ، ثم مر في حال سبيله .وأضاف السيد رحّيم ، أن الهادي مضوي تظاهر بأنه هو أيضا كان ضحية الإعتداء وصرخ بأعلى صوته :النجدة !النجدة!. ثم إنطلق مسرعا إلى مقر محافظة الشرطة القديم في حي الكنيسة ، وأبلغ عن الهجوم الذي تعرض له إستنطقت الشرطة السيد خياري في المستشفى ، كما ذكر للسيد سعد السعود، ولكنه لم ينطق ببنت شفة . ولما اقتيد الى محافظة الشرطة ، وجد بن عودة مغطى ببطانية ، فنظر اليه وهمس له بالفرنسية:"لم تران ولا تعرفني."أما موقف الادارة الاستعمارية في المدينة ، فقد عبّرعنه تقريرا صادر عن بلدية تبسة ، بالقول :"الإعتداء الذي نفذه حزب الشعب الجزائري في تبسة[الاعتداء على رحيم]تم التعليق عليه وسبّب انطباعا على سكان غليظي الطبع ولكنهم حساسين لتجلي القوة . لقد خدم ذلك الحادث حركة الانتصارومن المؤسف أن الصحافة لم تبدو في هذا الظرف متحفظة أكثر . فهذه المنظمة السرية التي كانت مجهولة لدى العامة لم تثر لديها سوى شعور بالتعاطف نحو الذين ينظمون انفسهم جيدا لاستعادة الاستقلال والحرية([1]).

([1]):عبد الوهاب شلالي ،المرجع السابق،116-118.

الملحق رقم 20

...لمحاكمات المنظمة الخاصة

...كمة بجاية في 15 فيفري 1951 (27 مناضل)

اللقب والاسم	عقوبة السجن	حظر الإقامة	حرمان من الحقوق المدنية	غرامة مالية
... رمضان	6 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	500 ألف فرنك
... باشا رشيد	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
...ح مخلوف	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
...وش لخضر	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
...روش مولود	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
...ول المدعو عسال العربي	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
...دال محمد الطاهر	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
...دال بزة	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
...يصير محند العربي	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
...يميقرن محمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
...محية رابح	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
... نايت بن علي محند السعيد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
... بودراع أعراب	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
... زبري محمد أكلي	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
... ولد عبد الرحمن محمد الشريف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
16- بوجمعة أرزقي	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
17- بوجمعة أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
18- سعيدي رابح	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
19- سوالق شريف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
20- حرحاد محند الطاهر	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
21- دراوة أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
22- زيعة محمد المدعو عباس	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
23- حيرش عيسى	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
24- حميدوش قاسي	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
25- بلقاسمي محند	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
26- كنون السعيد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
27- بوجمعة عمار	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك

([1])

([1]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق،ص ص471 ،472.

الملحق رقم 21



2- محاكمة وهران في 6 مارس 1951 (47 مناضل)

اللقب والاسم		عقوبة السجن	حظر الإقامة	حرمان من الحقوق المدنية	غرامة مالية
1- بوتليليس حمو		6 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	
2- بن زيان محمد الحسين		5 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	
3- ولد إبراهيم السعيد		5 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	
4- أيت زاوش معمر		5 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	
5- قديفي بن علي		4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	
6- حلو عبد القادر		4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	
7- إبراهيم عثمان		4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	
8- بحري ميسوم		4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	
9- مخاطرية محمد		4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	
10- واضح بن عطية		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
11- محجوب جيلالي		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
12- تشوار شعيب		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
13- قنافدة محمد		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
14- بن عصمان محمد		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
15- لوكيل محمد		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
16- كلوش جديد محمد		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
17- بن علا الحاج		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
18- زبانة أحمد		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
19- عبد القادر بن محمد المدعو لعزاوي		3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	

([1])

([1]):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق،473.



20- بن عمار إبراهيم المدعو بن سنوسي	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
21- بلاوي عبد القادر	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
22- زيان الشريف أحمد	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
23- طيبي عبد القادر	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
24- واضح بن عودة	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
25- بن حدو بوحجار	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
26- بويحي محمد	3 سنوات	3 سنوات	3 سنوات	
27- مرزوق محمد السعيد	سنتان	سنتان	سنتان	
28- كرجوا بن سعادة	سنتان	سنتان	سنتان	
29- أحمد خوجة بوراس	سنتان	سنتان	سنتان	
30- ويس بطاش	سنتان	سنتان	سنتان	
31- بن أشنهو بن علي	سنتان	سنتان	سنتان	
32- بسطاوي محمد	سنتان	سنتان	سنتان	
33- راشي عبد الله	سنتان	سنتان	سنتان	
34- حلوز أحمد	سنة	سنتان	سنتان	
35- سحنوني عبد القادر	سنة	سنتان	سنتان	
36- بقارة أحمد	سنة	سنتان	سنتان	
37- بلعوج ميلود	سنة	سنتان	سنتان	
38- مناصر كويني عبد القادر	سنة	سنتان	سنتان	
39- سنوسي بريكسي بومدين	سنة	سنتان	سنتان	
40- أيت عمار مزيان	سنة	سنتان	سنتان	
41- عفريت بن عيسى	سنة	سنتان	سنتان	

42- معيد نور الدين	سنة	سنتان	سنتان	
43- زياحي يوسف	سنة	سنتان	سنتان	
44- عديم اللقب محمد بن عيسى	سنة	سنتان	سنتان	
45- مزلي أحمد	سنة	سنتان	سنتان	
46- دلعة مقور	سنة	سنتان	سنتان	
47- رابحي عبد القادر	سنة	سنتان	سنتان	

([1])

([1]): مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ،ص ص474 ،475.

الملحق رقم :22

3- محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135 مناضل)

اللقب والاسم	عقوبة السجن	حظر الإقامة	حرمان من الحقوق المدنية	غرامة مالية
1- بن زعيم محمد المدعو "حسين"	4 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	500 ألف فرنك
2- بن مصطفى بن عودة	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك فرنسي
3- بليلي حامد	4 سنوات	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
4- بوزيان عبد الرحمن	15 شهرا	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
5- جميلي صالح	18 شهر	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
6- ميهوب إبراهيم	4 سنوات	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
7- مرداسي عمار	10 أشهر	10 سنوات	5 سنوات	500 ألف فرنك
8- نايت عطية أحمد	3 سنوات	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
9- صناني مصطفى	3 سنوات	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
10- خيشان العربي	18 شهر	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
11- بابو صالح	سنتان	10 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
12- بكوش عبد الباقي	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
13- بناي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
14- بوخطوطة حسين	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
15- بومزبر مخلوف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
16- عرار خميسي	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
17- عجامي إبراهيم	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
18- رفس زهران	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
19- صمايلي عبد الوهاب	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
20- بوزبيد عبد المجيد	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
21- خمال رابح	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
22- طايفي صايفي أحمد	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
23- بليدة يحي المدعو إبراهيم	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
24- فنيش العربي	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك

(1)

(1):مصطفى سعداوي،المرجع السابق،ص 476.



25- عيساوي أحمد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
26- فراج محمد	15 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
27- قوجيل عمار	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
28- بولبطاطش هاشمي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
29- مباركي حسين	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
30- ميروح مسعود	01 سنة	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
31- فداوي محمد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
32- بولحروف عبد العزيز	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
33- هاشمي راشدي	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
34- صاولي عبد القادر المدعو عبد الحق	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
35- زمولي عبد الرحمن	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
36- بونعيجة راشدي إبراهيم	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
37- يونعيجة راشدي السعيد	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
38- عراري يوسف	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
39- بولغرسة موسى	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
40 فدال عبد الله	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
41- بوجاجة علي	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
42- قيطوني مصطفى	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
43- فارس يحي	5 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
44- مداوي محمد الهادي	5 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
45- زعيبي عبد الله	5 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
46- مسلم طيب	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
47- صواحي نور الدين	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
48- خمان ساكر	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
49- قويدري علاوة	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
50- عبد الوهاب شريف	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
51- مناح محمد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
52- بن جدو عبد الله	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
53- علاق أحمد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك

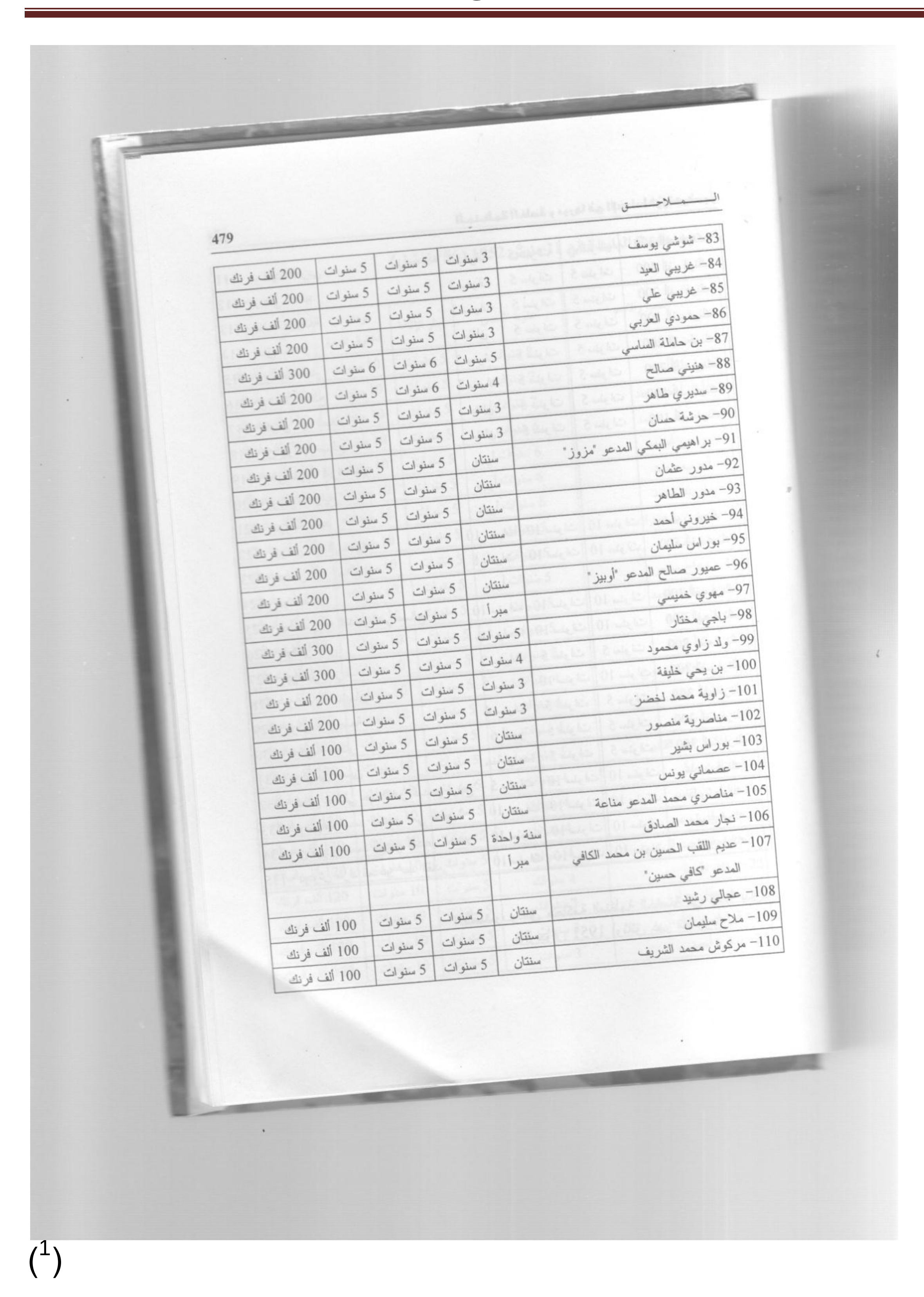
[1]

[1]:مصطفى سعداوي،المرجع السابق ص 477.

54- معلم علي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
55- كشرود محمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
56- بوزيدي جاب الله	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
57- حناشي الواردي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
58- عابر محمد الصالح	18 شهور	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
59- عزيزي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
60- ماضوي أحمد لخضر المدعو "لورس"	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
61- تومي نور الدين	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
62- سعداني شعبان	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
63- مزهودي بلقاسم	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
64- بولذروع يوسف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
65- زمورة صالح	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
66- بولحيلات هادي	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
67- بركات سليمان	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
68- رميوي أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
69- قعاص عيد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
70- سلوقي العمري	8 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
71- بوبندير صالح	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
72- حملاوي أحمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
73- قوادري بلقاسم	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
74- طلباني مسعود	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
75- زيغوت يوسف	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
76- زيغود طاهر	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
77- غريبي حسين	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
78- بوضرسة علاوة	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
79- بوشامة حسين	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
80- ريكوح مختار	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
81- برشريحة بولعراس	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
82- ريكوح إبراهيم	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف

[1]

[1]: مصطفى سعداوي،المرجع السابق ، ص478.



83- شوشي يوسف	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
84- غريبي العيد	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
85- غريبي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
86- حمودي العربي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
87- بن حاملة الساسي	5 سنوات	6 سنوات	6 سنوات	300 ألف فرنك
88- هنيني صالح	4 سنوات	6 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
89- سديري طاهر	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
90- حرشة حسان	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
91- براهيمي البمكي المدعو "مزوز"	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
92- مدور عثمان	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
93- مدور الطاهر	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
94- خيروني أحمد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
95- بوراس سليمان	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
96- عميور صالح المدعو "أوبيز"	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
97- مهوي خميسي	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
98- باجي مختار	5 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
99- ولد زاوي محمود	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
100- بن يحي خليفة	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
101- زاوية محمد لخضر	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
102- مناصرية منصور	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
103- بوراس بشير	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
104- عصماني يونس	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
105- مناصري محمد المدعو مناعة	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
106- نجار محمد الصادق	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
107- عديم اللقب الحسين بن محمد الكافي المدعو "كافي حسين"	مبرأ			
108- عجالي رشيد	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
109- ملاح سليمان	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
110- مركوش محمد الشريف	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك

(1)

(1):،مصطفى سعداوي،المرجع السابق ص479.

111- بم كنيدة العربي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
112- بوعلي السعيد	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
113- مناعة بوجمعة	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
114- شنق لخضر	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
115- زرطيط عمار	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
116- بوشمال صالح	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
117- بكوش عبد السلام	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
118- بن إبراهيم صالح	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
119- علي خوجة قارة كمال	مبرأ			
120- بوضياف رابح	مبرأ			
121- سرقطة سعيد	مبرأ			
122- قيراس عبد الرحمن	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
123- حباشي عبد السلام	8 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	500 ألف فرنك
124- لبيد حميش	مبرأ			
125- بيطاط رابح المدعو "سي صالح"	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
126- تليلاني علي	سنة واحدة	10 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
127- قيراشيرا شريف	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
128- بن طوبال سليمان	3 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	300 ألف فرنك
129- بوكرمة بوجمعة	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
130- بوكرمة مختار	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
131- بودرمين حسين	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
132- بلحاج جيلالي عبد القادر المدعو "رابح"	5 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
133- بوضياف محمد المدعو "سي الطيب"	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
134- بن مهيدي محمد العربي المدعو "لخضر"	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
135- ديدوش مراد المدعو "عبد القادر"	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك

[1]

[1]: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص484.

الملحق رقم:23

4- محاكمة البليدة في 11 مارس 1952 (56 مناضل)

اللقب والاسم	عقوبة السجن	حظر الإقامة	حرمان من الحقوق المدنية	غرامة مالية
1- خيضر محمد	8 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
2- بن بلة أحمد	7 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
3- أيت أحمد محند	7 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
4- بوضياف محمد	6 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
5- يوسفي أمحمد	6 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
6- أعرب محمد	6 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
7- ماروك محمد	6 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
8- العربي بوعمران	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
9- حمزة محمد	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
10- حجاج مسعود	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
11- محساس أحمد	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
12- قلعي محمد	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
13- دباش مختار	5 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
14- بن محجوب موح	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
15- خليفة عيسى	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
16- خيتر محمد	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
17- بلكبير عبد القادر	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
18- باسور علي	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
19- قندوز بلقاسم	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
20- مخطفي محمد	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
21- فرحات عبد الرحمن	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
22- زنات طيب	4 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
23- بن عمّار مولود	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
24- قرقبان بن ناصر	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
25- بوقرة أحمد	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك

[1]

[1]:مصطفى سعداوي ،المرجع السابق،ص481

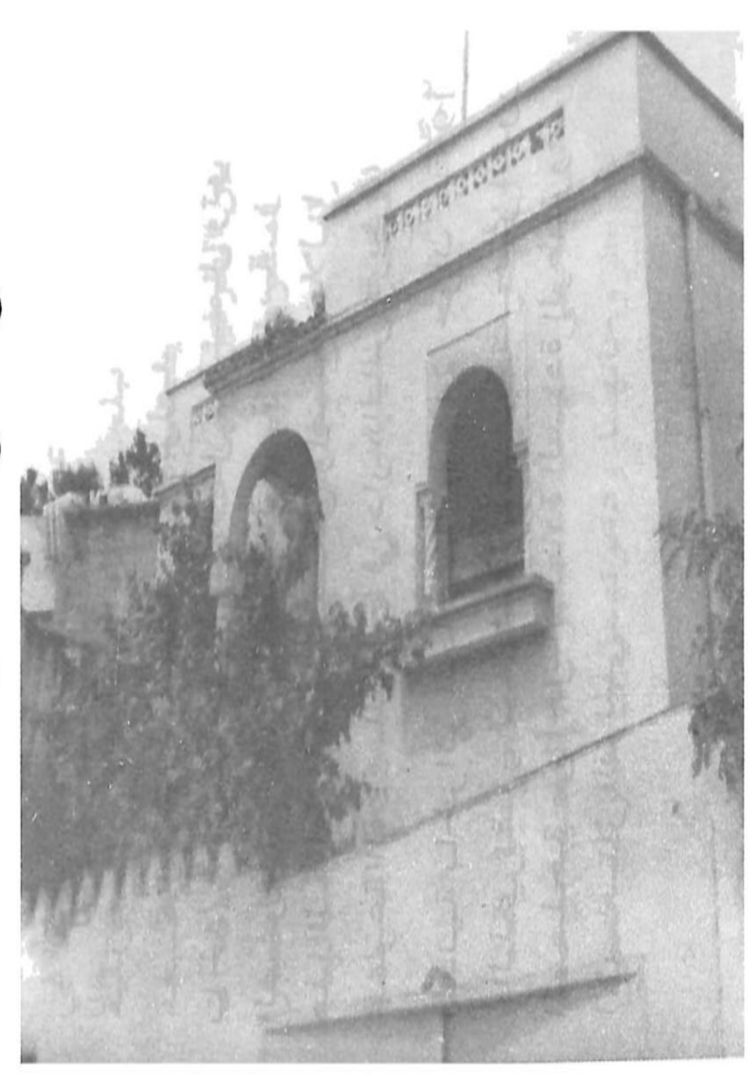
26- ناصري محمد	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
27- حسان باي بن ناصر	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
28- قباعي بلقاسم	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
29- بودا عبد القادر	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
30-بنوارات حسين	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
31- فرنيني محمد	3 سنوات	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
32- يعقوبي محمد	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
33- بوحلوفة معمر	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
34- حمودي أحمد	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
35- حاج ميهوب سي موسى	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
36- بن عبد الوهاب محمد	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
37- عيسى دحلب	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
38- جلال أحمد	سنتان (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	120 ألف فرنك
39- عديم اللقب لخصر	سنتان	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
40- شرشالي محمد	شهران	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
41- تومي السعيد	15 شهر	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
42- بومدين عبد القادر	18 شهر (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
43- مجازي عبد القادر	سنة (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
44- بلحاج محمد	سنة (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
45- بوعمامة أحمد	سنة (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
46- تيطري قدور	سنة	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
47- منصوري قدور	سنة	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
48- مروفي محمد	سنة	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
49- ولد حمودة عمار	8 أشهر (نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
50- لحرش زين	10 أشهر (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
51- حرار محمد	6 أشهر (غير نافذة)	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
52- ولد رمول أحمد	4 أشهر //	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
53- مامي محمد	4 أشهر //	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
54- فادن عبد القادر	2 أشهر //	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك

55- ماموش محمد	2 أشهر //	5 سنوات	10 سنوات	50000 فرنك
56- رقيمي جيلالي	مبرأ			
عبد الحميد علي	مبرأ			
بحياوي علي	مبرأ			
بن أمحمد عبد القادر	مبرأ			
بلحاج جيلالي	Chose jugée			

(1)

(1):مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ،ص ص 482،483.

الملحق رقم :24



هنا في هذا المنزل
(منزل إلياس دريش)
بحي المدنية
(كلوصالامبي سابقا)
بالعاصمة، عقدت
مجموعة الـ 22
اجتماعها التاريخي،
يوم 25 جويلية
1954م

[1]

([1]):سلسلة رموز الثورة الجزائرية ،1954م-1962م، اللشهيد مصطفى بن بولعيد،إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،2000م،ص62.

الملحق رقم :25



Rabah Bitat, Mostefa Ben Boulaïd, Didouche Mourad, Mohamed Boudiaf, Krim Belkacem et Larbi Ben M'hidi

([1])

([1]) : Hamid bousselhana,quand la france troturaiter Algerie,Edition,Rahma,2001,p158.

الملحق رقم :26

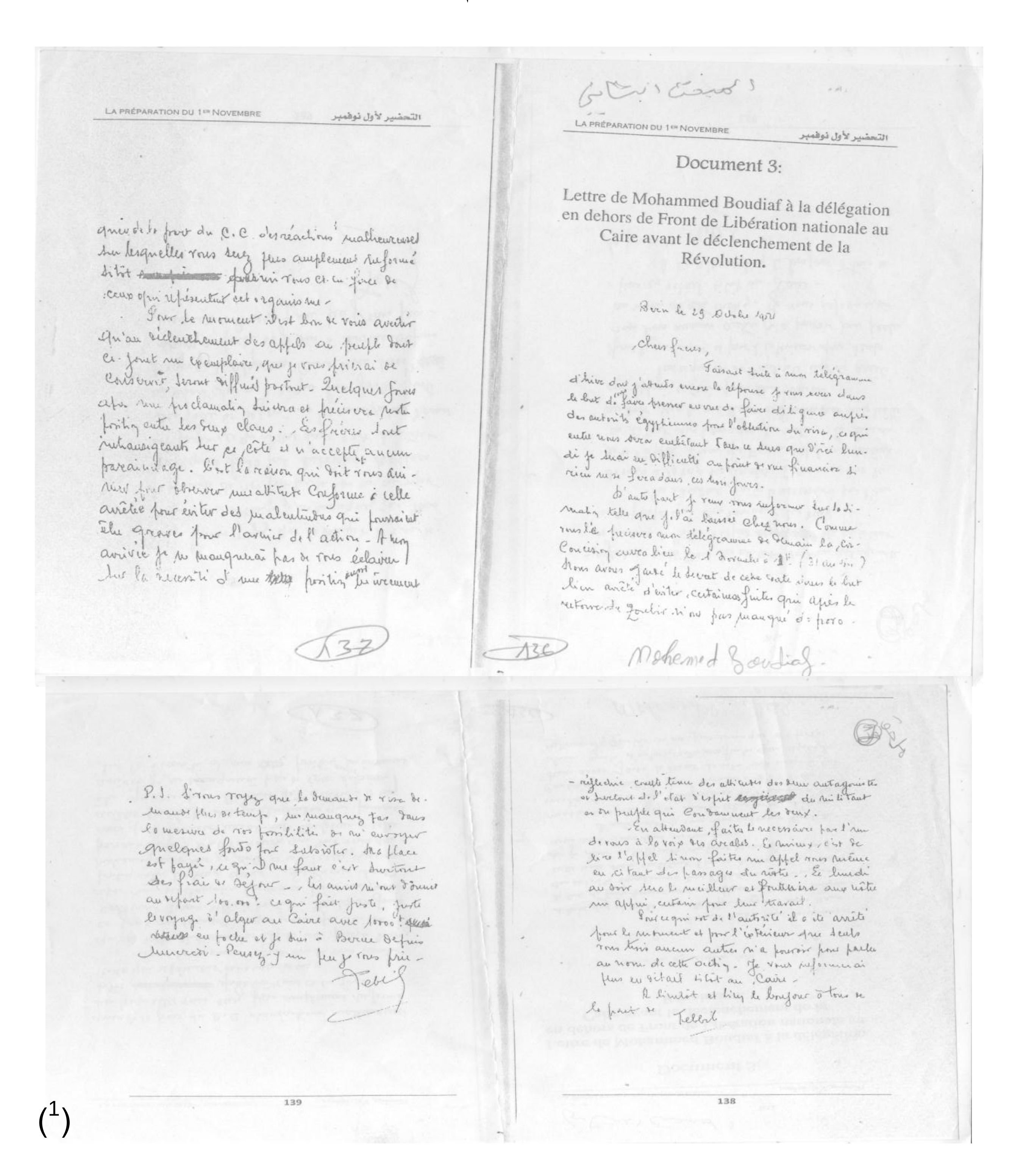


هنا بهذا المنزل (منزل مراد بوقشورة) بحي رايس حميدو (بوانت بيسكاد سابقا) بالعاصمة ، اجتمع أعضاء لجنة الستة لمراجعة مشروع بيان أول نوفمبر 1954

[1]

[1]:سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م-1962 م،المرجع السابق ،ص 62.

الملحق رقم :27



LA PRÉPARATION DU 1er NOVEMBRE — التحضير لأول نوفمبر

Document 3:

Lettre de Mohammed Boudiaf à la délégation en dehors de Front de Libération nationale au Caire avant le déclenchement de la Révolution.

Bern le 29 Octobre 1954

Chers frères,

[illegible]

Mohamed Boudiaf

136 — 137 — 138 — 139

([1])

([1]) : Mouhaned boudiaif,la préparation du premier Nouvembre1954,darlnoamane,2eme edition,Alger,2011,p 136-139.

قائمة

المصادر

و المراجع

I. قائمة المصادر:

أ- القرآن الكريم :

1. سورة محمد.

ب- الكتب:

2. آيت أحمد حسين،روح الإستقلال،مذكرات مكافح(1942م-1952م)،ترجمة:جعفر سعيد،منشورات البرزخ ،2002م .

3. بن بلة أحمد،مذكرات أحمد بن بلة،ترجمة: الأخضر العفيف،منشورات دار الأدب،بيروت.

4. بوداود عمر،من حزب الشعب إلى جبهة التحرير(مذكرات مناضل)،ترجمة:بلكي أحمد بن محمد،دار القصبة الجزائر.

5. بوضياف محمد،التحضير لأول نوفمبر1954م،تقديم: بوضياف عيسى،ط2،دار النعمان للطباعة و النشر،الجزائر2011م.

6. بورقعة سي لخضر،مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شهادة على إغتيال الثورة،تقديم:الفريق شادلي سعد الله،ط2،دار الهدى،الجزائر،2000م.

7. بن تومي عمار،الجريمة و الفضاعة،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2013م.

8. الحموي ياقوت،معجم البلدان،مج2،دار صادر،بيروت.

9. بن خدة بن يوسف،–جذور أول نوفمبر1954م،ترجمة :مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر.

– اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدارومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1986م.

10. الإدريسي الشريف،نزهة المشتاق في إختراق الآفاق،مج1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2002م.

11. دوشمان جاك،تاريخ جبهة التحرير الوطني،ترجمة:شراز موجد،منشورات ميموني.

12. الدين فتحي،جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر،ط2،دار المستقبل العربي،القاهرة،1990م.

13. سطورا بنيامين،مصالي الحاج(1898م–1947م)،رائد الوطنية الجزائرية،ترجمة:صادق ماضي،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

14. عباس محمد: –ثوار...عظماء،شهادات17 شخصية وطنية(شهادة مصطفي بن بولعيد)،دار هومة، الجزائر،2009م.

–إغتيال حلم(أحاديث مع بوضياف،دار هومة، الجزائر،2009م.

15. عباس فرحات:ليل الإستعمار،ترجمة:أبو بكر رحال،دار القصبة ، الجزائر،1968م.

16. كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل الساسي الى القائد العسكري،1944م–1962م،دار القصبة للنشر،الجزائر 1999م.

17. كشيدة عيسى:مهندسوا الثورة،ط1،منشورات دائرة الشهاب،2010م.

18. لوانشي آن ماري ، مسيرة مناضل جزائري ، منشورات دحلب،الجزائر،2013م.

19. المدني أحمد توفيق:-كتاب الجزائر،المطبعة العربية، ELBORJ.BLOG SLOT.COM محرم، 1350هـ.

-هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001م.

20. مهساس أحمد، الحركة الثورية من الح.ع.2 إلى الثورة المسلحة،ترجمة:مسعود الحاج و عباس علي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2003م.

II. قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1. الإبراهيمي أحمد طالب:الثورة الجزائرية وقائع و أبعاد،وزارة الإعلام والثقافة،إسبانيا،1992م.

2. أحدادن زهير،المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954م-1962م،منشورات دحلب،الجزائر،2012م.

3. أزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م، دار هومة،الجزائر،2009م.

4. الألوسي جمال الدين:الجزائريين بلد المليون شهيد،مطبعة الجمهورية،1970م.

5. بارو سليمان:حياة البطل مصطفى بن بولعيد،باتنة،1996م.

6. بديد لزهر :رجال من ذاكرة الجزائر ،ج11،منشورات الرياحين،الجزائر .

7. بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1980م،ج1،دار المعرفة،الجزائر2006م.

8. بلحاج صالح:تاريخ الثورة الجزائرية،صانعوا أول نوفمبر،المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2010م.

9. بلاسي نبيل احمد،الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م.

10. بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1997م.

11. بوزيد عبد المجيد:الإمداد خلال حرب التحرير الوطني،ط2،مطبعة الديوان،2007م.

12. بوشارب عبد السلام:تبسة معالم و مآثر،المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار،الجزائر،1996م.

13. بوعزيز يحي:-ثوار الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين،ج2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996م.

-الثورة في الولاية الثالثة،ط1،شركة دار الأمة،الجزائر،2004م.

-سياسة التسلط و الحركة الوطنية 1830م-1954م،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر .

13. بومالي أحسن:أول نوفمبر 1954م ،بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية،دار المعرفة الجزائر،2010م.

14. جبلي الطاهر:–الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م–1962م ،دار الأمة،الجزائر،2004م.

–دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954م–1962م،دار الأمة للطباعة،الجزائر،2014م.

15. حفظ الله أبو بكر:التموين و التسليح إبانة ثورة التحرير الجزائرية،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2013م.

16. حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:عياد نجيب و المتلوني صالح،موفم للنشر،الجزائر،1944م.

17. بن حمودة بوعلام:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م(معالمها الأساسية)دار النعمان للطباعة و النشر،2012م.

18. حميد عبد القادر:فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة،الجزائر،2007م.

19. خيضر إدريس:البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م–1962م،ج2،دار الغرب للنشر و التوزيع،وهران،2008م.

20. رخيلة عامر:8 ماي 1945م،المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

21. زبيري محمد العربي:- الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.

- تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات إتحاد الكتاب للعرب،دمشق،1999م.

- عبد الناصر و ثورة الجزائر،سحب للطباعة الشعبية للجيش الجزائر،2007م.

22. زوزو عبر الحميد:- محطات من تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية الثورة التحريرية على ضوء وثائق،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر، 2004م.

- المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة،دارهومة،الجزائر 2009م.

23. زيدان زبيحة:جبهة التحرير جذور الأمة FLN ،دار الهدى،الجزائر،2009م.

24. سايح عبود:الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال،دار الهدى،الجزائر،2004م.

25. سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية 1920م-1945م،ط4 منق ،دار الغرب الإسلامي،لبنان.

26. سعيدي وهيبة:الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح(1954م-1962م)،دار المعرفة الجزائر.

27. سعداوي مصطفى:المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر،منشورات ISBN، الجزائر،2009م.

28. سلطاني علي: تبسة،مؤسسة الطبع وراقة جديدة،تبسة،1999م.

29. شريط الأمين:التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1954م-1962م)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،1998م.

30. شلالي عبد الوهاب:المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة،دراسة تاريخية موثقة،ط1،البدر الساطع،الجزائر،2016م.

31. صبري صلاح:الطريق الى تحرير الجزائر،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة.

32. صديقي محمد:الثورة الجزائرية،[عمليات التسليح السرية]، تر:الخطيب احمد،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2010م.

33. ضيف الله عقيلة :التنظيم الساسي والاداري للثورة 1954م-1962م،ط1 البصائر الجديدة،2013م.

34. طلاسي مصطفى والعسلي بسام :الثورة الجزائرية،ط1،دار الشورى،لبنان،1982م.

35. العربي مومن:الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار طليعة للنشر و التوزيع،2003م.

36. العسلي بسام:-الله أكبر و إنطلاقات الثورة،دار النفائس،بيروت،1986م.

- أيام جزائرية خالدة،دار النفائس،بيروت،1984م.

- نهج الثورة الجزائرية،دار النفائس،بيروت،1986م.

37. عفرون محرز:ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى5جويلية1962م،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

38. بن العقون عبد الرحمان:الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر 1947م-1954م،ط2،منشورات السائحي،الجزائر،2007م.

39. علوي محمد الطيب:مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م،ط3،وزارة المجاهدين،1999م.

40. علوي محمد:قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م-1962م،ط1،دار علي بن يزيد للطباعة و النشر،الجزائر،2013م.

41. عمراني عبد المجيد:جان بول سارتر و الثورة الجزائرية،مكتبة مادبولي،الجزائر.

42. عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002م.

43. عمورة عمار ودادوة نبيل:الجزائر و بوابة التاريخ،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2009م.

44. الفرحي بشير كاشيه:صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية،الجزائر،2010م.

45. فركوس صالح:تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،ط1،القافلة للنشر و التوزيع،الجزائر.

46. قداش محفوظ:جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830م-1954م)،منشورات ANEP،الجزائر،2008م.

47. قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،الدار العثمانية،الجزائر،2013م.

48. قنان جمال:قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،منشورات المؤسسة الوكنية للإتصال و النشر و الإشهار،الجزائر،1994م.

49. قنانش محمد:آفاق مغاربية،المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945م،منشورات دحلب،الجزائر،1915م.

50. قنانش محمدو قداش محفوظ:حزب الشعب الجزائري1937م-1939م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

51. لزهر بديد:رجال من ذاكرة الجزائر،ج1،منشورات الرياحين،الجزائر.

52. لونيسي رابح:الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين،دار المعرفة،الجزائر.

53. لونيسي رابح و آخرون:تاريخ الجزائر المعاصر،1830م-1989م،دار المعرفة،الجزائر،2010م.

54. مؤلف مجهول:رسالة خالدة الأجيال،دار الهدى للطباعة،الجزائر،2004م.

55. مسعودي عثمان:مصطفي بن بولعيد مواقف و أحداث،ط4،دار الهدى للطباعة،الجزائر،2013م.

56. معمري خالفه، عبان رمضان، تعريب :زينب زخروف،ط2،منشورات ثالة، الجزائر،2008م.

57. مطمر محمد العيد:-ثورة نوفمبر1954م الجزائر،(1954م-1962م)،دار الهدى،الجزائر.

-العقيد مصطفى بن بولعيد،فاتحة النار،دار الهدى للطباعة،عين مليلة 1988م

58. مقلاتي عبد الله و نجود ظافر:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية،ج1،وزارة الثقافة،الجزائر،2011م.

59. مورو محمد:بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492هـ-1499هـ ،الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم،المختار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع،القاهرة،1992م.

60. الميلي محمد:المؤتمر الإسلامي الجزائري،دار هومة.

61. ودوع محمد:الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)،منشورات دار قرطبة،الجزائر،2012م.

62. همشاوي مصطفى:خذور نوفمبر 1954م في الجزائر،منشورات المركز للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م

63. يوسفي محمد :الجزائر في ظل المسيرة النظالية(المنظمة الخاصة)،تر:محمد شريف بن داي حسين،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،2002م

ب- بالاجنبية :

1. Hamide Bousselhana :quand la France troturaiter Algerie,Edition Rahma,2001AD.

2. Mouhamed Boudiaf :la preparation du premier Novembre 1954,Darelnoamane,2éme edition,Alger,2011AD.

III. الجمعيات و الدوريات:

1. جمعية أول نوفمبر التاريخية،من شهداء مارس،أم البواقي،2003م.

2. جمعية أول نوفمبرلتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس،دار الهدى،الجزائر،1999م.

3. سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954م-1962م،إعداد المتحف الوطني للمجاهد،دار هومة،2002م.

4. من أبطال أول نوفمبر،الشهيد باجي مختار،متحف المجاهد،قالمة.

5. دورية كان التاريخية،عدد21،سبتمبر 2013م.

IV. المجلات و الجرائد و المقالات:

1) المجلات:

أ- بالعربية:

1. مجلة أدب و فنون،عدد،522،2011م.

2. مجلة البحوث التاريخية،عدد1،جامعة محمد بوضياف،المسيلة.

3. مجلة المجاهد،عدد 1243،الجزائر،1984م.

4. مجلة الحقيقة،عدد 34،جامعة أحمد دراية،أدرار،2015م.

5. الذاكرة،عدد2،المتحف الوطني للمجاهد،1955م.

6. الذاكرة،عدد3،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995م.

7. الذاكرة،عدد4،منشورات المتحف الوطني،الجزائر،1996م.

8. الذاكرة،عدد7،المتحف الوطني للمجاهد،2001م.

9. مجلة المصادر،عدد2،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،الجزائر،1999م.

ب- بالأجنبية:

1. Le magazine Mémoria,Supplement ELDJAZAIR.COM, N:18,NOVEMBRE ,2013AD.

2. Le magazine Mémoria,Supplement ELDJAZAIR.COM, N:42,DECEMBRE ,2015AD.

2) الجرائد:

1. الخبر الأسبوعي،عدد599،2010م

2. الخبر،عدد315،وهران،2014م.

3. الشعب،عدد14717، 2008م

3) المقالات:

1. اوبترون منتصر:شهادة اوصديق،هكذا تأسست المنظمة الخاصة(حزب الشعب الجزائري)،1991م ،الجزائر.
2. بورغدة رمضان:الطريق إلى الثورة من المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني،جامعة 08 ماي 1945م،قالمة.
3. "س" أحلام:هكذا خطط و نفذ حسين آيت أحمد رفقة زملائه له لهجوم بريد وهران المشوار السياسي.
4. بن محمد علي:حسين آيت أحمد آخر القادة التسعة الذين فجروا الثورة الجزائرية،داعية الكفاح المسلح و عميد المعارضة في الإستقلال،المستقبل العربي.
5. م.زهية:بومدين لا يملك الشرعية الثورية و بن بلة سرق الرئاسة من كريم بلقاسم، قصر الثقافة.
6. ونوغي محمد:هجوم مسلح على بريد وهران.

V. قائمة المذكرات:

1. أم الخير قسوم:تطور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1945م-1954م،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2012م-2013م.

2. بودرهم فاطمة:حزب جبهة التحرير الوطني(دراسة سياسية،تاريخية،إجتماعية 1954م-1962م)،مذكرة ماجستير،معهد العلوم السياسية جامعة الجزائر،1994م.

3. بوسعادة خيرة:نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919م-1954م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ،جامعة وهران،وهران،2012م-2013م.

4. بوعريوة عبد المالك:العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،الجزائر،2005م-2006م.

5. بلوفة عبد القادر جيلالي:حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران،أطروحة دكتوراه في التاريخ تخصص حديث و معاصر،جامعة ابي بكر بلقياد،2007م.

6. بومالي احسن:مظاهرتنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة(1954م-1956م)،رسالة ماجستير في الاعلام ،جامعة الجزائر ،الجزائر،1985م.

7. بوهناف يزيد:مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954م-1962م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرتخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2013م-2014م.

8. بيتور علال:العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 م إلى 20 اوت 1955م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2007م-2008م.

9. جبلي الطاهر :شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954م-1962م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة أبي بلقياد،تلمسان،2008م-2009م.

10. جعفر رتيبة:لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية (1956م-1958م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2013م-2014م.

11. خيثر عبد النور :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954م-1962م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2005م-2006 م.

12. شبوب محمد:- الجزائر في الح.ع.2 (1939م-1945م)،أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة أحمد بن بلة،وهران1،2014م.

- إجتماع العقداءالعشر من 11 أوت إلى 16 سبتمبر 1959م(ظروفه،أسبابه إنعكاساته على مسار الثورة)،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران،2009م-2010م.

13. شرقي منال:أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على إندلاع الثورة،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2012م-2013م.

14. شلبي أمال:التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية1954م-1956م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة،2005م-2006م.

15. بن شعبان السبتي:الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م-1954م،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع الحديث و المعاصر،جامعة منتوري قسنطينة 2009م-2010م.

16. صميدة حنان و عزيز سارة:الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية الإستعمارية،1954م-1956م،مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام،جامعة العربي تبسي،تبسة،2009م.

17. عربي هاجر:التسليح أثناء الثورة التحريرية(1954م-1962م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترتخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012م-2013.م

18. عمراوي أمينة:دور المنطقة الأولى(الأوراس النمامشة)في الثورة 1954م-1956م،شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،جامعة خيضر،بسكرة،2012م-2013م.

19. قاسمي يوسف:مواثيق الثورة الجزائرية1954م-1962م،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008م-2009م.

20. قحموشي هاجر:تنافس جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية MNA ، في المحافل الدولية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012م-2013م.

21. قدادرة الشايب:الحزب الدستوري التونسي و جزب الشعب الجزائري 1934م-1954م دراسة مقارنة،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديثو المعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،2006م-2007م.

22. قدوري رميسة:الحركة الوطنية الجزائرية "مصالي الحاج أنموذجا"،1898م-1974م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014م-2015م.

23. قريري سليمان:تطور الإتجاه الثوري الوحدوي في الحركة الوطنية،1940م-1954م،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في التاريخ المعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010م-2011م.

24. لزنك رقية:محمد العربي بن مهيدي و معركة الجزائر 1957م،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ معاصر،محمد خيضر،بسكرة،2014م-2015م.

25. لهلالي أسعد:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر جامعة منتوري،قسنطينة،2011م-2012م.

26. معزة عز الدين:فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال(1899م-1985م)،جامعة منتوري،قسنطينة،2004م-2005م.

27. مزاهدية مبروكة:معركة الجرف 28-29 سبتمبر 1955م،أهميتهاو إنعكاساتها على مسار الثورة ،شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012م-2013م.

28. مناصرية مريم و بن زكري إيمان:إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية 1945م-1953م مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام ،جامعة 8 ماي 1945م،قالمة،2015م-2016م.

29. منغور احمد :موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،جامعة منتوري ،2005م-2006م.

VI. المقابلات و الفيديوهات السمعية البصرية:

أ- المقابلات:

1. لقاء مع المناضل :بوذراع محمد.

2. لقاء مع المجاهد:بوفلفل محمود.

ب- فديوهات سمعية بصرية:

1. عوني توفيقي ،حوار مع عبد الوهاب شلالي حول مؤامرة تبسة،اذاعة تبسة ،برنامج شارع الثقافة .

2. عبد السميع عبد الحفيظ ،شهادة مصطفى بن عودة ،شريط تلفيزيوني حول حوار الثورة التحريرية ،انتاج الشروق TV.

V. القواميس و الموسوعات:

أ- القواميس:

1. زايدي نور الدين ، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة (قاموس الشهيد)،دار الهدى للطباعة.

2. شرقي عاشور ،قاموس الثورة الجزائرية 1954م-1962م،دار القصبة للنشر ،الجزائر .

3. مرتاض عبد المالك ،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2010م.

ب- الموسوعات:

1. بوريمة سمير ولعروق مجمد الهادي،اطلس الجزائر والعالم،دار الهدى .

2. حداد حليم ميشال،موسوعة قصة. تاريخ الحضارة العربية(تونس-الجزائر)،C.R.E.POINT

3. زيادة نيقولا و آخرون،اطلس العالم،مكتبة البستان،بيروت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات